

# تيسير الوصول

لشرح

القواعد الأربع ونواقض الإسلام والثلاثة الأصول

لأبي عامر عبد الله الحكيم

و

أمر عامر المر وعير

عُفِرَ اللهُ لَهُمَا وَلَوْ الدُّنْيَا وَكُلُّهَا وَكُلُّهَا وَكُلُّهَا

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تيسير الوصول

لشرح

❖ القواعد الأربع

❖ ونواقض الإسلام

❖ والثلاثة الاصول

حقوق الطبع محفوظة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه  
أما بعد: فهذا شرح مبسط ومختصر لعدة رسائل للإمام المجدد محمد بن  
عبد الوهاب النجدي وهي: **الثلاثة الأصول، ونواقض الإسلام، والقواعد الأربع.**  
قصدنا به التسهيل والتيسير للمبتدي .

وأسميناه: **”تيسير الوصول لشرح القواعد الأربع ونواقض الإسلام والثلاثة الأصول“**  
ولا يخفى على طالب علم أهمية هذه الرسائل وعظيم ما اشتملت عليه من  
مهات العقيدة وأصول الإيمان مما لا يستغني عنه أحد من المسلمين،  
فنسأل الله أن ينفع به كما نفع بأصله إنه ولي ذلك والقادر عليه.

والحمد لله رب العالمين

كتبه:

أبو عامر عبد الله الحكمي

وأم عامر المروعية

كان الفراغ منه في ٣٠ / صفر / ١٤٤٤ هـ





## نبذة عن المؤلف

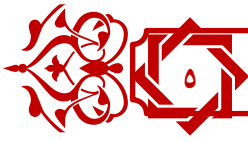


**نسبه ومولده:** هو شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن رشد بن بريد بن محمد بن مشرف بن عمر من بني تميم.

**مولده:** ولد هذا الإمام في بلدة العيينة (سنة ١١١٥ هجرية) في بيت علم وشرف ودين، فأبوه عالم كبير، وجده سليمان عالم نجد في زمانه.

**نشأته:** حفظ القرآن قبل بلوغ عشر سنين، ودرس في الفقه حتى نال حظاً وافراً وكان موضع الإعجاب من والده لقوة حفظه، وكان كثير المطالعة في كتب التفاسير والحديث، وجد في طلب العلم ليلاً ونهاراً، فكان يحفظ المتون العلمية في شتى الفنون، ورحل في طلب العلم في ضواحي نجد وفي مكة وقرأ على علمائها، ثم رحل إلى المدينة النبوية فقرأ على علمائها، وكان الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى قد وهبه الله فهماً ثاقباً وذكاءً مفرطاً وأكب على المطالعة والبحث، والتأليف.

وكان يثبت ما يمر عليه من الفوائد أثناء القراءة والبحث وكان لا يسأم من الكتابة وقد خط كتباً كثيرة من مؤلفات ابن تيمية وابن القيم رحمهما الله ولا تزال بعض المخطوطات الثمينة بقلمه السيال موجودة بالمتاحف.



ولما توفي والده - (سنة ١١٥٣هـ) أخذ يعلن جهراً بالدعوة السلفية إلى توحيد الله وإنكار المنكر ويهاجم المبتدعة أهل الأوثان والأصنام.

**مؤلفاته:** له مؤلفات نافعة نذكر منها:

”كتاب التوحيد“، ”كشف الشبهات“، ”الكبائر“، ”مختصر مراد المعاد“،  
”ثلاثة الأصول“، ”القواعد الأربع“، ”نواقض الإسلام“ وغير ذلك.

**وفاته:** توفي رحمه الله تعالى عام ١٢٠٦ هـ فرحمه الله رحمة واسعة وجزاه  
عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء إنه سميع مجيب.





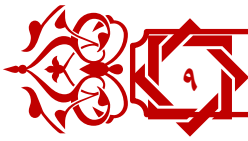


# شرح الأصول الثلاثة









## التعريف بالكتاب

س١: ما اسم الكتاب ؟

سماه بعض الشراح بـ ”الأصول الثلاثة“، وسماها بعض الشراح كابن عثيمين، وابن باز ”ثلاثة الأصول وأدلتها“.

**معنى الأصول:** جمع أصل والأصل في لسان العرب ما يُبنى عليه غيره.

والمقصود أصول الإيمان والشرعة التي لا يقوم الدين إلا بها.

س٢: ماذا أحتوى الكتاب ؟

**الكتاب عبارة عن رسالة مؤلفة من ثلاثة أقسام تقريباً:**

**القسم الأول:** مقدمة مكونة من ثلاثة أمور، كل واحد منها يُصدّرُه بقوله:

**الأولى:** ( اَعْلَمُ مَرَحِمَكَ اللَّهُ )، ثم ذكر الأربع المسائل التي يجب تعلمها.

**ثانياً:** ( اَعْلَمُ مَرَحِمَكَ اللَّهُ )، ثم ذكر ثلاث مسائل يجب على كل مسلم ومسلمة

تعلمها .

**ثالثاً:** ( اَعْلَمُ أَمْرُشَدَكَ اللَّهُ إِطَاعَتِهِ ) ثم أبان وأوضح حقيقة دعوة وملة

إبراهيم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

**القسم الثاني:** التعريف بالأصول الثلاثة التي يجب على كل مسلم معرفتها

فقال: (فَإِذَا قِيلَ لَكَ : مَا الْأُصُولُ الثَّلَاثَةُ)؟.

❁ **الأصل الأول:** معرفة الله.



❁ الأصل الثاني : معرفة الدين ومراتبه الثلاثة (الإسلام - الإيمان - الإحسان) .

❁ الأصل الثالث : معرفة النبي صلى الله عليه وسلم وشيء من سيرته باختصار .

**القسم الثالث :** ذكر خاتمة وهي عبارة عن بعض قضايا الآخرة كالإيمان بالبعث والحساب، ثم يبيّن وجوب الكفر بالطاغوت، ورؤوسه الخمس .

تسارن على الدرس :

س ١: ما اسم الإمام النجدي ومتى ولد ؟ ومتى توفى رحمه الله ؟

ج.....

س ٢: أكمل الفراغ بما يناسبه :

١. من مؤلفات الإمام النجدي :

ج.....

٢. الثلاث الرسائل المبدوءة بقوله (اعلم) :

(١)..... (٢)..... (٣).....

٣. الثلاثة الأصول التي يجب معرفتها

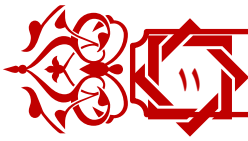
ج: (١)..... (٢)..... (٣).....

٤. معنى الأصل

ج.....

س ٣: تكلمي عن نشأة الإمام النجدي : ؟

ج.....



## الأربع المسائل

قال الإمام النجدي رَحِمَهُ اللهُ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اعْلَمْ رَحِمَكَ اللهُ أَنَّهُ يَجِبُ عَلَيْنَا تَعْلَمُ أَرْبَعَ مَسَائِلَ:

الأُولَى: الْعِلْمُ وَهُوَ مَعْرِفَةُ اللَّهِ، وَمَعْرِفَةُ نَبِيِّهِ، وَمَعْرِفَةُ دِينِ الْإِسْلَامِ بِالْأَدْلَةِ.

الثَّانِيَّة: الْعَمَلُ بِهِ.

الثَّالِثَةُ: الدَّعْوَةُ إِلَيْهِ.

الرَّابِعَةُ: الصَّبْرُ عَلَى الْأَذَى فِيهِ.

قال المؤلف رَحِمَهُ اللهُ: "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ"

الابتداء بالبسملة مستحب لأُمُور:

**اقتداء بكتاب الله ﷻ:** حيث أن جميع سورته افتتحت بالبسملة إلا التوبة.

**اقتداء بأنبياء الله ﷺ:** فقد جاء في كتاب الله ﷻ في رسالة سليمان عليه

السلام للملكة سبأ قال تعالى: ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾،  
وجاء في سنة النبي ﷺ أنه كان يبتدئ بها في رسائله.

إجماع العلماء على استحباب ذلك: نقله القرطبي في تفسيره.

**للتبرُّك بذكر اسم الله ﷻ:** والاستعانة به على الأمور المهمة.



**قوله: [اعْلَمْ]:** أي: كن متهيئاً ومتفهماً لما يلقي إليك من المعلوم، وذكرها: للتنبيه أن الأمر الذي سيلقيه عليك أمر مهم، ولا شك أن ما سيذكره رحمه الله يُعتبر من أصول ومهمات الدين.

**قوله: [رَحِمَكَ اللهُ]:** هذا دعاء من المعلم لطالب العلم .

- وهذا يدل على حسن خلق الإمام النجدي : ، وأن المعلم ينبغي أن يتلطف مع المتعلم، وأن يدعو له ويرغبه فإن هذا من أعظم وسائل التعليم.  
- وأيضاً هذا دعاء من عالم جليل ورجل صالح يرجى قبول دعائه في نيل الرحمة.

**قوله: [يجب علينا تعلم أربع مسائل]**

**س: لماذا قال الشيخ "يجب علينا" ولم يقل "يستحب" ؟**

**ج:** لأن هذه المسائل الأربع تعلمها : (فرض عين ) أي يجب على كل واحدٍ ذكر أو أنثى أن يتعلمها ؛ لأنه لا يقوم دين المرء إلا بها .

**لذلك قال المؤلف يجب علينا تعلم هذه الأربع المسائل .**

لأنها من العلم الضروري ومن ذلك معرفة الله ونبيه ، ودين الإسلام .

**والعلم ينقسم إلى قسمين :**

**القسم الأول:** فرض عين: هو ما لا يقوم دين المرء إلا به ويجب على كل أحدٍ تعلمه . [كتعلم العقيدة، وكيفية الصلاة، والصيام ، إلى غير ذلك]

**والقسم الثاني:** فرض كفاية : إذا قام به البعض سقط تعلمه عن الآخرين ،

مثل : [أحكام البيع ، وعلم المصطلح ، والمواarith ، والنحو] .



تمارين على الدرس :

س١: لماذا ابتداء المؤلف الكتاب بالبسملة ؟

ج.....

س٢: ما معنى " اعلم " ولماذا ذكرها المؤلف ؟

ج.....

س٣: لماذا بدأ الشيخ بالدعاء لطالب العلم ، بالرحمة ؟

ج.....

س٤: لماذا قال المؤلف " يجب علينا " ولم يقل " يستحب " ؟

ج.....





## المسألة الأولى

قال الإمام النجدي رَحِمَهُ اللهُ:

**الأولى:** الْعِلْمُ وَهُوَ مَعْرِفَةُ اللهِ، وَمَعْرِفَةُ نَبِيِّهِ، ومعرفة دين الإسلام بالأدلة.

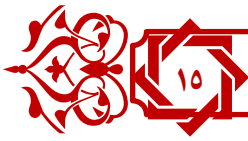
**تعريف العلم لغة:** هو الحفظ والفهم والإدراك، والتلقي .

**وعرف الشيخ: العلم:** وهو معرفة الله، ومعرفة نبيه ،ومعرفة دين الإسلام بالأدلة". لأنها هي أصول الإسلام التي لا يقوم إلا عليها، وهي التي يسأل عنها العبد في قبره. فالإنسان إذا عرف ربه وعرف نبيه وعرف دين الإسلام بالأدلة كمل له دينه، فهذا هو العلم الشرعي الذي لا بد منه.

**قوله رَحِمَهُ اللهُ :** الثانية: **العمل به:** أي العمل بالعلم فثمرة العلم العمل الصالح ولا ينفع العلم بدون عمل فمن عمل بلا علم فقد (شابه النصارى )، ومن علم ولم يعمل فقد (شابه اليهود)، ومن علم وعمل به ( فهو لاء الذين أنعم الله عليهم).

**قوله رَحِمَهُ اللهُ :** الثالثة: **الدعوة إليه:** أي أن تعليم الناس ودعوتهم لهذه المسائل والعقائد أمر واجب لأن تعلمها واجب وما كان تعلمه واجب فتبليغه واجب، ويشترط في الدعوة أمور منها :

١- أن يكون عنده علم .



٢- أن يطبق هذا العلم.

٣- أن يكون لديه حكمة وخلق وصبر على الأذى فيه ، قال تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ ، وقال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِهُمْ بِالتِّي هِيَ أَحْسَنُ﴾ .  
قوله رَحْمَةُ اللَّهِ: الرَّابِعَةُ: الصَّبْرُ عَلَى الْأَذَى فِيهِ.

**الصبر لغة:** الحبس والمنع .

**شرعاً:** حبس النفس عن الجزع ، واللسان عن التسخط ، والجوارح عن فعل الحرام.

**أنواع الصبر :**

١- صبر على طاعة الله.

٢- صبر عن معصية الله.

٣- صبر عن التسخط من أقدار الله المؤلمة. فعلى الداعية أن يكون صابراً في دعوته مستمراً فيها، صابراً على ما يعترضه من الأذى.





تأمرين على المدرس :

س ٢: أكمل الفراغ بما يناسبه:

١. ما معنى العلم

.....

٢. ماهي شروط الدعوة إلى الله:

.....

٣. عرف الصبر :

.....

٤. أنواع الصبر ثلاثة:

..... ( ) ..... ( ) ..... ( )

٥. ماهي الأربع المسائل التي يجب تعلمها

..... (١)

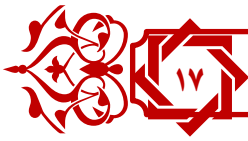
..... (٢)

..... (٣)

..... (٤)







قال الإمام النجدي رَحِمَهُ اللهُ:

**وَالدَّلِيلُ:** قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ [العصر: ١ - ٣] قال الشافعي رحمه الله تَعَالَى: "لَوْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ حُجَّةً عَلَى خَلْقِهِ إِلَّا هَذِهِ السُّورَةُ لَكَفَّتْهُمْ"

أقسم الله ﷻ في هذه السورة ﴿بِالْعَصْرِ﴾ الذي هو (الدهر والزمان).

**جواب القسم:** على أن كل الناس في خسارة ، إلا من أتصف بهذه الصفات الإيمانية وهو " العلم ، والعمل الصالح ، والدعوة إلى الله ، و الصبر على الأذى".

**قوله رَحِمَهُ اللهُ:** قال الشافعي رحمه الله تَعَالَى...

هو أبو عبد الله محمد بن إدريس بن شافع الهاشمي القرشي، ولد : في غزة سنة ١٥٠ هـ وتوفي بمصر سنة ٢٠٤ هـ . وهو أحد الأئمة الأربعة .

**قوله رَحِمَهُ اللهُ:** "لَوْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ حُجَّةً عَلَى خَلْقِهِ إِلَّا هَذِهِ السُّورَةُ لَكَفَّتْهُمْ"

**تنبيه:** اللفظ الصحيح الذي ثبت عن الإمام الشافعي: (لو تدبر الناس هذه السورة لو سعتهم). وقد أورد ابن كثير هذا اللفظ في تفسيره وذكره أهل العلم .  
ويحتمل أن الإمام محمد بن عبد الوهاب وقف على لفظ آخر، أو أنه أوردته بالمعنى.

**ومعناه:** أن مراد الشافعي أن هذه السورة كافية شافية في بيان طريق النجاة، وهذا لا يعني أن ما زاد على هذه السورة لا حاجة إليه، وإلا فأهل الإسلام بحاجة إلى كل حرف نزل في كتاب الله ﷻ .



قال الإمام النجدي رَحِمَهُ اللهُ:

وَقَالَ الْبُخَارِيُّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى : (بَابُ) " الْعِلْمُ قَبْلَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ ، وَالذَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ ﴾ [محمد: ١٩] فَبَدَأَ بِالْعِلْمِ قَبْلَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ " .

**قوله: قال البخاري:** هو أبو عبد الله "محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري.

**ولد:** سنة ( ١٩٤ هـ ) ، جبل الحفظ، صاحب الصحيح الذي هو أصح الكتب بعد كتاب الله، وله مؤلفات عظيمة ونشأ يتيمًا في حجر والدته

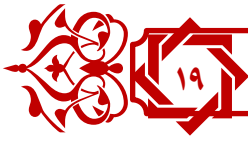
**توفي:** سنة مائتين وست وخمسين وكان عمره اثنتين وستين سنة .

**قوله رَحِمَهُ اللهُ:** ..لقول الله سبحانه: ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاسْتَغْفِرْ

لِذَنْبِكَ ﴾: أستدل البخاري : بهذه الآية على وجوب البداية بالعلم قبل العمل وبهذا يكون الترتيب الذي ذكره المؤلف ترتيباً دل عليه الكتاب وقول السلف ، فيكفي في بيان فضل العلم أن الله بدأ به قبل العمل، فالواجب على المؤمن أن يحفل بالعلم، وأن يجتهد فيه، ويبذل فيه وقته وعمره.

**قوله رَحِمَهُ اللهُ :** " وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ " المغفرة: مَعْنَاهُ حَوُّ الذَّنْبِ وَسَرُّهُ عَنِ النَّاسِ، وَحَوُّ اثره.





تأمرين على المدرس :

س ١: بما إذا أقسم الله ﷻ في سورة العصر ، وما جواب القسم ؟

ج.....

س ٢: من هو الإمام الشافعي وما هو اللفظ الصحيح الثابت عنه ؟

ج.....

س ٢: ما اسم الإمام البخاري وأذكر بعض فضائل العلم ؟

ج.....





## الثَلَاثُ الْمَسَائِلُ

قال الإمام النجدي رَحِمَهُ اللهُ:

اعْلَمْ رَحِمَكَ اللهُ: أَنَّهُ يَجِبُ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ تَعَلُّمُ هَذِهِ الثَّلَاثِ مَسَائِلٍ وَالْعَمَلُ بِهِنَّ.

قوله رَحِمَهُ اللهُ: "اعلم رحمك الله" سبق شرح هذه الكلمة .

"أَنَّهُ يَجِبُ عَلَيْنَا": أي تعلم هذه المسائل والعمل بهن وتعلّمها فرض عين .

والسبب في وجوب تعلم هذه المسائل الثلاث لأنها أساس الدين وتضمنت نوعان من أنواع التوحيد الثلاثة: "الربوبية - والألوهية" ولم يتعرض لتوحيد الأسماء والصفات.

**فالمسألة الأولى:** تضمنت توحيد الربوبية.

**والمسألة الثانية:** تضمنت توحيد الألوهية،

**والمسألة الثالثة:** في الولاء والبراء.

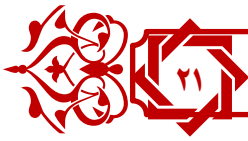
تأملين على الدرس:

س١: معنى قوله "اعلم رحمك الله"؟

.....

س٢: لماذا يجب تعلم هذه المسائل؟

.....



قال الإمام النجدي رَحِمَهُ اللهُ:

**الأُولَى:** أَنَّ اللهَ خَلَقَنَا وَرَزَقَنَا وَلَمْ يَتْرُكْنَا هَمَلًا بَلْ أَرْسَلَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَمَنْ أَطَاعَهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ عَصَاهُ دَخَلَ النَّارَ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخَذًا وَبِيلًا﴾. [المزمل: ١٥ ١٦]

**هذه المسألة تضمنت معنى توحيد الربوبية وهو:** إفراد الله بالخلق والملك والرزق والتدبير الدليل قال تعالى: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ فيجب أن نؤمن بهذا النوع ، وتضمنت الحكمة من خلق الناس وهي العبادة والطاعة.

**تنبيه مهم:** [وهذا النوع من التوحيد لم ينكره المشركون والكفار بل أقروا به] الدليل على ذلك: ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾، الدليل قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ اللهُ﴾

**قوله رَحِمَهُ اللهُ:** " أَنَّ اللهَ خَلَقَنَا " الدليل قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ﴾.



**قوله:** "ورزقنا". الدليل على ذلك: قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾.

### الرزق نوعان:

١- **الأول:** (رزق المأكل والمشرب): وهذا يشترك فيه جميع الخلق المسلم والكافر.

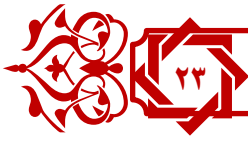
٢- **الثاني:** (رزق الهداية): وهو لزوم الصراط المستقيم والاستقامة على دين الله جل وعلا وهذا أفضل أنواع الرزق، وبه سعادة الدنيا والآخرة.

**قوله رَحِمَهُ اللَّهُ:** " ولم يتركنا هملاً ..... "

الدليل قوله تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾، وإنما خلقنا لعبادته كما قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُونَ﴾.

**قوله:** " بل أَرْسَلْنَا رَسُولًا فَمَنْ أَطَاعَهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ عَصَاهُ دَخَلَ النَّارَ، " والأدلة على ذلك من القرآن الكريم كثيرة، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشِ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ ، وفي الجانب الآخر: ﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا﴾.

**ومن السنة:** عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَى»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنْ يَأْبَى؟ قَالَ: «مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى». رواه البخاري.



تأمرين على الدرس:

س١: أذكر الدليل على ما يأتي:

١- توحيد الربوبية؟

.....

٢- على أن المشركون لم يتكروا توحيد الربوبية؟

.....

٣- على وجوب طاعة الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

.....





## المسألة الثانية



قال الإمام النجدي رَحِمَهُ اللهُ:

**الثَّانِيَةُ:** أَنَّ اللهَ لَا يَرْضَى أَنْ يُشْرَكَ مَعَهُ فِي عِبَادَتِهِ أَحَدٌ لَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّ الْمُسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾

**هذه المسألة تضمنت النوع الثاني من التوحيد وهو توحيد الألوهية وهو:** إفراد الله بالعبادة وأن لا يشرك في عبادته أحد الدليل قال تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾.

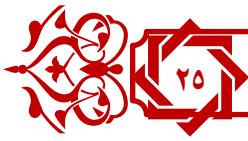
**تنبيه مهم:**

[وهذا النوع هو الذي أنكره الكفار والمشركون ولهذا كفرهم الله وقتلهم رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مع أنهم أقرؤا بتوحيد الربوبية].  
**قوله:** " أَنَّ اللهَ لَا يَرْضَى أَنْ يُشْرَكَ بِهِ.... "

**الشرك لغة:** مشتق من الإشتراك، وهو اسم للشيء الذي يكون بين اثنين فصاعداً.

**شرعاً:** تسوية غير الله بالله؛ فيما هو من خصائص الله، سواء كانت التسوية في الربوبية، أو في الألوهية، أو الأسماء والصفات .  
فالكفر والشرك لا يرضاه الله سبحانه وتعالى بل إنما أرسل الرسل وأنزل الكتب لمحاربة الكفر والشرك والقضاء عليهما، وإذا كان الله لا يرضى الكفر ولا الشرك فإنه لا يليق بمؤمن أن يرضى بهما. والشرك أمره خطير.





قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾

"المساجد" جمع مسجد، وهو كل موضع بني للصلاة والعبادة وذكر الله

تعالى.

قوله: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ﴾ فيها تفسيران:

١- جاء عَنْ عِكْرِمَةَ: يُرَادُ بِهَا، "بيوت الله عز وجل" التي تُفَعَّلُ فيها العبادة.

٢ وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: يراد بها "أَعْضَاءُ السُّجُودِ" أَي: هِيَ لِلَّهِ فَلَا

تَسْجُدُوا بِهَا لِغَيْرِهِ.

قوله: ﴿فَلَا تَدْعُوا﴾ يعني لا تعبدوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا لا ملك مقرب ولا نبي

مرسل ولا رجل صالح .

تأملين على الدرس:

س١: عرف ما يأتي مع الدليل: (توحيد الألوهية- الشرك؟

ج.....

س٢: جاء في تفسير (المساجد) قولان أذكرهما؟

ج.....

س٣: لماذا قاتل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المشركين مع أنهم مقرين بتوحيد الربوبية؟

ج.....





## المسألة الثالثة

قال الإمام النجدي رحمه الله:

**الثالثة:** "أَنَّ مَنْ أَطَاعَ الرَّسُولَ وَوَحَّدَ اللَّهَ لَا يَجُوزُ لَهُ مَوَالَاةٌ مِنْ حَادِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَوْ كَانَ أَقْرَبَ قَرِيبٍ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾"

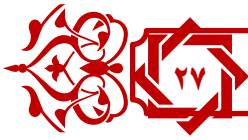
**قوله:** " أن من أطاع الرسول ووحيد الله لا يجوز له موالاة من حاد الله "

**وأصل المحادة في اللغة:** أن تكون في جانب، والشخص الذي تعاديه في جانب آخر.

وهذه هي "المسألة الثالثة" وهي: من أهم الواجبات أن يتعلمها كل مسلم مسلمة، أنه لا يجوز له أن يوالي المشركين أو يحبهم، فكل من أطاع الله ورسوله ووحيد الله جل وعلا يلزمه أن يعادي الكفار ويبغضهم في الله، ولا يجوز له موالاتهم ومحبتهم.

**وتكون محبة المشركين والكفار ومظاهرتهم بعدة أمور منها:**

١- الرضا بكفر الكافرين وعدم تكفيرهم، أو تصحيح مذاهبهم الكافرة.



٢- التشبه بعاداتهم وأخلاقهم وتقاليدهم؛ قد قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: "من تشبه بقوم فهو منهم"

٣- مشاركتهم في أعيادهم بإعانتهم إما بالحضور أو بالتهنئة.

٤- التسمي بأسمائهم، والإقامة في بلادهم لغير ضرورة وتفضيلها على بلاد المسلمين.

٥- مجاملتهم ومداهنتهم في الدين، والاستغفار لهم والترحم عليهم.

٦- استعارة قوانينهم ومناهجهم في حكم الأمة وتربية أبنائها.

**قوله**: قال تعالى ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ...﴾

**قال ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ**: في هذه الآية: "سر بديع وهو أنهم لما أسخطوا الأقارب والعشائر في الله عوضهم الله بالرضا عنهم، وأرضاهم عنه بما أعطاهم من النعيم.

تمارين على الدرس:

س١: أكمل الفراغ الآتي بما يناسبه:

١. المسألة الثالثة هي: .....

٢. محبة المشركين والكفار ومظاهرتهم بعدة أمور منها:

١- .....

٢- .....

٣- .....

٤- .....





## الْحَنِيفِيَّةُ مِلَّةُ إِبْرَاهِيمَ



قال الإمام النجدي رَحِمَهُ اللهُ:

**اعْلَمْ:** أَرْشَدَكَ اللهُ لِبَطْعَتِهِ أَنَّ الْحَنِيفِيَّةَ مِلَّةُ إِبْرَاهِيمَ أَنْ تَعْبُدَ اللهَ وَحْدَهُ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ! وَبِذَلِكَ أَمَرَ اللهُ جَمِيعَ النَّاسِ وَخَلَقَهُمْ لَهَا، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦] وَمَعْنَى يَعْبُدُونِ: يُوحِّدُونَ. وَأَعْظَمُ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ التَّوْحِيدُ، وَهُوَ إِفْرَادُ اللهِ بِالْعِبَادَةِ. وَأَعْظَمُ مَا نَهَى عَنْهُ الشِّرْكُ وَهُوَ دَعْوَةُ غَيْرِهِ مَعَهُ. وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [النساء: ٣٦]

هذه الرسالة الثالثة، لأنه مضى رسالتان: الرسالة الأولى: المسائل الأربع  
والرسالة الثانية: المسائل الثلاث التي سبقت.

**قوله: (اعْلَمْ):** سبق بيان معناها، والمقصود من الإتيان بها.

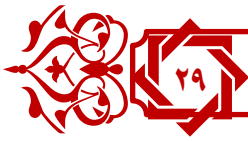
**قوله: (أَرْشَدَكَ اللهُ):** هذا دعاء من الشيخ لطالب العلم بالرشد والتوفيق.

**والرشد ضد الغي:** وهو الاستقامة على طريق الحق.

قال تعالى: ﴿قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾.

**قوله: " لِبَطْعَتِهِ ":**

**تعريف الطاعة:** هي امتثال ما أمر الله به واجتناب ما نهى الله عنه، فمن وفق  
لطاعة الله، وأرشد لطاعة الله فإنه يسعد في الدنيا والآخرة.



قوله: "أَنَّ الْحَنِيفِيَّةَ مِلَّةُ إِبْرَاهِيمَ"

الحنف في اللفظة: الميل.

**الحنيف:** هو المقبل على الله المعرض عما سواه، أي المائل إلى التوحيد المعرض عن الشرك.

**ومعنى الحنيفية:** هي الملة المائلة عن الشرك إلى التوحيد، وإبراهيم عليه السلام كان حنيفاً مسلماً، قال تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾. والقانت: هو الخاشع المطيع.

**أما الملة:** فهي بمعنى الدين، وهي اسم لكل ما شرعه الله سبحانه وتعالى لعباده.

قوله: "أَنَّ تَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ"

**تعريف الإخلاص:** هو أن يقصد المرء بعبادته وجه الله عز وجل.

**تعريف العبادة:** عرفها شيخ الإسلام ابن تيمية: "العبادة" أسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال، والأعمال الظاهرة والباطنة. اهـ

الظاهرة كالصلاة والزكاة، والصيام، والباطنة: كالخوف، والخشية.

قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: "قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾"

**والجن:** سموا جنا من الاجتنان وهو الاختفاء، ومنه الجنين في البطن، لأنه مختفٍ، فالجن مستترون عنا لا نراهم، وهم عالم موجود من أنكرهم فهو كافر؛ مكذب لله ورسوله ولإجماع المسلمين.

**والإنس:** هم بنو آدم، سموا بالإنس لأن بعضهم يأنس ببعض، يجتمعون ويتآلفون.

قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: "وَأَعْظَمُ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ التَّوْحِيدَ، وَهُوَ إِفْرَادُ اللَّهِ بِالْعِبَادَةِ".

**تعريف التوحيد لفظاً:** مصدر وحد يوحد، أي جعل الشيء واحداً.

**وفي الاصطلاح:** عرفه المؤلف بقوله: "التوحيد هو إفراد الله بالعبادة". وهذا تعريف توحيد الألوهية.



**قوله : "وَأَعْظَمُ مَا نَهَى عَنْهُ الشِّرْكُ وَهُوَ دَعْوَةُ غَيْرِهِ مَعَهُ"**

**تعريف الشرك لغة :** هو اسم للشيء الذي يكون بين اثنين فصاعداً

**وفي الاصطلاح :** عرفه المؤلف بقوله : "هو دعوة غيره معه:"

وهو تسوية غير الله بالله؛ فيما هو من خصائص الله، سواء كانت التسوية في الربوبية، أو في الألوهية، أو الأسماء والصفات .

**فاعظم ما نهى الله عنه هو الشرك :** قال تعالى : ﴿ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ فهو أعظم من الربا، وأعظم من شرب الخمر، وأعظم من السرقة، وأعظم من أكل أموال الناس بالباطل، هو أعظم المحرمات، فالزنا والسرقة وشرب الخمر والربا كله داخل تحت المشيئة، إن شاء الله غفر لصاحبه، وإن شاء عذبه والشرك لا يغفره الله .

**تأملين على الدرس :**

**س١: عرف ما يأتي : (الرشد ، الحنيفية ، العبادة ، التوحيد ، الشرك ؟**

..... **الرشد :**

..... **الحنيفية :**

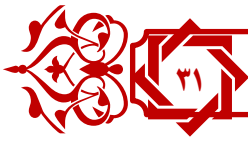
..... **العبادة :**

..... **التوحيد :**

..... **الشرك :**

**س٢: لماذا خلقنا الله وما الدليل على ذلك ؟**

..... **ج**



## الأُصُولُ الثَّلَاثَةُ

قال الإمام النجدي رَحِمَهُ اللهُ:

**فَإِذَا قِيلَ لَكَ : مَا الْأُصُولُ الثَّلَاثَةُ الَّتِي يَجِبُ عَلَى الْإِنْسَانِ مَعْرِفَتُهَا؟**  
**فَقُلْ : مَعْرِفَةُ الْعَبْدِ رَبَّهُ، وَدِينَهُ وَنَبِيِّهِ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.**

**قوله : مَا الْأُصُولُ الثَّلَاثَةُ....؟**

**الأصول :** جمع أصل، وهو ما يبنى عليه غيره.

**س: لماذا أورد الإمام النجدي : هذه المسألة بصيغة السؤال ؟**

ج: وذلك من أجل أن يتنبه الإنسان لها؛ لأنها مسألة عظيمة وأصول كبيرة.

**س: لماذا قال يَجِبُ عَلَى الْإِنْسَانِ مَعْرِفَةُ هَذِهِ الْأُصُولِ الثَّلَاثَةُ؟**

ج: لأنها هي أصول الإيمان والدين وهي التي يسأل عنها المرء في قبره، وهي فتنة القبر فالميت إذا دفن وتولى عنه أصحابه أتاه ملكان فأقعداه فسألاه: **من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟** فأما المؤمن فيقول: ربي الله، وديني الإسلام، ونبيي محمد **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، وأما المرتاب أو المنافق فيقول هاها لا أدري، سمعت الناس يقولون شيئاً فقلته.

**الدليل :** حديث البراء بن عازب **رَضِيَ اللهُ عَنْهُ** عَنْ رَسُولِ اللهِ **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قَالَ: «وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ ؟ فَيَقُولُ رَبِّيَ اللهُ ، فَيَقُولَانِ لَهُ مَا دِينُكَ ؟ فَيَقُولُ دِينِي الْإِسْلَامُ ، فَيَقُولَانِ لَهُ مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ ؟ قَالَ فَيَقُولُ هُوَ رَسُولُ اللهِ **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** . رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ، وَصَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِي وَشَيْخُنَا

الوادعي .



## الأصل الأول : مَنْ رَبُّكَ؟



قال الإمام النجدي رَحِمَهُ اللهُ:

**فَإِذَا قِيلَ لَكَ : مَنْ رَبُّكَ؟**

**فَقُلْ:** رَبِّيَ اللهُ الَّذِي رَبَّانِي وَرَبِّيَ جَمِيعَ الْعَالَمِينَ بِنِعَمِهِ وَهُوَ مَعْبُودِي لَيْسَ لِي مَعْبُودٌ سِوَاهُ، وَالِدَلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢] وكل ما سِوَى اللهِ عَالَمٌ وَأَنَا وَاحِدٌ مِنْ ذَلِكَ الْعَالَمِ .

**فَإِذَا قِيلَ لَكَ : بِمَ عَرَفْتَ رَبَّكَ؟**

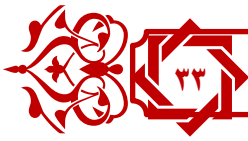
**فَقُلْ:** بِآيَاتِهِ وَمَخْلُوقَاتِهِ وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ، وَمِنْ مَخْلُوقَاتِهِ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُونَ السَّبْعُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَمَا بَيْنَهُمَا .

**قوله: " رَبِّيَ اللهُ الَّذِي رَبَّانِي وَرَبِّيَ جَمِيعَ الْعَالَمِينَ بِنِعَمِهِ ":**

"رباني" أي الذي أوجدني وخلقني من العدم ورزقني فهو ربي وإلهي وخالقي ومالكي ومعبودي ، وهو الذي رباني بنعمه الظاهرة والباطنة .

**"وَرَبِّيَ جَمِيعَ الْعَالَمِينَ بِنِعَمِهِ ":** أي أوجدهم وخلقهم من العدم ورزقهم وغذاهم بالنعم، ونعم الله لا تحصى، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ فعلى جميع العالمين من المكلفين من الجن والإنس أن يطيعوا الله ويشكروا نعمه .





**قوله : " وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ . "**

الآيات: جمع آية، والآية لغة: العلامة على الشيء، والدلالة عليه

**الآيات على قسمين:**

**القسم الأول:** آيات كونية تشاهد مثل الليل والنهار والنجوم والشمس والقمر، سميت آيات، لأن بها دلالات على خالقها سبحانه وتعالى.

**القسم الثاني:** الآيات القرآنية التي تتلى من الوحي المنزل على الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وهذه كلها أدلة على وجود الرب سبحانه وتعالى، وعلى كماله وأسمائه وصفاته.

**قوله : " وَمِنْ مَخْلُوقَاتِهِ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُونَ السَّبْعُ . "**

(وَمَخْلُوقَاتِهِ) جمع مخلوق وهو ما وُجِدَ بعد عَدَمٍ .

**مسألة: الفرق بين الآيات والمخلوقات؟**

**قيل :** أن آياته ومخلوقاته بمعنى واحد كلا يطلق على الآخر .

**وقيل :** " أن الآيات " : تتغير وتتبدل تأتي وتذهب كالليل والنهار والشمس والقمر .

**" وأن المخلوقات " :** ثابتة لا تتغير ولا تتبدل كالسَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَالْأَرْضُونَ السَّبْعِ .



قال الإمام النجدي رَحِمَهُ اللهُ:

**وَالدَّلِيلُ:** قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [فصلت: ٣٧] ، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأعراف: ٥٤]. وَالرَّبُّ هُوَ الْمُعْبُودُ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢١ ٢٢]

**قال ابن كثير رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى:** الخَالِقُ لهذه الأشياء هو المستحق للعبادة.

**قوله:** الدليل قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾ الآية.

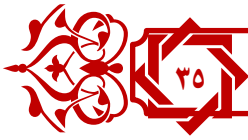
وقوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ﴾ الآية. وقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ﴾ الآية.

**في هذه الآيات العظيمة دليل على معرفة العبد ربه وتكون بأسباب منها:**

- ١- النظر والتفكر في مخلوقاته عز وجل ، وآياته الكونية فإن ذلك يؤدي إلى معرفته.
  - ٢- النظر في آياته الشرعية وهو القرآن العظيم والتفكر في معانيه يزيد الإيمان.
- قوله:** " قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ : .. " .

**اسمه:** هو العلامة الحافظ: "إسماعيل بن عمر بن كثير"، أبو الفداء .

**مولده:** ولد سنة ٧٠٠هـ أو بعدها بيسير في دمشق .



**نشأته :** نشأ يتيماً، ورزق حافظة نادرة، فاشتغل بالحديث ودرس الفقه، وألف فيه، وأخذ عن شيخ الإسلام ابن تيمية وأحبه وأثنى عليه. له كتاب : **”التفسير المشهور“** و **”البداية والنهاية“**، وغيرها من المؤلفات وهي مطبوعة. مات : سنة ٧٧٤هـ.

**قوله :** [قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ: الخَالِقُ لهذه الأشياء هو المستحق للعبادة].

أي: قال ابن كثير: هذه العبارة عند تفسير الآية السابقة ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ ، والعبارة مختصرة من كلام ابن كثير في "تفسيره".

تأمرين على الدرس :

س١: أكمل الفراغ الآتي بما يناسبه:

١. الأصول الثلاثة التي يجب معرفتها ؟

ج.....

.....

٢. لماذا يجب علينا معرفة هذه الأصول الثلاثة ؟

ج.....

٣. كيف يعرف العبد مربه نروجل ؟

ج.....

س٢: أذكر دليل على آيات الله ومخلوقاته وهل هناك فرق بينهما ؟

ج.....

.....

س٣: من هو المحافظ ابن كثير ، مع ذكر بعض مؤلفاته ؟

ج.....



## أَنْوَاعُ الْعِبَادَةِ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ بِهَا



قال الإمام النجدي رَحِمَهُ اللَّهُ:

**وَأَنْوَاعُ الْعِبَادَةِ:** الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ بِهَا مِثْلُ الْإِسْلَامِ ، وَالْإِيمَانِ ، وَالْإِحْسَانِ ، وَمِنْهُ الدُّعَاءُ وَالْخَوْفُ وَالرَّجَاءُ وَالتَّوَكُّلُ وَالرَّغْبَةُ ، وَالرَّهْبَةُ ، وَالْحُشُوعُ ، وَالْحُشْيَةُ ، وَالْإِنَابَةُ ، وَالْاسْتِعَانَةُ ، وَالْاسْتِعَاذَةُ ، وَالْاسْتِغَاثَةُ ، وَالذَّبْحُ ، وَالنَّذْرُ ، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْعِبَادَةِ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ بِهَا (كُلُّهَا لِلَّهِ) ، وَالِدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّ الْمُسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن: ١٨]. فَمَنْ صَرَفَ مِنْهَا شَيْئًا لِغَيْرِ اللَّهِ فَهُوَ مُشْرِكٌ كَافِرٌ.

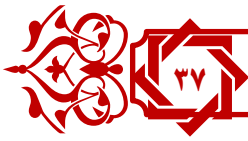
**قوله :** وَأَنْوَاعُ الْعِبَادَةِ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ بِهَا " : قد سبق تعريف العبادة من كلام شيخ الإسلام : وهو من أفضل وأجمع التعاريف : وهي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة .

**قوله :** مِثْلُ الْإِسْلَامِ ، وَالْإِيمَانِ ، وَالْإِحْسَانِ " : هذه الثلاثة هي مراتب الدين وأهم أنواع العبادة، فلذلك بدأ بها المصنف :

فأما: " الْإِسْلَامِ ، وَالْإِيمَانِ ، وَالْإِحْسَانِ " فسيأتي مفصلاً في الأصل الثاني بإذن الله .  
**قوله :** فَمَنْ صَرَفَ مِنْهَا شَيْئًا لِغَيْرِ اللَّهِ فَهُوَ مُشْرِكٌ كَافِرٌ .. " : والشرك والكفر قد يطلقان بمعنى واحد لا فرق بينهما .

**وقد يفرق بينهما :** " أَنْ الشُّرْكَ " يختص بعبادة الأوثان وصرف العبادة لغير الله .

**"وَأَنْ الْكُفْرَ أَعَمَّ" :** فقد يكفر بصرف العبادة لغير الله أو غير ذلك كسب الله ، أو الاستهزاء بالله ورسوله وغيرها من أسباب الكفر .



## من أنواع العبادة الدعاء

قال الإمام النجدي رَحِمَهُ اللهُ:

**وَالدَّلِيلُ:** قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ [المؤمنون: ١١٧]، وَفِي الْحَدِيثِ «الدُّعَاءُ مَخِ الْعِبَادَةِ»،  
**وَالدَّلِيلُ:** قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠].

### قوله : «الدُّعَاءُ مَخِ الْعِبَادَةِ»

الحديث ضعيف من حديث عبادة بن الصامت رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وفيه : (ابن لهيعة ) وهو ضعيف إلا أن هذا الحديث يشهد له ما أخرجه أحمد وأصحاب السنن وغيرهم من حديث النعمان بن بشير رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ» وهو حديث صحيح.

**قول المؤلف :** ﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ [المؤمنون: ١١٧]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ الآية، في هذه الآيات دليل على أن الدعاء عبادة فلا يجوز صرفه إلا لله تعالى ومن دعاء غير الله فيها لا يقدر عليه إلا الله فقد كفر وأشرك .



**فائدة: الدعاء على نوعين :**

**١. دعاء المسألة:** هو أن يسأل العبد حاجته ويطلبها من الله عز وجل .

**٢. دعاء العبادة :** أن يتعبد العبد بالعبادة لله عز وجل طلباً لثوابه وخوفاً من عقابه فالعبادة، تقوم مقام الدعاء.

**تأملين على الدرس :**

**س١: أكمل الفراغ الآتي بما يناسب :**

**١. مراتب الدين ثلاثة**

ج.....

.....

**٢. الفرق بين الشرك والكفر**

ج.....

**٣. أنواع الدعاء**

ج.....

**س٢: ما حال حديث «الدُّعَاءُ مَخِ الْعِبَادَةِ» ؟**

ج.....

**س٣: أذكر لي أنواع العبادات التي ذكرها المؤلف : ؟**

ج.....



قال الإمام النجدي رَحِمَهُ اللهُ:

**وَدَلِيلُ الْخَوْفِ:** قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونَ إِيَّانَا كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٧٥].

**وَدَلِيلُ الرَّجَاءِ:** قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكهف: ١١٠]

**وَدَلِيلُ التَّوَكُّلِ:** قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [المائدة: ٢٣]  
﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ [الطلاق: ٣]

**قوله: "الخوف"**

**تعريف الخوف:** هو الذعر وهو انفعال يحصل بتوقع ما فيه هلاك أو ضرر أو أذى.

**والخوف الشرعي:** هو الذي يدفع بصاحبه إلى تقوى الله بفعل الطاعات واجتناب المحرمات. والخوف من الله عبادة لا يجوز صرفها لغير الله تعالى. فمن خاف من غير الله ﷻ كخوفه من الله أو أشد كصاحب قبر أو ولي من الأولياء فهذا شرك أكبر.

**قوله: "والرجاء"**

**تعريف الرجاء:** طمع الإنسان في رحمة الله ونيل ثوابه ونعيمه ودخول جنته.



ورجاء العبادة هو: رجاء رجل عمل بطاعة الله على نور من الله فهو راج لثوابه، ورجل أذنب ذنباً ثم تاب منها، فهو راج لمغفرة الله تعالى وعفوه وإحسانه ويتضمن التذلل والخضوع، فلا يكون إلا لله سبحانه وتعليق الرجاء بغير الله شرك أكبر.

**مسألة: أيهما يُغلبُ العبد في قلبه جانب الرجاء أو جانب الخوف ؟**

**قال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ:** ينبغي أن يكون خوفه ورجاؤه واحداً؛ فأيهما غلب هلك صاحبه؛ أي: يجعلهما كجناحي الطائر، والجناحان للطائر إذا لم يكونا متساويين سقط.

**قوله : " والتوكل " :**

**تعريف التوكل :** هو الاعتماد على الله تعالى وتوكل به في جلب المنافع ودفع المضار مع فعل الأسباب المأذون فيها.

فلا يجوز أن تركز بقلبك، وأن تعتمد على غير الله جل وعلا فيما لا يقدر عليه إلا هو سبحانه وتعالى ومن صرفه لغير الله فقد أشرك .

**تمارين على الدرس :**

**س١: عرف ما يأتي :**

١. الخوف .....

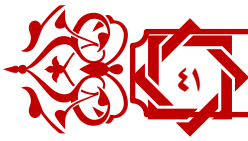
٢. الرجاء .....

٣. التوكل .....

**س٢: أيهما يغلب العبد في قلبه جانب الرجاء أو جانب الخوف ؟**

ج .....





قال الإمام النجدي رَحِمَهُ اللهُ:

وَدَلِيلُ الرُّغْبَةِ وَالرَّهْبَةِ وَالْخُشُوعِ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ [الأنبياء: ٩٠]  
وَدَلِيلُ الْخَشْيَةِ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي﴾ [البقرة: ١٥٠]  
وَدَلِيلُ الْإِنَابَةِ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنبِئُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ﴾ [الزمر: ٥٤] الآية.

**قوله رَحِمَهُ اللهُ: (الرغبة):**

محبة الوصول إلى الشيء المحبوب، وهي نوعٌ من الرجاء بل هي أعلاه.

**قوله رَحِمَهُ اللهُ: وَالرَّهْبَةُ:** الخوف المثمر للهرب من المخوف فهي خوف مقرون بعمل.

**قوله رَحِمَهُ اللهُ: وَالْخُشُوعُ:** وهو الذل والخضوع لعظمة الله بحيث يستسلم لقضائه الكوني والشرعي. فهذه الثلاث الصفات ممدوحة، يحبها الله، وإذا أحبها دل على أنها عبادة فصرها لغير الله يعتبر شرًا أكبر.

**قوله رَحِمَهُ اللهُ: وَالْخَشْيَةُ:** هي الخوف المبني على العلم بعظمة من يخشاه.

**مسألة: الفرق بين الخوف والخشية؟**



الخشية خوف مع علم ، الخوف لا يشترط العلم ، ولذلك قال الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٨] لماذا؟

لأنهم جمعوا بين الخوف والعلم بما يُخشى منه.

**قوله رَحْمَةُ اللَّهِ: (الإنابة )**

هي الرجوع والتوبة إلى الله بالقيام بطاعته واجتناب معصيته .

فالإنابة تشتمل على معنى التوبة من إقلاع عن الذنب، والعزم على عدم العودة إليه، والندم على ما مضى، وهذه حقيقة التوبة،

وتتضمن الإنابة : "أيضاً الاستمرار على الطاعة والعبادة".

**تأمرين على الدرس :**

**س١: فرق بين كل كلاً مما يأتي :**

**١. الفرق بين الخشية والخوف**

ج.....

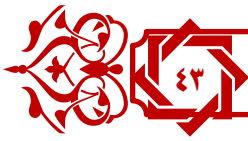
.....

**٢. الفرق بين التوبة والإنابة**

ج.....

**س٢: عرف الرغبة والرغبة والخشوع؟**

ج.....



## الاستعانة والاستعادة والاستغاثة



قال الإمام النجدي رَحِمَهُ اللهُ:

**وَدَلِيلُ الاستِعَانَةِ:** قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥].

وفي الحديث: «إِذَا اسْتَعْنَتْ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ» .

**وَدَلِيلُ الاستِعَادَةِ:** قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مَلِكِ النَّاسِ﴾ [الناس: ١-٢]

**وَدَلِيلُ الاستِغَاثَةِ:** قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَبْ لَكُمْ﴾ [الأنفال: ٩] الآية

**قوله رَحِمَهُ اللهُ: "الاستِعَانَةُ":** هي طلب العون من الله جل وعلا في جلب المنافع ودفع المضار، قبل نزول الضرر، ومن صرفها لغير الله فيما لا يقدر عليه إلا هو فقد أشرك .

**قوله رَحِمَهُ اللهُ: "الاستِعَادَةُ":** هي الالتجاء والاعتصام بالله مما فيه شرّ، وهي عبادة قلبية لا يجوز صرفها لغير الله، فمن صرفها لغير الله فيما لا يقدر عليه إلا هو يعتبر شركاً أكبر .

**قوله رَحِمَهُ اللهُ: "الاستِغَاثَةُ":** هي طلب الغوث من الله ، وتكون بعد نزول الضرر .

تمارين على الدرس :

س١: صحح العبارة الآتية:

١. "الاستِعَانَةُ": هي الالتجاء والاعتصام بالله مما فيه شرّ (.....)

٢. "الاستِغَاثَةُ": هي طلب العون من الله جل وعلا ؟

(.....)

٣. "الاستِعَادَةُ": هي طلب الغوث من الله ، وتكون بعد نزول الضرر ؟

(.....)



## الذبح والنذر

قال الإمام النجدي رَحِمَهُ اللهُ:

**ودليل الذبح:** قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٢ ١٦٣]  
وَمِنَ السُّنَّةِ: «لَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ» .  
**ودليل النذر:** قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾ [الإنسان: ٧]

**قوله : "الذبح"** : وهو إراقة دماء الأنعام على وجه مخصوص، وذبح القربان بقصد تعظيم المذبح له، والتقرب إليه، لا يكون إلا لله سبحانه وتعالى، ومن صرفه لغير الله فقد أشرك شركاً أكبر .

**قوله : "والنذر"** : هو إلزام الإنسان نفسه بما لم يلزمه الله به، من طاعة أو غير ذلك، وهو نوع من أنواع العبادة فلا يجوز إلا لله، فمن نذر لقبر أو صنم أو غير ذلك فقد أشرك بالله عز وجل شركاً أكبر .

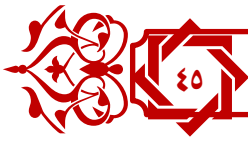
تأملين على الدرس:

س١: متى يكون الذبح شركاً أكبر؟

ج.....

س٢: ما هو النذر ومتى يكون النذر شركاً أكبر؟

ج.....



## الأصلُ الثَّانِي : ماديْنِك؟

المرتبة الأولى الإسلام

قال الإمام النجدي رَحِمَهُ اللهُ:

**الأصلُ الثَّانِي:** مَعْرِفَةُ دِينِ الْإِسْلَامِ بِالْأَدِلَّةِ وَهُوَ : الاستسلام لله بالتوحيد، والانقياد له بالطاعة، والخلوص من الشرك. وهو ثلاث مراتب: (الإسلام) و (الإيمان) و (الإحسان) ، وكل مرتبة لها أركان.

**فَأَرْكَانُ الْإِسْلَامِ (خَمْسَةٌ) :** (شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ )

( وإِقام الصلاة ) و (إيتاء الزكاة) و (صوم رمضان) و (حج بيت الله الحرام) .  
فَدَلِيلُ الشَّهَادَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأَوَّلُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [آل عمران: ١٨]

**ومعناها :** " لا معبود بحق إلا الله وحده " ، و (لا اله) نَافِيًا جَمِيعَ مَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ، (إِلَّا اللَّهُ) مُثَبِّتًا الْعِبَادَةَ لِلَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فِي عِبَادَتِهِ كَمَا أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ شَرِيكَ فِي مُلْكِهِ. وَتَفْسِيرُهَا الَّذِي يُوَضِّحُهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ | إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ | وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [الزخرف: ٢٦ ٢٨] وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٦٤] .

**”وَدَلِيلُ شَهَادَةِ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ قَوْلُهُ تَعَالَى:** ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨]



وَمَعْنَى شَهَادَةِ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ : طَاعَتُهُ فِيمَا أَمَرَ، وَتَصَدِيقُهُ فِيمَا أَخْبَرَ، وَاجْتِنَابُ مَا عَنْهُ نَهَى وَزَجَرَ، وَأَنْ لَا يُعْبَدَ اللَّهُ إِلَّا بِمَا شَرَعَ.

**قوله :** "الاستسلام لله بالتوحيد، والانقياد له بالطاعة، والخلوص من الشرك".

**هذا تعريف الإسلام وهو يتضمن ثلاثة أمور :**

**الأول:** قوله : "الاستسلام لله" : بمعنى إفراد الله بالعبادة، والخضوع والذل له سبحانه.

**الثاني:** "الانقياد له بالطاعة" : الطاعة تشمل فعل المأمور وترك المحذور.

**الثالث:** "الخلوص من الشرك" : أي: البراءة من الشرك وأهله، فلا يتم دين الإنسان إلا إذا تبرأ من الشرك والمشرّكين.

**قوله :** " ثلاث مراتب الإسلام والإيمان والإحسان وكل مرتبة لها أركان".

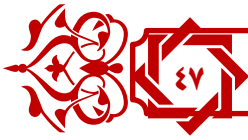
**ومعنى المراتب:** الدرجات؛ لأن الدين ثلاث درجات بعضها أعلى من بعض،

وأول مراتب الدين هي (الإسلام)، ثم أعلى منها (الإيمان)، ثم علاها (الإحسان).

**قوله :** " فَأَرْكَانُ الْإِسْلَامِ (خَمْسَةٌ) " : الأركان جمع ركن، وهو جانب الشيء الأقوى الذي لا يقوم ولا يتم إلا به.

وهذه الخمس هي أركان الإسلام التي لا يقوم إلا بها، وببقية شرائع الدين مكملّة ومتممة لها .

**قوله :** " ومعناها : " لا معبود بحق إلا الله وحده " : هذا تعريف معنى لا إله إلا الله.



**تنبيه :** لا بد أن تقول لا معبود "بحق إلا الله" : فقله بحق قيد لا بد منه حتى يخرج كل ما عبد من دون الله من المعبودات الباطلة . «ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ»

**"لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" : متضمنه لركنين النفي والإثبات ولا يتم التوحيد إلا به :**

**"لَا إِلَهَ" : نفي العبودية عما سوى الله .**

**"إلا الله" : إثبات العبودية لله وحده لا شريك له .**

**شروط لا إله إلا الله ثمانية :**

ولا تنفع إلا بهذه الشروط نظمها بعضهم بقوله :

**علمٌ يقينٌ وإخلاصٌ وصدقٌ مع محبةٍ وانقيادٍ والقبولُ لها**

١- العلم : ضده الجهل .

٢- اليقين : ضده الشك .

٣- الإخلاص : ضده الشرك .

٤- والصدق : ضده الكذب .

٥- المحبة : ضده الكره لهذه الكلمة .

٦- الانقياد : ضد الإعراض والترك .

٧- القبول : ضده الرد .

**وزيد شرط ثامن :**

**وزيد ثامن الكفران منك بما مع الإله من الأشياء قد ألها**

أي : البراءة من الشرك ، فلا يكون موحدًا حتى يتبرأ من الشرك .



قوله : "وَمَعْنَى شَهَادَةِ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ: طَاعَتُهُ فِيمَا أَمَرَ، ...."

**فلا بد من هذه الأمور الأربعة :**

**الأول :** طاعته فيما أمر كالصلاة والزكاة وغيرها.

**الثاني :** تصديقه فيما أخبر مثل أمور القبر والآخرة كالجنة والنار وغير ذلك.

**الثالث :** واجتناب ما عنه نهى وزجر، كالزنا والربا وغير ذلك

**الرابع :** وأن لا يعبد الله إلا بما شرع فلا يبتدع في الدين ما لم يفعله رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

تسايرين على الدرس :

س١: أكمل الفراغ الآتي :

١. الإسلام هو؟ .....

٢. شروط لا إله إلا الله ثمانية؟

ج: \*.....\*.....\*.....\*

\*.....\*.....\*.....\*

٣. معنى محمد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا بد من أمور

ج.....

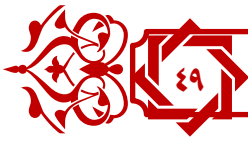
.....

س٢: لماذا لا بد أن تقول كلمة "بحق" في تعريف كلمة "لا إله إلا الله"؟.

ج.....

.....





قال الإمام النجدي رحمه الله:

وَدَلِيلُ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَتَفْسِيرُ التَّوْحِيدِ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾ [البينة: ٥]  
وَدَلِيلُ الصِّيَامِ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٨٣].  
وَدَلِيلُ الْحَجِّ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ٩٧].

**قوله:** ( وإقام الصلاة ) الصلاة لغة: الدعاء

**شريعاً:** التعبد لله بأقوال وأفعال مبدؤه بتكبيرة الإحرام مختتمة بالتسليم.

**معنى إقامة الصلاة:** هو التعبد لله تعالى بفعلها على وجه الاستقامة والتمام في أوقاتها وهيئاتها. فيأتي بها وافية الأركان والواجبات حريصاً على سننها القولية والفعلية. هذا هو معنى إقامة الصلاة، ولهذا نلاحظ أن الله جل وعلا لم يذكر الصلاة في القرآن إلا بإقامتها أو بالمداومة عليها أو بالمحافظة عليها، قال تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ ﴿عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾ .

**حكم تارك الصلاة:** [من تركها جحوداً ونكراناً فقد كفر]

عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشُّرْكِ وَالْكُفْرِ تَرْكُ الصَّلَاةِ» رواه مسلم .



**قوله رَحْمَةُ اللَّهِ: (وإيتاء الزكاة)**

تعريف الزكاة لغة: النماء أو الطهارة.

**شريعاً:** إخراج جزء واجب في مال مخصوص لطائفة مخصوصة أو جهة مخصوصة.

**قوله رَحْمَةُ اللَّهِ: (و صوم رمضان):** وتعريف الصيام لغة: الإمساك.

**شريعاً:** هو الإمساك عن المفطرات تعبداً لله من طلوع الفجر إلى غروب الشمس.

**قوله رَحْمَةُ اللَّهِ (و حج بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ):** وتعريف الحج لغة: القصد إلى شيء معين.

**شريعاً:** قصد المشاعر المقدسة في وقت مخصوص من إنسان مخصوص لعبادة مخصوصة.

تأمرين على الدرس:

س١: أذكر الدليل على ما يأتي:

١. دليل على إقامة الصلاة ؟

ج.....

٢. دليل على وجوب الصيام ؟

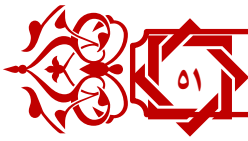
ج.....

٣. دليل على فرضية الحج ؟

ج.....

س٢: ما حكم تأمرك الصلاة ؟ مع ذكر الدليل ؟

ج.....



## الْمَرْتَبَةُ الثَّانِيَّةُ: الْإِيمَانُ



قال الإمام النجدي رَحِمَهُ اللهُ:

**الْإِيمَانُ** : وَهُوَ بَضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً. فَأَعْلَاهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ.

**وَأَرْكَانُهُ سِتَّةٌ** : أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبِالْقَدَرِ خَيْرُهُ وَشَرُّهُ.

**وَالدَّلِيلُ عَلَى هَذِهِ الْأَرْكَانِ السِّتَّةِ** : قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ﴾ [البقرة: ١٧٧] الآية.

**وَدَلِيلُ الْقَدَرِ** : قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: ٤٩]

**هذه المرتبة الثانية من مراتب الدين ، وهي أعلى مرتبة من الإسلام.**

**وتعريف الإيمان في اللغة** : الإقرار والتصديق .

**والإيمان في الشرع** : فسرهُ أهل السنة والجماعة: قول باللسان، واعتقاد بالقلب، وعمل بالجوارح، يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية.

**قال المؤلف :** " الْإِيمَانُ وَهُوَ بَضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً..... "

الحديث متفق عليه وهذا لفظ مسلم.



وكون الإيمان يتضمن شعب كثيرة يدل على أنه يتفاوت ويزيد وينقص على حسب العناية بهذه الشعب أو التفريط فيها.

**قوله :** "فَاعْلَاهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" : هذا يدل على قول اللسان.

**وقوله :** "أَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ" : هذا عمل الجوارح .

**وقوله :** "الْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ" : هذا عمل القلب، فهذا الحديث جمع تعريف الإيمان وأنه قول باللسان، واعتقاد بالقلب، وعمل بالجوارح، يزيد وينقص .

**قال المؤلف :** " وأركانها ستة..."

**ذكر المؤلف أن الإيمان يتكون من أركان وشعب، فما الفرق بينهما ؟**

الفرق أن الأركان لا بد منها، فإذا زال واحد منها زال الإيمان؛ لأن الشيء لا يقوم إلا على أركانه، فإذا فقد ركن من أركان الشيء لم يتحقق،

**وأما الشعب :** فمنها ما هو من مكملات الإيمان، لا يزول الإيمان بزوال شيء منها، وهي إما واجبات أو مستحبات .

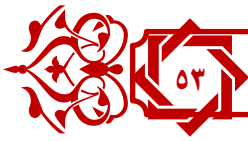
**"فحديث : أركان الإيمان الستة أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه..."**

المراد به الأمور الاعتقادية وهي أركان الإيمان .

**"وأما حديث الإيمان بضع وسبعون شعباً فاعْلَاهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ...." :**

يتضمن سائر الأعمال الصالحة فكل خصلة من خصال الخير فهي من شعب الإيمان. وشعب الإيمان كثيرة فهي بضع وسبعون خصلة، وقد جمع الإمام البيهقي مؤلفاً كبيراً بين فيه شعب الإيمان، وله مختصر مطبوع للإمام القزويني .

**"وقد يسر الله لأم عامر شرحاً على مختصر شعب الإيمان للقزويني."**



**قوله:** "أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبِالْقَدَرِ خَيْرُهُ وَشَرُّهُ".

**قول المؤلف:** " أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ ":

**فهذا الركن الأول:** والإيمان بالله يتضمن أربعة أمور: الإيمان بوجود الله، والإيمان بربوبيته، والإيمان بألوهيته، والإيمان بأسمائه وصفاته.

**قول المؤلف:** "وملائكته":

**هذا الركن الثاني:** وهو الإيمان بالملائكة وهم عالم غيبي خلقهم الله تعالى من نور، عابدون لله تعالى، لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون. ولا يعلم عددهم إلا الله سبحانه وتعالى، ونؤمن بوجودهم، والإيمان بها علمنا من أسماهم وصفاتهم وهيئاتهم وأعمالهم: "**كجبريل**": الموكل بالوحي، و"**ميكائيل**": الموكل بالقطر والنبات، و"**إسرافيل**": الموكل بالنفخ في الصور، و"**ملك الموت**": الموكل بقبض الأرواح، و"**منكر ونكير**": الموكلان بسؤال العبد في قبره، "**رقيب وعetid**": الموكلان بكتابة الحسنات والسيئات. إلى غير ذلك مما تدل عليه النصوص.

**قول المؤلف رَحِمَهُ اللهُ:** " وكتبه ":

**هذا الركن الثالث:** وهو الإيمان بالكتب، والمراد بالكتب هي: الكتب السماوية التي أنزلها الله تعالى على رسله هداية للبشرية ورحمة بهم ليصلوا إلى سعادة الدارين، نؤمن بأنها منزلة من عند الله ومنها القرآن الكريم والتوراة، والإنجيل، والزبور، وصحف إبراهيم وموسى وأما ما لا نعرفه منها فنؤمن به إجمالاً.

**تنبيه:** والكتب السابقة كلها حرفت وبدلت ونسخت بالقرآن العظيم الذي تكفل الله بحفظه؛ لأنه سيبقى حجة على الخلق إلى يوم القيامة.



**قول المؤلف رَحِمَهُ اللهُ: "ورسله":**

**هذا الركن الرابع:** وهو الإيـان بالرسـل، نؤمن بأن رسالتهم حق من عند الله تعالى ونؤمن أنهم كثيرون منهم من قد علمنا أسماهم وهم قليل وأكثرهم لم نعلم أسماهم وأن خاتمهم نبيناً محمد **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، ويجب العمل بشريعته ومن خرج عنها فهو كافر .

**قول المؤلف رَحِمَهُ اللهُ: "واليوم الآخر":**

**هذا الركن الخامس:** وهو الإيـان باليوم الآخر، والمراد به الإيـان بما يكون بعد الموت "كالإيـان بعذاب القبر ونعيمه" ، "وأشراط الساعة الصغرى والكبرى" ، "والبعث والحشر" ، "وما يكون في عرصات يوم القيامة من الإيـان": "بالحوض ، والميزان ، والشفاعة ، والحساب والجزاء، والصراط ،والجنة والنار".

**قول المؤلف: "وبالقدر خيره وشره":**

**هذا الركن السادس:** والإيـان بالقدر لا يتحقق إلا بالإيـان بمراتب القدر الأربعة وهي :

**الأول : الإيـان بعلم الله تعالى :** "وأنه عالم بما كان وما يكون " .

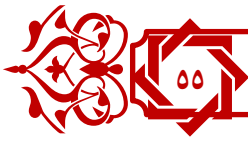
**الثاني: الإيـان بالكتابة :** "وأن الله كتب ما علم أنه كائن إلى يوم القيامة" .

**الثالث: الإيـان بالمشيئة :** "بأنه لا يحصل في هذا الكون أمر إلا بمشيئة الله وقدرته " .

**الرابع: الإيـان بالخلق :** "بأن الله تعالى خلق الخلق وأعمالهم فهو الخالق لكل شيء" .

**قول المؤلف رَحِمَهُ اللهُ: "وَالدَّلِيلُ عَلَى هَذِهِ الْأَرْكَانِ السَّتَّةِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ...﴾**

فهذه الآية اشتملت على خمس من الأركان .



وقوله تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ وهذه الآية اشتملت على منزلة القدر.

تسارين على الدرس:

س١: عرف الإيمان لغة وشرعاً؟

ج.....

س٢: وما الفرق بين الأركان والشعب؟

ج.....

س٣: أكمل الفراغ الآتي بما يناسبه:

١. يتضمن الإيمان بالله الإيمان؟

ج.....

٢. تؤمن بالملائكة منهم؟

ج.....

٣. من الكتب التي أنزلت؟

ج.....

٤. الإيمان بالرسول يتضمن؟

ج.....

٥. الإيمان باليوم الآخر يكون بالإيمان؟

ج.....

٦. مراتب القدر هي؟

ج.....



## الْمَرْتَبَةُ الثَّالِثَةُ الْإِحْسَانُ



قال الإمام النجدي رَحِمَهُ اللهُ:

**الإحسان ركن واحد:** وهو أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك، والدليل قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ [النحل: ١٢٨] ، وقوله تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ وَتَقْلَبُكَ فِي السَّاجِدِينَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [الشعراء: ٢١٧ ٢٢٠] وقوله تعالى: ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ﴾ [يونس: ٦١]

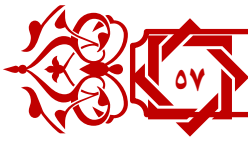
**هذه المرتبة الثالثة من مراتب الدين وهي مرتبة الإحسان وهي من أعلى المراتب :**

**وأعمها:** وكلما أطلق الإحسان فإنه يدخل فيه الإيمان والإسلام . (فكل محسن مؤمن مسلم) ، وليس : (كل مسلم مؤمن محسن) ، فلا يلزم من دخوله في الإسلام أن يكون داخلا في الإحسان والإيمان، لكنه مسلم فقط .

**قال المؤلف :** الإحسان ركن واحد: وهو أن تعبد الله كأنك تراه "

**تعريف الإحسان في اللغة:** إتقان الشيء وإتمامه، مأخوذ من الحسن، وهو الجمال، **والإحسان شرعاً:** وهو أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك، والإحسان على مرتبتين، واحدة أعلى من الأخرى.





**المرتبة الأولى:** أن تعبد الله كأنك تراه، بأن يبلغ بك اليقين كأنك تشاهد الله عياناً.

**المرتبة الثانية:** إذا لم تبلغ هذه المرتبة العظيمة فإنك تعبد على طريقة المراقبة، بأن تعلم أن الله يراك، ويعلم حالك، ويعلم ما في نفسك، فلا يليق بك أن تعصيه وتخالف أمره.

**مسألة: أقسام الإحسان:**

**أولاً: إحسان بين العبد وبين ربه:** وهو إتقانه العمل الذي كلفه الله به، بأن يأتي به صحيحاً خالصاً لوجه الله ﷻ فمن عبد الله على هذا الاستحضار فقد أدرك مرتبة الإحسان، واجتمع له الخير كله.

**ثانياً: إحسان بين العبد وبين الناس:** فمعناه: بذل المعروف لهم، وكف الأذى عنهم وطلاقة الوجه، ويكون بأن تطعم الجائع، وتكسو العاري، وتعين المحتاج، وتكرم الضيف. وغير ذلك، حتى البهائم يجب أن تحسن إليها بأن تهين لها ما تحتاج إليه، وتمنع الأذى عنها، وترفق بها، هذا من الإحسان. **كما جاء في صحيح مسلم:** عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: ثِنْتَانِ حَفِظْتُهُمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَاتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَ، وَلْيُجِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ، فَلْيُرِخْ ذَبِيحَتَهُ»

**ثالثاً: إحسان العمل وإتقانه:** إذا عمل عملاً فإنه يحرص على إتقانه وأدائه على أكمل وجه .

**قال المؤلف رحمه الله:** قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾

فهذه الآية فيها دليل على جزاء المحسنين فهم الصفوة وهم الخالص من عباده المؤمنين. ولهذا ورد في حقهم في القرآن ما لم يرد في حق غيرهم.



١- أن لهم المعية الخاصة: معية نصر وتأيد وتسديد زيادة على المعية العامة.

لقلوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ .

٢- محبة الله تعالى للمحسنين: لقلوله تعالى: ﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ .

٣- رؤيتهم لله تعالى في الجنة: قال تعالى: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾

الحسنى الجنة، و الزيادة هي النظر لوجه الله تعالى .

تمارين على الدرس :

س ١: عرف الإحسان لغة وشرعاً ؟

ج.....

س ٢: أكمل الفراغ الآتي :

١. أقسام الإحسان :

ج.....

.....

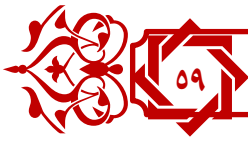
٢. جنراء المحسنين

ج.....

٣. مراتب الإحسان

ج.....

.....



قال الإمام النجدي رَحِمَهُ اللهُ:

**وَالدَّلِيلُ مِنَ السُّنَّةِ :** حَدِيثُ جَبْرِيلَ الْمُشْهُورُ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ت « قَالَ بَيْنَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعْرِ لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ فَجَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخْذَيْهِ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ فَقَالَ: ( أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. وَأَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ وَتَصُومَ رَمَضَانَ وَتُحَجَّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا " قَالَ: صَدَقْتَ فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ. قَالَ: أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ قَالَ: أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ. قَالَ: أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ؟ قَالَ: أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ قَالَ: أَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ؟ قَالَ: مَا الْمُسْأُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ. قَالَ: أَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَاتِهَا قَالَ: أَنْ تَلِدَ الْأُمَّةُ رَبَّتَهَا وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ قَالَ: فَمَضَى فَلَبِثْنَا مَلِيًّا فَقَالَ: يَا عُمَرُ أَتَدْرُونَ مَنِ السَّائِلِ؟ قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: هَذَا جَبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ أَمْرَ دِينِكُمْ »

**قول المؤلف رَحِمَهُ اللهُ:** (وَالدَّلِيلُ مِنَ السُّنَّةِ) : حَدِيثُ جَبْرِيلَ الْمُشْهُورُ ..)

في هذا الحديث جمع بين مراتب الدين الثلاثة وبين صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أركان كل مرتبة، والفرق بينهم.

**مسألة: الفرق بين الإيمان والإسلام والإحسان ؟**

**إذا ذكر واحد منهما :** دخل فيه الآخر، فإذا قيل الإسلام عم الجميع فإذا قيل الإيمان أو الإحسان عم الجميع كقوله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ فالآية عامة يكون الدين بمعنى الإسلام ويعم الإيمان والإحسان .



إذا ذكرنا جميعا صار لكل واحد معنى، فإذا ذكرنا جميعا فسر كل قسم بمعنى :

**فسر الإسلام :** (بالأعمال الظاهرة، وهي أركان الإسلام الخمسة).

**وفسر الإيمان :** (بالأعمال الباطنة، وهي الأركان الستة، ومحلها القلب).

**وفسر الإحسان :** (بالمراقبة وتحقيق وإتقان الأعمال الظاهرة، والباطنة).

تأمرين على المدرس :

س ١: أكمل الفراغ الآتي :

١. أركان الإسلام خمسة ؟

ج: (١).....(٢).....(٣).....

.....(٤).....(٥).....

٢. أركان الإيمان ستة

ج: (١).....(٢).....(٣).....

.....(٤).....(٥).....(٦).....

٣. أركان الإحسان مركان واحد ؟

ج.....

٤. من إمارات الساعة ؟

ج.....

س ٢: صحح العبارة التالية ؟

١. الإحسان إذا اجتمع مع الإسلام والإيمان يراد به الأعمال الباطنة (.....)

٢. والإيمان إذا اجتمع مع الإسلام والإحسان يراد به الأعمال الظاهرة (.....)



صلى الله  
عليه وسلم

الأصل الثالث: معرفة نبيكم محمد



صلى الله  
عليه وسلم

الأصل الثالث: معرفة نبيكم محمد



قال الإمام النجدي رحمه الله:

مَعْرِفَةُ نَبِيِّكُمْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ، وَهَاشِمٌ مِنْ قُرَيْشٍ، وَقُرَيْشٌ مِنَ الْعَرَبِ، وَالْعَرَبُ مِنْ ذُرِّيَةِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ عَلَيْهِ وَعَلَى نَبِيَّنَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ.

**الأصل الثالث: [معرفة نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم]**

أي: من أصول الدين الثلاثة التي يجب على الإنسان معرفتها، معرفة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهو أحد الأصول الثلاثة :

**فالأصل الأول: معرفة العبد لربه.**

**والأصل الثاني: معرفة دين الإسلام.**

**والأصل الثالث: معرفة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهو أصل عظيم يجب معرفته.**

**قول المؤلف: " وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ..... " .**

**اسمه:** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ قُصَيٍّ بْنِ كِلَابٍ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبٍ بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ بْنِ فِهْرٍ بْنِ مَالِكٍ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ.

جاء عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه، يقول: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ» رواه مسلم.



**وكنيته:** أبو القاسم.

**وجده:** عبد المطلب اسمه: شيبه، ويقال له شيبه الحمد، لجوده، وجماع أمر قريش إليه، وإنما سمي بعبد المطلب، لأن عمه المطلب قدم به مكة، وهو رديفه، وهو تغير لونه بالسفر فحسبوه عبداً له، فقالوا: هذا عبد المطلب، فعلق به هذا الاسم.

**وهاشم:** اسمه عمرو، وإنما سمي هاشماً، لهشمه الثريد مع اللحم لقومه .

**وهكذا من أسمائه ( أحمد ) :** كما بشر به عيسى عليه السلام : قال تعالى: ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ .

**ومن أسمائه أيضاً:** ما جاء عن جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** ، أَنَّ النَّبِيَّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ، قَالَ: «أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَحْمَدُ، وَأَنَا الْمَاحِي، الَّذِي يُمَحِّي بِيَ الْكُفْرَ، وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى عَقْبِي، وَأَنَا الْعَاقِبُ وَالْعَاقِبُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ نَبِيٌّ» . متفق عليه.

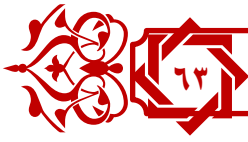
**فالحاشر:** ان بعثهم وحشرهم يكون عقيب رسالته، فهو مبعوث بالرسالة وعقبه يجمع الناس لحشرهم. والعاقب: الذي جاء عقيب الأنبياء كلهم، وليس بعده نبي، لكن أشهرها وأفضلها وأعظمها : **[محمد صلى الله عليه وسلم]** الذي سماه به أهله وجاء به القرآن قال تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ﴾

**مولده:** جمهور أهل العلم انه : **[ولد صلى الله عليه وسلم يوم الإثنين في ربيع الأول عام الفيل]**.

**تنبيه:** تاريخ يوم ولادته اختلف فيه أهل العلم .

جاء عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** سُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ؟ فَقَالَ: «ذَاكَ يَوْمٌ وُلِدْتُ فِيهِ، وَيَوْمٌ بُعِثْتُ أَوْ أُنْزِلَ عَلَيَّ فِيهِ» . رواه مسلم .

**نشاته:** توفي أبوه وأمه حامل به ، وكان عند جده، ثم عمه أبي طالب، وتزوج خديجة وله خمسة وعشرون سنة، وأنجبت له **صلى الله عليه وسلم** ثلاث بنين ، وأربع بنات.



صلى الله  
عليه وسلم

الأصل الثالث: معرفة نبيكم محمد



**فالبنون:** (القاسم وبه كان يكنى وعبد الله).

**والبنات:** (فاطمة، وزينب، ورقية، وأم كلثوم)، ورزق ابنه إبراهيم من مارية القبطية، وكلهم ولدوا في الجاهلية إلا فاطمة وإبراهيم فإنهما ولدا في الإسلام.

**فأما [القاسم وعبد الله]** فماتا بمكة بعد سبع ليال، وأما **[إبراهيم]** فولد بالمدينة بعد ثمان سنين من الهجرة، ومات بها وله سنة وستة أشهر وثمانية أيام.

**وكان يلقب:** بالأمين قبل مبعثه صلوات الله وسلامه عليه.

**تمارين على الدرس:**

**س١: أكمل الفراغ الآتي:**

**١. من أسماء النبي صلى الله عليه وسلم؟**

ج: (١)..... (٢)..... (٣).....

(٤)..... (٥).....

**٢. أسماء أبناء النبي صلى الله عليه وسلم الذكور**

(١)..... (٢)..... (٣)..... (٤).....

**٣. أسماء بنات النبي صلى الله عليه وسلم؟**

ج. (١)..... (٢).....

(٣)..... (٤).....

**.. س٢: متى ولد النبي صلى الله عليه وسلم؟ وفي أي يوم؟ مع ذكر الدليل؟**

ج.....

.....



## نزل الوحي وبعثته صلى الله عليه وسلم



قال الإمام النجدي رَحِمَهُ اللهُ:

وَلَهُ مِنَ الْعُمُرِ ثَلَاثٌ وَسِتُّونَ سَنَةً مِنْهَا أَرْبَعُونَ قَبْلَ النَّبُوَّةِ وَثَلَاثٌ وَعَشْرُونَ نَبِيًّا رَسُولًا، نَبِيٌّ بَاقِرًا. وَأُرْسِلَ بِالْمَدْثَرِ.  
وَبَلَدُهُ مَكَّةُ بَعَثَهُ اللهُ بِالنَّدَارَةِ عَنِ الشِّرْكِ وَيَدْعُو إِلَى التَّوْحِيدِ، وَالِدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَدْثَرُ قُمْ فَأَنْذِرْ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ﴾ [المدثر ١-٧]، وَمَعْنَى قُمْ فَأَنْذِرْ: يُنْذِرُ عَنِ الشِّرْكِ وَيَدْعُو إِلَى التَّوْحِيدِ، وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ: عَظَّمَهُ بِالتَّوْحِيدِ، وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ: أَيُّ طَهَّرَ أَعْمَالَكَ مِنَ الشِّرْكِ، وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ، الرُّجْزُ: الْأَصْنَامُ، وَهَجَرُهَا: تَرَكُّهَا وَأَهْلُهَا وَالْبَرَاءَةُ مِنْهَا وَأَهْلُهَا.

**قول المؤلف :** "وَلَهُ مِنَ الْعُمُرِ ثَلَاثٌ وَسِتُّونَ سَنَةً مِنْهَا أَرْبَعُونَ قَبْلَ النَّبُوَّةِ.."

تُوفِيَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وكان عمره آنذاك ثلاث وستين سنة عند جماهير أهل العلم.  
جاء عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «أُنْزِلَ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ، فَمَكَثَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً، ثُمَّ أُمِرَ بِالْهَجْرَةِ فَهَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَمَكَثَ بِهَا عَشَرَ سِنِينَ، ثُمَّ تُوفِّيَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» رواه البخاري.

**مسألة:** كيفية نزول الوحي على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأول ما أنزل من الآيات ؟

**قال المؤلف :** " نَبِيٌّ بَاقِرًا. وَأُرْسِلَ بِالْمَدْثَرِ ."



**جاء في الصحيحين :** عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ: "جَاءَهُ الْحَقُّ وَهُوَ فِي غَارٍ جِرَاءٍ، فَجَاءَهُ الْمَلَكُ فَقَالَ: اقْرَأْ، قَالَ: «مَا أَنَا بِقَارٍ»، قَالَ: "فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: اقْرَأْ، قُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: اقْرَأْ، فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّلَاثَةَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: «**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ. خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ. اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ**» [العلق: ٢] " فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْجُفُ فُؤَادُهُ، فَدَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ، فَقَالَ: «زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي» فزَمِّلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ، فَقَالَ لَخَدِيجَةَ وَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ: «لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي» فَقَالَتْ خَدِيجَةُ: كَلَّا وَاللَّهِ مَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا، [إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ، وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ]، فَاِنْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ، حَتَّى آتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلٍ بْنِ أَسَدٍ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى ابْنَ عَمِّ خَدِيجَةَ وَكَانَ امْرَأً تَنْصَرَفِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْعِبْرَانِيَّ، فَيَكْتُبُ مِنَ الْإِنْجِيلِ بِالْعِبْرَانِيَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكْتُبَ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ، فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ: يَا ابْنَ عَمِّ، اسْمَعْ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ، فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: يَا ابْنَ أَخِي مَاذَا تَرَى؟ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَبَرَ مَا رَأَى، فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: «هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي نَزَّلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى». متفق عليه. [فأصبح بهذه الآيات نبياً]

**مسألة:** كيفية بعثه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأول ما أنزل من السور؟

**قول المؤلف "**.. بَعَثَهُ اللَّهُ بِالنَّذَارَةِ عَنِ الشَّرْكِ وَيَدْعُو إِلَى التَّوْحِيدِ"

**قوله:** "بعثه الله بالنذارة.. " والإنداز بمعنى: التحذير.

فالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعثه الله تعالى ينذر عن الشرك، ويدعو إلى توحيد الله تعالى فكانت أول سورة أرسل بها، وأول أمر طرق سمعه في حال إرساله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بعد انقطاع الوحي هذه الآيات. قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ..﴾



**كما جاء في الصحيحين :** عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنْ فِتْرَةِ الْوَحْيِ فَقَالَ فِي حَدِيثِهِ: " بَيْنَا أَنَا أَمْشِي إِذْ سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ، فَرَفَعْتُ بَصَرِي، فَإِذَا الْمَلِكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيِّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَرَعَبْتُ مِنْهُ، فَرَجَعْتُ فَقُلْتُ: « زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي » فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ. قُمْ فَأَنْذِرْ...﴾ .

**[فأصبح بهذه الآيات رسولا]** : فقلوه تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾ ، أي: الذي قد تذر بشيابه، أي: تغشى بها من الرعب بسبب رؤية الملك. انهض فخوف المشركين وحذرهم العذاب.

تأملين على الدرس :

س ١: صحح العبارة الآتية :

١. نزل الوحي عليه وعمره ثلاث وعشرين سنة ؟

.....

٢. أصبح رسولا بسورة العلق ونبياً بالمدثر ؟

.....

٣. توفى وعمره أربعون ؟

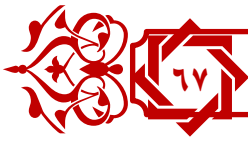
.....

س ٢: ما معنى [قُمْ فَأَنْذِرْ] ، [ومر بك فكبر] ، [وَيَا بَكَ فَطَهِّرْ] ، [والرُّجْزَ فَاهْجُرْ] ؟

ج .....

.....

.....



## حادثة الإسراء والمعرج

قال الإمام النجدي رَحِمَهُ اللهُ:

أَخَذَ عَلَى هَذَا عَشْرَ سِنِينَ يَدْعُو إِلَى التَّوْحِيدِ، وَبَعْدَ الْعَشْرِ عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَفُرِضَتْ عَلَيْهِ الصَّلَوَاتُ الْخُمْسُ، وَصَلَّى فِي مَكَّةَ ثَلَاثَ سِنِينَ وَبَعْدَهَا أَمَرَ بِالْهَجْرَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ.

**قول المؤلف:** " وَبَعْدَ الْعَشْرِ عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ..... "

أي: أخذ رسول الله عشر سنين صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يدعو إلى توحيد الله تعالى، ثم أُسْرِيَ بجسده وروحه جميعاً من المسجد الحرام على البراق إلى بيت المقدس يقظة لا مناماً ثم عرج به إلى السماء .

**حادثة شق صدره قبل الإسراء:** جاء من حديث مالك بن صعصعة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « بَيْنَا أَنَا عِنْدَ الْبَيْتِ بَيْنَ النَّائِمِ، وَالْيَقْظَانِ فُرِجَ عَن سَقْفِ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَشَقَّ مِنَ النَّحْرِ إِلَى مَرَاقِ الْبَطْنِ ، ثُمَّ غَسَلَهُ بِمَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ جَاءَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُمْتَلِئٍ حِكْمَةً وَإِيمَانًا، فَأَفْرَغَهُ فِي صَدْرِي، ثُمَّ أَطْبَقَهُ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي ». متفق عليه.

**الإسراء لغة:** السير بالشخص ليلاً.

**وشرعاً:** سير جبريل بالنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليلاً من مكة إلى بيت المقدس على البراق.



**كيفية الإسراء:** جاء في صحيح مسلم عن أنس بن مالك، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أُتيت بالبُرَاق، وهو دابة أبيض طويل فوق الحمار، ودون البغل، يضع حافره عند منتهى طرفه»، قال: «فركبته حتى أتيت بيت المقدس»، قال: «فربطته بالحلقة التي يربط به الأنبياء»، قال " ثُمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ، فَصَلَّيْتُ فِيهِ رَكَعَتَيْنِ ...

**المعراج لغة:** الآلة التي يعرج بها، وهي المصعد.

**وشرعاً:** السلم الذي عرج به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأرض إلى السماء.

**كيفية المعراج:** عن أنس بن مالك، عن مالك بن صعصعة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قال صلى الله عليه وسلم: «فَانْطَلَقْتُ مَعَ جَبْرِيلَ حَتَّى أَتَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ جَبْرِيلُ: قِيلَ: مَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، وَلِنَعْمَ الْمَحِيءُ جَاءَ، (فَأَتَيْتُ عَلَى آدَمَ ؛ ) فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِكَ مِنْ ابْنِ وَنَبِيِّ، فَحَصَلَ لَهُ فِي كُلِّ سَمَاءٍ مِثْلُ مَا حَصَلَ لَهُ فِي السَّمَاءِ الْأُولَى، فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ، قِيلَ مَنْ هَذَا؟ فوجد ابني الخالة (عيسى ابن مريم ؛ ) وَيَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا(؛ )، فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ الثَّالِثَةَ قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ فوجد (يُوسُفَ ؛ )فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ الرَّابِعَةَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ فوجد في السماء (إِدْرِيسَ ؛ ) فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ الْخَامِسَةَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ فوجد في السماء (هَارُونَ ؛ ) فَأَتَيْنَا عَلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ فوجد في السماء (مُوسَى ؛ )، فَلَمَّا جَاوَزْتُ بَكى، فَقِيلَ: مَا أَبْكَاكَ: قَالَ: يَا رَبِّ هَذَا الْغُلَامُ الَّذِي بَعَثَ بَعْدِي يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِهِ أَفْضَلُ مِمَّا يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِي، فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ السَّابِعَةَ، قِيلَ مَنْ هَذَا؟ فوجد (إِبْرَاهِيمَ ؛ ) (فَرَفَعَ لِي الْبَيْتَ الْمَعْمُورُ)، فَسَأَلْتُ جَبْرِيلَ، فَقَالَ: هَذَا الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ يُصَلِّي فِيهِ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، إِذَا خَرَجُوا لَمْ يَعُودُوا إِلَيْهِ آخِرَ مَا عَلَيْهِمْ، (وَرُفِعَتْ لِي سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى)، وَإِذَا وَرَقُهَا كَأَذَانِ الْفِيلَةِ، وَإِذَا ثَمَرُهَا

كَالْقِلَالِ"، قَالَ: "فَلَمَّا غَشِيَهَا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مَا غَشِيَ تَغَيَّرْتُ، فَمَا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْعَتَهَا مِنْ حُسْنِهَا، فِي أَصْلِهَا أَرْبَعَةُ أَهْرَانٍ مَهْرَانِ بَاطِنَانِ، وَمَهْرَانِ ظَاهِرَانِ، فَسَأَلْتُ جَبْرِيلَ، فَقَالَ: أَمَّا الْبَاطِنَانِ: فَفِي الْجَنَّةِ، وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ: النَّيْلُ وَالْفُرَاتُ،)) (ثُمَّ فَرَضْتُ عَلَيَّ خَمْسُونَ صَلَاةً)، قَالَ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ مَا أَوْحَى، فَفَرَضَ عَلَيَّ خَمْسِينَ صَلَاةً فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَنَزَلْتُ إِلَى مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: مَا صَنَعْتَ؟ قُلْتُ: فَرَضْتُ عَلَيَّ خَمْسُونَ صَلَاةً، قَالَ: أَنَا أَعْلَمُ بِالنَّاسِ مِنْكَ، عَاجَلْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَاجَلَةِ، وَإِنَّ أَمَّتَكَ لَا تَطِيقُ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأَمَّتِكَ، فَرَجَعْتُ، فَسَأَلْتُهُ، "فَجَعَلَهَا أَرْبَعِينَ"، فَاتَيْتُ مُوسَى، فَقَالَ: مِثْلُهُ، فَرَجَعْتُ، فَسَأَلْتُهُ "فَجَعَلَهَا ثَلَاثِينَ"، فَاتَيْتُ مُوسَى، فَقَالَ: مِثْلُهُ، فَرَجَعْتُ، فَسَأَلْتُهُ "فَجَعَلَهَا عَشْرِينَ"، فَاتَيْتُ مُوسَى، فَقَالَ: مِثْلُهُ، فَرَجَعْتُ، فَسَأَلْتُهُ، "فَجَعَلَهَا عَشْرًا"، فَاتَيْتُ مُوسَى، فَقَالَ: مِثْلُهُ، فَرَجَعْتُ، فَسَأَلْتُهُ، "فَجَعَلَهَا خَمْسًا"، ..فَنُودِيَ إِنِّي قَدْ أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِي، وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِي، وَأَجْزِي الْحَسَنَةَ عَشْرًا». متفق عليه مختصرا.

### مسألة: ما حصل له بعد رجوعه؟:

ثم رجع إلى البيت المقدس وهبط الأنبياء معه، وأمَّ الأنبياء في بيت المقدس، ثم ركب البراق ورجع إلى مكة، وحدثهم عما رآه: **كما جاء في الصحيحين**: عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا**، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يَقُولُ: «لَمَّا كَذَّبْتَنِي قُرَيْشٌ، قُمْتُ فِي الْحَجْرِ، فَجَلَّ اللَّهُ لِي بَيْتَ الْمَقْدَسِ، فَطَفِقْتُ أَخْبِرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ وَأَنَا أَنْظَرُ إِلَيْهِ».



تأملين على الدرس :

س١: عرف كلاهما يأتي : (الإسراء . المعراج) ؟

الإسراء .....

المعراج .....

س٢: أكمل الفراغ الآتي :

١. لقي النبي ﷺ في السماء الأولى (.....).

٢. لقي النبي ﷺ في السماء الثالثة (.....).

٣. لقي النبي ﷺ في السماء الخامسة (.....).

س٣: ماهي الأمور التي حدثت للنبي ﷺ عندما عرج به إلى [السماء

السابعة] ؟

ج .....

.....

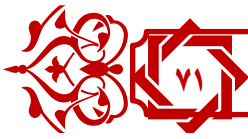
س٤: ماهي الدابة التي عرج به النبي ﷺ إلى بيت المقدس ؟

مع ذكر الدليل ؟

ج .....

الدليل .....





## هجرته ﷺ من مكة للمدينة



قال الإمام النجدي رَحِمَهُ اللهُ:

وَالْهَجْرَةُ الْإِنْتِقَالُ مِنْ بَلَدِ الشَّرْكِ إِلَى بَلَدِ الْإِسْلَامِ، وَالْهَجْرَةُ فَرِيضَةٌ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ بَلَدِ الشَّرْكِ إِلَى بَلَدِ الْإِسْلَامِ، وَهِيَ بَاقِيَةٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ. وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَمْتَدُونَ سَبِيلًا فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُو عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا﴾ [النساء: ٩٧ ٩٩] وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةً فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ﴾ [العنكبوت: ٥٦] قَالَ الْبَغَوِيُّ رَحِمَهُ اللهُ: سَبَبُ نَزُولِ هَذِهِ

الآية فِي الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ فِي مَكَّةَ لَمْ يُهَاجِرُوا نَادَاهُمُ اللهُ بِاسْمِ الْإِيمَانِ.

**وَالدَّلِيلُ :** عَلَى الْهَجْرَةِ مِنَ السَّنَةِ قَوْلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا تَنْقَطِعُ الْهَجْرَةُ حَتَّى تَنْقَطِعَ التَّوْبَةُ وَلَا تَنْقَطِعَ التَّوْبَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا »

فَلَمَّا اسْتَقَرَّ فِي الْمَدِينَةِ أَمَرَ بِبَقِيَّةِ شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ مِثْلَ الزَّكَاةِ، وَالصَّوْمِ، وَالْحَجِّ، وَالْأَذَانِ، وَالْجِهَادِ، وَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ، أَخَذَ عَلَى هَذَا عَشْرَ سِنِينَ.

**قال المؤلف :** " وَالْهَجْرَةُ الْإِنْتِقَالُ مِنْ بَلَدِ الشَّرْكِ إِلَى بَلَدِ الْإِسْلَامِ ... "

**تعريف الهجرة في اللغة :** مأخوذة من الهجر وهو الترك.



وأما في الشرع : فهي كما قال الشيخ: الْاِتِّقَالُ مِنْ بَلَدِ الشَّرْكِ إِلَى بَلَدِ الْإِسْلَامِ.

### حكم الهجرة :

#### الهجرة من بلد الكفر على قسمين :

##### القسم الأول : [وجوب الهجرة] :

هي واجبة على كل مؤمن يعيش في بلد الكفر ، وهو قادر على الهجرة فهذا مرتكب حراماً بالإجماع.

**الدليل :** الآية التي استدل بها المؤلف ، قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾.

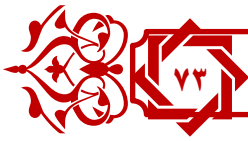
##### القسم الثاني : [عدم وجوب الهجرة] :

لمرض أو إكراه على الإقامة فلم يستطع الخروج أو ضعف من النساء والولدان وشبههم فهؤلاء لا هجرة عليهم.

**الدليل :** الآية المتقدمة حيث قال تعالى: ﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾ وعليه أن يعتزل الكفار ما استطاع ويظهر دينه ويصبر على أذاهم.

**قال المؤلف :** " وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةً فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ﴾ [العنكبوت: ٥٦] قال البغوي رَحِمَهُ اللَّهُ: سبب نزول هذه الآية.. "





**اسم الإمام البغوي رَحِمَهُ اللهُ:** هو الإمام الحافظ الفقيه أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي. "محيي السنة"، "صاحب التفسير" و "شرح السنة" وغيرهما.

**قال ابن كثير رَحِمَهُ اللهُ:** برع في العلوم وكان علامة زمانه فيها وكان ديناً ورعاً زاهداً عابداً صالحاً. ، وفاته: توفي سنة خمسائة وستة عشر سنة.

**قال المؤلف رَحِمَهُ اللهُ:** "قَوْلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَنْقَطُعُ الْهَجْرَةُ حَتَّى تَنْقَطَعَ التَّوْبَةُ».. الحديث أخرجه أبو داود، وأحمد والدرامي، عن معاوية رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وصححه العلامة الألباني في الإرواء.

**تنبيه مهم:** كيفية الجمع بين هذا الحديث: «لَا تَنْقَطِعُ الْهَجْرَةُ حَتَّى تَنْقَطَعَ التَّوْبَةُ، وَلَا تَنْقَطِعُ التَّوْبَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا» وحديث: «لَا هَجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ» ؟

**الجواب:** جمع أهل العلم بين الحديثين: أن المراد "لَا هَجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ أَي (لَا هَجْرَةَ مِنْ مَكَّةَ)"، لأنها صارت بالفتح دار إسلام، وتعريف الهجرة هي الانتقال من بلاد الكفر ومكة بلاد إسلام، وأما الهجرة من بلاد الكفر فهي باقية إلى أن تقوم الساعة وتطلع الشمس من مغربها.

**قال المؤلف:** "فَلَمَّا اسْتَقَرَّ فِي الْمَدِينَةِ أَمَرَ بِبَقِيَّةِ شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ .."  
في هذا العناية بالتوحيد لأن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بقي عشر سنين يدعو إلى التوحيد، وينهى عن الشرك، ولم يؤمر بزكاة ولا بحج ولا بصيام، إلا بعد أن تقرر التوحيد، فما فرضت عليه شعائر الإسلام من زكاة وصيام وحج إلا بالمدينة.



مسألة: متى فرض الله الزكاة، والصوم، والحج، والأذان، والجهاد؟

فرض الله على نبيه صلى الله عليه وسلم الصيام والزكاة في : (السنة الثانية من الهجرة) وفرض عليه الحج : ( بعد فتح مكة، في السنة التاسعة من الهجرة على الصحيح ).

تأمرين على الدرس :

س ١: أكمل الفراغ الآتي بما يناسبه؟

١. عرف الهجرة شرعاً

ج.....

٢. الهجرة من بلاد الكفر على قسمين

ج.....

.....

٣. فرض الله الزكاة والصيام في السنة

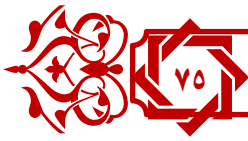
ج.....

٤. فرض الله الحج في السنة

س ٢: أذكر كيفية الجمع بين هذا الحديث : «لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة، ولا

تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها» وحديث : «لا هجرة بعد الفتح» ؟

ج.....



## وفاته : صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ

قال الإمام النجدي رَحِمَهُ اللَّهُ:

**وَتَوْفِّي صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ :** وَدِينُهُ بَاقٍ، وَهَذَا دِينُهُ، لَا خَيْرَ إِلَّا دَلَّ الْأُمَّةَ عَلَيْهِ وَلَا شَرَّ إِلَّا حَذَرَهَا مِنْهُ، وَالْخَيْرُ الَّذِي دَهَّا عَلَيْهِ التَّوْحِيدُ وَجَمِيعُ مَا يُحِبُّهُ اللَّهُ وَيَرْضَاهُ، وَالشَّرُّ الَّذِي حَذَرَهَا مِنْهُ الشِّرْكُ وَجَمِيعُ مَا يَكْرَهُهُ اللَّهُ وَيَأْبَاهُ، بَعَثَهُ اللَّهُ فِي النَّاسِ كَافَّةً، وَافْتَرَضَ طَاعَتَهُ عَلَى جَمِيعِ الثَّقَلَيْنِ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ.

**وَالدَّلِيلُ:** قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ [الأعراف: ١٥٨] وَكَمَّلَ اللَّهُ بِهِ الدِّينَ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣].

**وَالدَّلِيلُ:** عَلَى مَوْتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾ [الزمر: ٣٠ ٣١]

**قول المؤلف :** "وَتَوْفِّي صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ : وَدِينُهُ بَاقٍ.."

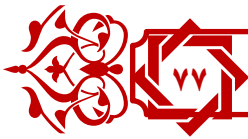
اختاره الله لجواره واللاحاق بالرفيق الأعلى، فابتدأ به المرض صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في آخر شهر صفر، ولما كان : (يوم الاثنين الثاني عشر من شهر ربيع الأول من السنة الحادية عشر من الهجرة) .



اشتد به المرض فجعل يدخل يده في ماء عنده ويمسح وجهه ويقول: "لا إله إلا الله إن للموت سكرات" ثم شخص بصره نحو السماء وقال: « في الرفيق الأعلى ».

**أخرج الإمام البخاري في صحيحه :** أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَتْ تَقُولُ: إِنَّ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ عَلَيَّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تُوِّفِيَ فِي بَيْتِي، وَفِي يَوْمِي، وَبَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي، وَأَنَّ اللَّهَ جَمَعَ بَيْنَ رِيقِي وَرِيقِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ: دَخَلَ عَلَيَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَبِيَدِهِ السَّوَاكُ، وَأَنَا مُسْنِدَةٌ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَرَأَيْتُهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، وَعَرَفْتُ أَنَّهُ يُحِبُّ السَّوَاكَ، فَقُلْتُ: أَخْذُهُ لَكَ؟ فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ: «أَنْ نَعَمْ» فَتَنَاوَلْتُهُ، فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ، وَقُلْتُ: أَلَيْتُهُ لَكَ؟ فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ: «أَنْ نَعَمْ» فَلَيْتَنَّهُ، فَأَمَرَهُ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ عُلْبَةٌ فِيهَا مَاءٌ، فَجَعَلَ يُدْخِلُ يَدَيْهِ فِي الْمَاءِ فَيَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ، يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، إِنَّ لِلْمَوْتِ سَكَرَاتٍ» ثُمَّ نَصَبَ يَدَهُ، فَجَعَلَ يَقُولُ: «فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى» حَتَّى قُبِضَ وَمَالَتْ يَدُهُ).

وجاء أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ أَقْبَلَ عَلَى فَرَسٍ مِنْ مَسْكَنِهِ ، حَتَّى نَزَلَ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ، فَلَمْ يُكَلِّمِ النَّاسَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، فَتِيَمَّمِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُغَشَّى بِثَوْبٍ حَبْرَةٍ، فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ ثُمَّ أَكَبَّ عَلَيْهِ فَقَبَّلَهُ وَبَكَى، ثُمَّ قَالَ: «بَابِي أَنْتَ وَأُمِّي، وَاللَّهِ لَا يَجْمَعُ اللَّهُ عَلَيْكَ مَوْتَيْنِ أَمَّا الْمَوْتَةُ الَّتِي كُتِبَتْ عَلَيْكَ، فَقَدْ مُتَّهَا» ثُمَّ خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يُكَلِّمُ النَّاسَ فَقَالَ: اجْلِسْ يَا عُمَرُ، فَأَبَى عُمَرُ أَنْ يَجْلِسَ، فَأَقْبَلَ النَّاسُ إِلَيْهِ، وَتَرَكُوا عُمَرَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: " أَمَّا بَعْدُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ، وَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ يَعْبُدُ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، قَالَ اللَّهُ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾ ».



**وَقَالَ:** وَاللَّهِ لَكَانَ النَّاسَ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ هَذِهِ الْآيَةَ حَتَّى تَلَاهَا أَبُو بَكْرٍ، فَتَلَقَّاهَا مِنْهُ النَّاسُ كُلُّهُمْ، فَمَا أَسْمَعُ بَشَرًا مِنَ النَّاسِ إِلَّا يَتْلُوهَا "، فَأَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، أَنَّ عُمَرَ قَالَ: «وَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ تَلَاهَا فَعَقِرْتُ، حَتَّى مَا تُقْلِنِي رِجْلَايَ، وَحَتَّى أَهْوَيْتُ إِلَى الْأَرْضِ حِينَ سَمِعْتُهُ تَلَاهَا».

### موقف فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا :

وجاء عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: لَمَّا ثَقُلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَعَلَ يَتَغَشَّاهُ، فَقَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ: وَكَرَبَ أَبَاهُ، فَقَالَ لَهَا: «كَيْسَ عَلَى أَبِيكَ كَرْبٌ بَعْدَ الْيَوْمِ»، فَلَمَّا مَاتَ قَالَتْ: «يَا أَبَتَاهُ، أَجَابَ رَبًّا دَعَاهُ، يَا أَبَتَاهُ، مَنْ جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ، مَاؤَاهُ يَا أَبَتَاهُ إِلَى جَبْرِيلَ نَنْعَاهُ، «فَلَمَّا دُفِنَ، قَالَتْ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «يَا أَنَسُ أَطَابَتْ أَنْفُسُكُمْ أَنْ تَحْثُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التُّرَابَ». أخرجه البخاري.

وقد قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ فاشتد بكاء الناس وعرفوا أنه قد مات فغسل صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " في ثيابه تكريماً له، ثم كفن بثلاث أثواب أي لفائف بيض سحولية ليس فيها قميص ولا عمامة"، وصلى الناس عليه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أرسالاً بدون إمام".

**ثم دفن صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "ليلة الأربعاء" بعد أن تمت مبايعة الخليفة من بعده**

**فعليه من ربه أفضل الصلاة وأتم التسليم.**

**قول المؤلف:** " قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ...﴾ الْآيَةَ، هَذِهِ الْآيَةُ لَمْ تَنْزَلْ إِلَّا قَبْلَ وَفَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِثَمَانِينَ يَوْمًا، نَزَلَتْ عَلَيْهِ وَهُوَ واقف بعرفة يخطب الناس.



**الدليل :** ما جاء في الصحيحين : عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَجُلًا ، مِنْ الْيَهُودِ قَالَ لَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، آيَةٌ فِي كِتَابِكُمْ تَقْرَأُ وَهِيَ ، لَوْ عَلَيْنَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ نَزَلَتْ ، لَاتَّخَذْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا . قَالَ : أَيُّ آيَةٍ ؟ قَالَ : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾

قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « قَدْ عَرَفْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ ، وَالْمَكَانَ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُوَ قَائِمٌ بِعَرَفَةَ يَوْمَ جُمُعَةٍ » .

تمارين على الدرس :

س ١ : صحح العبارة الآتية ؟

١. توفي صلى الله عليه وسلم يوم الأربعاء في الثاني عشر من شهر ربيع الثاني

ج .....

٢. (اليوم أكملت لكم دينكم . .) صلى الله عليه وسلم نزلت في المدينة في شهر

صفر .

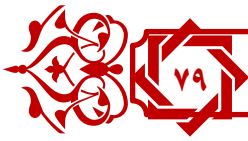
ج .....

س ٢. أذكر دليل يبين موقف الصحابة بعد سماع خبر وفاته صلى الله عليه وسلم ؟

ج .....

س ٤. ماذا قالت فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في وقت موت أبيها صلوات الله وسلامه عليه ؟

ج .....



قال الإمام البجلي رحمه الله:

وَالنَّاسُ إِذَا مَاتُوا يُبْعَثُونَ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى﴾ [طه: ٥٥] وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ أُنَبِّتُكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا﴾ [نوح: ١٧ ١٨]، وَبَعْدَ الْبَعْثِ مُحَاسِبُونَ وَيُجْزَوْنَ بِأَعْمَالِهِمْ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيُجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيُجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى﴾ [النجم: ٣١] وَمَنْ كَذَبَ بِالْبَعْثِ كَفَرَ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿رَعِمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّيْنَ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [التغابن: ٧]

**قال المؤلف :** "وَالنَّاسُ إِذَا مَاتُوا يُبْعَثُونَ..."

تعريف البعث، والبعث معناه: إحياء الموتى حين ينفخ في الصورة النفخة الثانية. فيقوم الناس لرب العالمين حفاة لا نعال عليهم. عراة لا كسوة عليهم، غرلاً لا ختان فيهم؛ لقوله تعالى: ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ﴾.

**أقسم الله بالبعث في القرآن في ثلاث آيات :**

**الآية الأولى:** في سورة يونس: ﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾.



**الآية الثانية :** في سورة سبأ: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ﴾.

**الآية الثالثة:** في سورة التغابن: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ .

**قال المؤلف رحمه الله:** "وَبَعْدَ الْبُعْثِ مُحَاسَبُونَ وَمُجْزِئُونَ بِأَعْمَالِهِمْ .."

هذه هي الحكمة من البعث :حساب العباد وجزائهم على أعمالهم.

**أقسام الناس في الحساب والجزاء في يوم القيامة :**

**فالنوع الأول :** [يرفع عنهم الحساب والعذاب]

عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «سَبْعُونَ أَلْفًا مِنْ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ وَلَا عَذَابَ، قُلْتُ: وَلَمْ؟ قَالَ: كَانُوا لَا يَكْتُوبُونَ، وَلَا يَسْتَرْقُونَ، وَلَا يَتَطَيَّرُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ». متفق عليه.

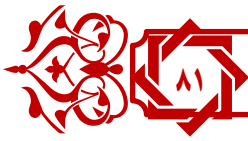
**النوع الثاني :** [ من يحاسب حساباً يسيراً وهو العرض]: قال تعالى : ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ۖ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ۖ﴾ .

**المراد بالحساب اليسير في الآية العرض :** لحديث عائشة ، قالت: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «مَنْ حُوسِبَ عَذْبٌ» قالت عائشة: فَقُلْتُ أَوَلَيْسَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ قالت: فَقَالَ: « إِنَّمَا ذَلِكَ الْعَرَضُ، وَلَكِنْ: مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ يَهْلِكُ». متفق عليه

**النوع الثالث:** [ المناقشة وهو من يحاسب ويعذب ]: لحديث عائشة المتقدم وفيه: «مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ يَهْلِكُ». متفق عليه .

أي: من يحاسب ويؤاخذ على كل زلة.





مسألة: هل يحاسب الكافر؟

تنازع أهل السنة في الكفار هل يحاسبون أم لا؟

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: كما في "درء تعارض العقل والنقل" (٥/٢٢٩): ولهذا

لما تنازع أهل السنة في الكفار: هل يحاسبون أم لا؟ كان فصل الخطاب إثبات الحساب، بمعنى عد الأعمال وإحصائها وعرضها عليهم، لا بمعنى إثبات حسنات نافعة لهم في ثواب يوم القيامة تقابل سيئاتهم. اهـ

**وفائدة حسابهم:**

- إقامة الحجة عليهم .

- فضيحتهم أمام الخلائق.

- أن النار دركات، وبعضهم عذابه أشد عذاباً من بعض، لكثرة سيئاته، فكان الحساب لبيان مراتب العذاب.

**تمارين على الدرس:**

س١: عرف ما يأتي: (البعث-الحساب)

ج.....

س٢: أكمل الفراغ الآتي بما يناسبه؟

١. أقسام الناس في الحساب

ج: ( )..... ( )..... ( ).....

٢. الفائدة من حساب الكافر؟

ج.....



## الحكمة من إرسال الرسل



قال الإمام النجدي رَحِمَهُ اللهُ:

وَأَرْسَلَ اللهُ جَمِيعَ الرُّسُلِ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾ [النساء: ١٦٥] وَأَوَّلُهُمْ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَآخِرُهُمْ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ: وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ أَوَّلَهُمْ نُوحٌ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ﴾ [النساء: ١٦٣]، وَكُلُّ أُمَّةٍ بَعَثَ اللهُ إِلَيْهِمْ رَسُولًا مِنْ نُوحٍ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُهُمْ بِعِبَادَةِ اللهِ وَحْدَهُ وَيَنْهَاهُمْ عَنْ عِبَادَةِ الطَّاغُوتِ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ أُعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتِ﴾ [النحل: ٣٦]

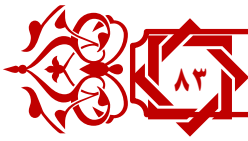
**قال المؤلف:** "وَأَرْسَلَ اللهُ جَمِيعَ الرُّسُلِ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ..."

ذكر المؤلف الحكمة من إرسال جميع الرسل :

١- مبشرين ومنذرين كما قال تعالى: ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ﴾ يبشرون من أطاعهم بالجنة وينذرون من خالفهم بالنار.

٢- ومن أهم الحكم بل هو أهمها أن تقوم الحجة على الناس حتى لا يكون لهم على الله حجة بعد إرسال الرسل كما قال تعالى: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾

**قال المؤلف:** وَأَوَّلُهُمْ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَآخِرُهُمْ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ..."



**الدليل :** أن أول الرسل لأهل الأرض نوح عليه السلام: ما جاء في صحيح البخاري في حديث الشفاعة: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يَجْمَعُ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ.. وفيه اذهبوا إلى نوح، فيأتون نوحًا، فيقولون: يَا نُوحُ، أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ، وَسَمَّاكَ اللَّهُ عَبْدًا شَكُورًا.. ) والدليل: أن آخر الأنبياء وخاتمهم محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قوله تعالى ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾ .

**قال المؤلف :** " وكل أمة بعث الله إليهم رسولاً من نوح إلى محمد..."

بين المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ أن ما من أمة إلا أرسل لهم رسلاً وأنبياء، كلهم يدعون إلى التوحيد ويحذرون الناس من الشرك، منهم من سباهم الله ومنهم من لم نعلم أسماءهم وعددهم كثير لحديث : أبي أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « أن رجلاً قال: يا رسول الله! أنبيا كان آدم؟ قال: نعم، مكلم. قال: كم كان بينه وبين نوح؟ قال: عشرة قرون. قال: يا رسول الله! كم كانت الرسل؟ قال: ( ثلاثمائة وخمسة عشر ) . صححه الألباني .

ولابن مردويه وابن أبي حاتم: عن أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قلت: يا رسول الله، كم الأنبياء؟ قال: "مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً" . حسنه الألباني بمجموع الطرق .

تأملين على الدرس :

س١: أذكر الدليل على ما يأتي:

١. الحكمة من أرسال الرسل ؟

ج.....

٢. أول رسول، وآخر رسول؟

ج.....

٣. كم عدد الأنبياء وعدد الرسل ؟

ج.....



## مَعْنَى الطَّاعُوتِ : وَرُؤُوسُهُ



قال الإمام النجدي رَحِمَهُ اللهُ:

وَأَفْتَرَضَ اللهُ عَلَى جَمِيعِ الْعِبَادِ الْكُفْرَ بِالطَّاعُوتِ وَالْإِيمَانَ بِاللَّهِ.  
**قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى:** مَعْنَى الطَّاعُوتِ مَا تَجَاوَزَ بِهِ الْعَبْدُ حَدَّهُ مِنْ مَعْبُودٍ  
 أَوْ مَتَّبُوعٍ أَوْ مُطَاعٍ، وَالطَّوَاعِيتُ كَثِيرُونَ.  
 وَرُؤُوسُهُمْ خَمْسَةٌ، إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللهُ، وَمَنْ عُبِدَ وَهُوَ رَاضٍ، وَمَنْ دَعَا النَّاسَ إِلَى  
 عِبَادَةِ نَفْسِهِ، وَمَنْ ادَّعَى شَيْئًا مِنْ عِلْمِ الْغَيْبِ، وَمَنْ حَكَمَ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللهُ،  
 وَالذَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ  
 بِالطَّاعُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ  
 عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٦] وَهَذَا هُوَ مَعْنَى لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ.  
 وَفِي الْحَدِيثِ: «رَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ  
 اللهِ» .

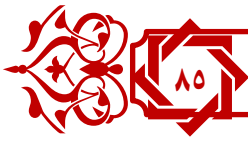
**قوله :** " وَأَفْتَرَضَ اللهُ عَلَى جَمِيعِ الْعِبَادِ الْكُفْرَ بِالطَّاعُوتِ .. "

ختم المؤلف رحمه الله كتابه بوجوب الكفر بالطاغوت .

**قوله :** " قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى: مَعْنَى الطَّاعُوتِ ... "

**ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ:** هو الإمام أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن أيوب  
 الدمشقي، المعروف بابن قيم الجوزية، من تلاميذ شيخ الإسلام ابن تيمية.

**المتوفى سنة :** ( سبعمائة وإحدى وخمسين ) .



**تعريف الطاعوت لغة:** مشتق من الطغيان، والطغيان مجاوزة الحد .

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ﴾

**شروعاً:** أحسن تعريف لطاعوت ما ذكره المؤلف من كلام ابن القيم : [مَا تَجَاوَزَ بِهِ الْعَبْدُ حَدَّهُ مِنْ مَعْبُودٍ أَوْ مَتَّبُوعٍ أَوْ مُطَاعٍ]

**قوله: مَعْبُودٍ:** كل مشرك يعتبر طاغيا ومعبوده من دون الله طاعوت؛ لأنه تجاوز الحد في المخلوق فعبده مع الله .

**أَوْ مَتَّبُوعٍ:** فمن اتبع غير الرسول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** فيما يخالف الشرع فإنه يكون قد اتخذ طاعوتاً.

**أَوْ مُطَاعٍ:** كل من أطاع المخلوق في تحليل الحرام أو تحريم الحلال فإنه اتخذ طاعوتاً لأن التحليل والتحريم حق لله جل وعلا.

**قوله: " وَرُؤُوسُهُمْ خَمْسَةٌ، .... "**

أي أنهم كثيرون، ولكن رؤوسهم خمسة وما عدا هذه الخمسة فهو متفرع عنها.

**الأول:** " **إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ** ": خلقه الله من نار، وكان يعبد الله مع الملائكة، ولما أمر بالسجود لآدم أبى وأستكبر وكان من الكافرين ،وأصبح أعظم طاعوت يدعو إلى الكفر والشرك ومعصية الله .

**الثاني:** " **وَمَنْ عِبَدَ وَهُوَ رَاضٍ** ": كمن رضي أن يغلوا الناس فيه حتى يعتقدوا فيه ما لا يكون إلا لله، وإن لم يدعهم إلى ذلك .

**الثالث:** " **وَمَنْ دَعَا النَّاسَ إِلَى عِبَادَةِ نَفْسِهِ** ": كفرعون ،ومشائخ الضلال الذين دعوا الناس إلى عبادتهم والغلو فيهم .

**تنبيه:** أما من عبد وهو غير راض بذلك فلا يدخل في هذا؛ كعيسى؛ وأمه، وعزير، والأولياء والصالحين، من عباد الله كانوا لا يرضون بهذا.



**الرابع :** "وَمَنْ ادَّعى شَيْئًا مِنْ عِلْمِ الْغَيْبِ" كالمنجمين والرمالين ونحوهم .  
**الخامس :** "وَمَنْ حَكَمَ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ" من حكم بغير ما أنزل الله، سواء كان بالقوانين الوضعية أو غير ذلك، فهو طاغوت من الطواغيت.

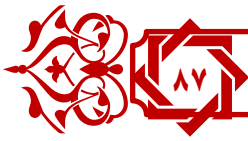
**قول المؤلف :** "وَفِي الْحَدِيثِ : «رَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ..»"  
 الحديث من حديث معاذ بن جبل . وصححه العلامة الألباني في الصحيحة .  
 فالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جعل ثلاثة أشياء للدين ( الرأس - والعمود - والسنام) :  
**فَرَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ : الرأس :** ( وهو توحيد الله وإفراده بالعبادة )  
**وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ : العمود :** ( الصلاة لأن مجرد ترك الصلاة كفر مخرج من الملة ) ،  
**وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ : السنام :** ( الجهاد وهذا يفيد أنه أعلى وأرفع خصال الدين ) .  
 تمايز على المدرس :

س ١: عرف معنى الطاغوت ومن هم رؤوسه ؟

ج.....  
 .....  
 .....  
 .....

س ٢: ما هو رأس الأمر- وعموده، وسنامه أذكر الدليل ؟

ج.....  
 .....  
 .....



قال الإمام النجدي رَحْمَةُ اللَّهِ:

والله أعلم. وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

**قوله: "والله أعلم"**

ختم الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله هذه الرسالة المفيدة كغيره برد العلم إلى الله تعالى المحيط بكل شيء علماً.

**قول المؤلف: "وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم".**

**قوله: "وصلى":** الصلاة من الله تعالى على نبيه: (بمعنى ثناؤه عليه في الملاء الأعلى)، أي: عند الملائكة المقربين. وقد رواه البخاري معلقاً بصيغة الجزم في "صحيحه".

**"عن أبي العالية":** وهذا أحسن ما قيل في معنى ذلك.

**وقوله: "وآله" الآل:** إذا ذكروا وحدهم، فالمراد: "جميع أتباعه على دينه"

. أما إذا قرنت بالأتباع فقليل: (آله وصحبه ومن اتبعه)

**فالآل:** هم المؤمنون من آل بيته وقرابته **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**.

**وقوله: "وصحبه"** جمع صاحب، والمراد: أصحابه، وهم كل من اجتمع بالنبى **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** مؤمناً به، ومات على ذلك،

**قوله: "وسلم"** بمعنى، أي: اللهم سلمه، أي: من النقائص والردائل والآفات، في حياته، وسلم سنته بعد مماته، وسلمه من أهوال يوم القيامة.



اختبار على جميع الكتاب



السؤال الأول:

س ٢: أكمل الفراغ الآتي بما يناسبه:

١. (اعلم) مَرَحِمَكَ اللَّهُ أَنَّهُ يَجِبُ عَلَيْنَا تَعْلَمُ أَرْبَعَ مَسَائِلَ

ج.....

.....

.....

٢. (اعلم) مَرَحِمَكَ اللَّهُ أَنَّهُ يَجِبُ تَعْلَمُ ثَلَاثَ مَسَائِلَ

ج.....

.....

.....

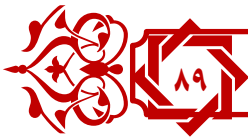
٣. مَا الْأُصُولُ الثَّلَاثَةُ الَّتِي يَجِبُ عَلَيَّ الْإِنْسَانِ مَعْرِفَتُهَا.

ج.....

.....

.....





السؤال الثاني: أجب عن الأسئلة الآتية:

س١: كم آية ذكرت في كتاب الأصول الثلاثة؟

ج.....

س٢: كم حديث ذكر في متن الكتاب مع بيان صحته وضعفه؟

ج.....

.....

.....

س٣: كم اسم عالم ذكر في الكتاب مع ذكر كلامه؟

ج.....

.....

.....

السؤال الثالث: أذكر دليل من القرآن أو من السنة على الآتي:

١. دليل على توحيد الربوبية والالهية؟

ج.....

٢. دليل على موت نبينا محمد صلى الله عليه وسلم؟

ج.....



٣. دليل الكفر بالطاغوت؟

.....ج

٤. دليل على الحكمة من أمر سال الرسل عليه السلام؟

.....ج

وبهذا انتهينا من شرح الثلاثة الأصول وما يتعلق بها فنسأل الله تعالى أن يشيب مؤلفها أحسن ثواب، وأن يجعل لنا نصيباً من أجرها، ويبارك في هذا الشرح كما بارك في متنه.





# شرح نواقض الإسلام





متن الكتاب

قال الإمام البجلي رَحِمَهُ اللهُ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
اعلم أن نواقض الإسلام عشر نواقض :

**الأول:** الشرك في عبادة الله تعالى : قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ [النساء: ٤٨] ، وقال : ﴿ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴾ [المائدة: ٧٢] .

ومنه : الذبح لغير الله، كمن يذبح للجن، أو للقبر .

**الثاني :** من جعل بينه، وبين الله وسائط يدعوهم، ويسألهم الشفاعة، ويتوكل عليهم؛ كفر إجماعاً .

**الثالث :** من لم يكفر المشركين، أو شك في كفرهم، أو صحح مذهبهم؛ كفر .

**الرابع :** من اعتقد أن غير هدي النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أكمل من هديه، أو أن حكم غيره أحسن من حكمه؛ كالذي يفضل حكم الطواغيت على حكمه؛ فهو كافر .

**الخامس :** من أبغض شيئاً مما جاء به الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولو عمل به كفر .

**السادس :** من استهزأ بشيء من دين الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أو ثواب الله أو عقابه كفر .



والدليل قوله تعالى: ﴿قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِؤُونَ﴾ (٦٥) لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ﴿[التوبة: ٦٥، ٦٦].

**السابع :** السحر، ومنه الصرف، والعطف، فمن فعله، أو رضي به كفر . والدليل قوله تعالى: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ [البقرة: ١٠٢]

**الثامن :** مظاهرة المشركين، ومعاونتهم على المسلمين.

الدليل قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾ [المائدة: ٥١]

**التاسع :** من اعتقد أن بعض الناس يسعه الخروج عن شريعة محمد صلى الله عليه وسلم، كما وسع الخضر الخروج عن شريعة موسى؛ فهو كافر .

**العاشر :** الإعراض عن دين الله، لا يتعلمه، ولا يعمل به .

والدليل قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا﴾ [السجدة: ٢٢] ، و لا فرق في جميع هذه النواقض بين: الهازل، والجاد، والخائف، إلا المكره، وكلها من أعظم ما يكون خطراً، ومن أكثر ما يكون وقوعاً، فينبغي للمسلم أن يحذرهما ويخاف منها على نفسه، نعوذ بالله من موجبات غضبه وأليم عقابه، وصلى الله على خير خلقه محمد صلى الله عليه وسلم، وآله، وصحبه وسلم .

## شرح المقدمة

قال الإمام النجدي رَحِمَهُ اللهُ: " بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ "

### الابتداء بالبسملة مستحب لأمر:

اقتداء بكتاب الله ﷻ: فإن جميع سوره افتتحت بالبسملة ما عدا التوبة.

اقتداء بأنبياء الله ﷺ: فقد جاء في كتاب الله عز وجل في رسالة سليمان ؛  
 لملكة سبأ أنه قال فيها قال تعالى : ﴿ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾  
 واقتداء برسول الله ﷺ حيث كان يبتدأ بها رسائله كما في رسالته لهرقل.

إجماع العلماء على استحباب ذلك: نقله القرطبي في تفسيره .

للتبرك بذكر اسم الله عز وجل والاستعانة به على الأمور المهمة.

قال رَحِمَهُ اللهُ: " اعلّم أنّ نواقض الإسلام عشرة "

قوله رَحِمَهُ اللهُ: " اعلّم .. "

أي : اجمع قواك، وحواسك، وكن متفهمًا لما يُلقى إليك من العلوم، وهذه الكلمة يُؤتى بها عند ذكر الأشياء المهمة، ودليل على أنّ ما بعدها شيء مهم، يجب التنبيه له.

قوله رَحِمَهُ اللهُ: " نواقض الإسلام... "

النقض لغة: إفساد الشيء بعد إحكامه.

الناقض شرعاً : اعتقادات وأقوال وأفعال تزيل الإيمان وتحبطه وتفسده.



قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: " الإسلام.. "

**الإسلام لغة:** مأخوذ من التسليم والانقياد والاستسلام.

**الإسلام شرعاً:** الاستسلام لله بالتوحيد، والانقياد له بالطاعة، والبراءة من الشرك وأهله.

**قوله:** " عشرة ":

قال الشيخ الفوزان حفظه الله في "شرحہ للنواقض": أنواع الردة كثيرة، و الشيخ : ذكر في هذه الرسالة؛ أهمها وأعظمها .

تأمرين على الدرس:

س ١: لماذا ابتداء المؤلف كتابه بالبسملة ؟

ج.....

س ٢: أكمل الفراغ الآتي :

أ. الناقض هو.....

ب. الإسلام هو.....

ج. معنى "اعلم".....

س ٢: هل النواقض عشرة فقط ولماذا ذكر هذه العشرة فقط ؟

ج.....



## تنبیهات

**قال الشيخ الفوزان في شرحه للنواقض :** الأحكام التي تترتب على الردة بعد

ثبوتها :

- استتابة المرتد، فإن تاب ورجع إلى الإسلام قبل منه ذلك وترك .
- إذا أبى أن يتوب وجب قتله لقوله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** : ( من بدل دينه فاقتلوه).
- يمنع من التصرف في ماله في مدة استتابته فإن أسلم فهو له، وإلا صار فيئا لبيت مال المسلمين بعد قتله.
- انقطاع التوارث بينه وبين أقاربه؛ فلا يرثهم ولا يرثونه .
- إذا مات، أو قتل على ردة؛ فإنه لا يغسل، ولا يصلى عليه، ولا يدفن في مقابر المسلمين، وإنما يدفن في مقابر الكفار. اهـ

**تأملين على الدرس:**

**س١: ضع كلمة (صح) أو كلمة (خطأ) أمام العبارة ؟**

١. إذا خرج المسلم عن دينه لا يقتل (.....).
٢. إذا مات المرتد على ردة؛ فإنه لا يغسل، ولا يصلى عليه (.....).
٣. المرتد عن دينه يرث ويورث (.....).



## تنبيهات مهمة جدا



**لا يجوز تكفير المعين إلا بعد توفر شروط التكفير فيه وانتفاء الموانع:**

**شروط التكفير:** هي: البلوغ، العقل، الاختيار، العلم، القصد، عدم التأويل.

**وموانع التكفير:** هي: الصغر، زوال العقل، الإكراه، الجهل، الخطأ، التأويل.

**فخرج بالبالغ:** الصغير.

**وخرج بالعاقل:** المجنون، أو من فقد عقله بشرب مسكر.

**وخرج بالمختار:** المكره.

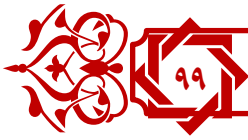
**وخرج بالعالِم:** الجاهل.

**والجهل ينقسم إلى قسمين:**

**١. جهل مسقط للحكم:** وهو الذي لم تبلغ صاحبه الحجة الشرعية ولم تنهياً له أسبابها.

**٢. جهل غير مسقط للحكم:** ولا يُعذر صاحبه، وهو الذي أمكن صاحبه التعلم، وتنهيات له أسبابه فلم يتعلم.

**وخرج بالقاصد:** (المخطئ)، وأما من جرى على لسانه من غير قصد، فإنه (لا يكفر):



**ودليله :** حديث الرجل الذي انفلتت عليه راحلته، فلما وجدها قال: «اللهم أنت عبدي، وأنا ربك» أخطأ من شدة الفرح.

**وخرج بعدم التأويل :** التأويل .

**وهو التأويل السائع :** الذي له وجه في العلم واللغة العربية ، وهذا يعذر به الإنسان.

**والتأويل الباطل :** الذي ليس له وجه في العلم واللغة العربية هذا لا يعذر به الإنسان .

**تأمين على الدرس:**

**س١: أكمل الفراغ الآتي بما يناسبه :**

١. شروط التكفير.....

.....

٢. موانع التكفير.....

.....

٣. الجهل ينقسم إلى قسمين (١)..... (٢).....

**س٢: متى يعذر المسلم إذا وقع في التأويل ؟ ومتى لا يعذر ؟**

ج.....



## الناقض الأول



قال الإمام النجدي رَحِمَهُ اللهُ :

**الأول: الشرك في عبادة الله تعالى، قال الله تعالى :**  
 ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٤٨] ، وقال: ﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ [المائدة: ٧٢]  
**ومنه: الذبح لغير الله ، كمن يذبح للجن، أو للقبر .**

**قوله : (الشرك):**

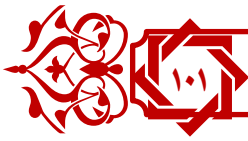
**تعريف الشرك لغة:** هو اسم للشيء الذي يكون بين اثنين فصاعداً.  
**شريعاً :** تسوية غير الله بالله؛ فيما هو من خصائص الله، سواء كانت التسوية في الربوبية، أو في الألوهية، أو الأسماء والصفات .

**خطورة الشرك بالله :**

● بدأ المؤلف بالشرك لأنه أعظم الذنوب .

قال الله تعالى : ﴿إِنَّ الشَّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [ لقمان : ١٣ ]

**وأنه أكبر الكبائر :** كما في حديث أبي بكرة أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ؟ » ، ثلاثاً قلنا: بلى يا رسول الله : قال : « الإشراكُ بالله... » . متفق عليه.



**وأنه محبط لجميع الأعمال:** قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَشْرَكُوا حَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: ٨٨].

**وأنه لا يغفره الله:** قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ [النساء: ١١٦]

**وأن المشرك تحرم عليه الجنة، ويخلد في النار، إن مات على ذلك:** قال تعالى: ﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ [المائدة: ٧٢].

### أنواع الشرك قسمان:

**شرك أكبر:** قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ..﴾

**مثل:** تصديق السحرة، و الذبح لغير الله .

**شرك أصغر:** فعن محمود بن لبيد قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافَ عَلَيْكُمْ الشَّرْكَ الْأَصْغَرَ» قالوا: وما الشرك الأصغر؟ قال: «الرياء». رواه الإمام أحمد وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة .

**الشرك الأصغر قسمان:** الشرك في الإرادات والنيات كالرياء والسمعة .

**مثل:** أن يحسن صلاته ، أو يتصدق ، أو يحفظ القرآن لأجل الناس .

**شرك ظاهر على اللسان والجوارح ويكون بالأقوال والأفعال:**

**مثال الأقوال:** الحلف بغير الله كأن يقول (ورأس أبي) (وأمانتك) (الله والنبي).

**مثال الأفعال:** لبس الحلقة والخيط لرفع البلاء إذا اعتقد أنها سبب .

**الفروق بين الشرك الأكبر والأصغر:**



**صاحب الشرك الأكبر:** يعتبر كافرًا، حلال الدم والمال، لا يُورث ولا يرث قريبه المسلم، ولا يُسلم عليه، ولا يُنكح ويُفرق بينه وبين زوجته المسلمة، لا يُغسَّل، ولا يُكفَّن، ولا يُصلَّى عليه إذا مات، ولا يُدفن في مقابر المسلمين، ولا يُدعى له بعد الموت، ويحبط جميع عمله ولا يغفر الله له ذنبه إن مات على الشرك من غير توبة.

**وصاحب الشرك الأصغر:** يعتبر فاسقًا من عصاة المسلمين، لا يحل دمه وماله، يُورث، ويرث قريبه المسلم، يُسلم عليه. وينكح ولا يُفرق بينه وبين زوجته المسلمة، يُغسَّل، و يُكفَّن، و يُصلَّى عليه إذا مات، ويُدفن في مقابر المسلمين، ويُدعى له بعد الموت، لا يحبط من عمله إلا الذي وقع فيه الشرك الأصغر، وهو تحت المشيئة على قول، ولا يخلد صاحبه في النار

**قال رَحِمَهُ اللهُ :** (ومنه الذبح لغير الله كمن يذبح للجن، أو للقبر)

**تعريف الذبح :** هو إراقة دم الأنعام على وجه مخصوص. وهو عبادة لا يجوز صرفها لغير الله.

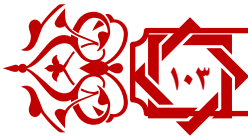
**الأدلة على أن الذبح عبادة:** قوله تعالى: ﴿فصل لربك وانحر﴾.

### أقسام الذبح :

**١- شرك أكبر، ومنها :** الذبح للأصنام تقريبًا إليها، الذبح للحم وذكر اسم غير الله كالأولياء كقولهم: باسم العيدروس، باسم الحسن، باسم الحسين مثل ما تفعله الشيعة والصوفية الذبح تعظيمًا للمخلوق، الذبح عند نزول البيت خوفًا من الجن.

**٢- ذبح معصية :** كمن يذبح للاحتفال بالمولد النبوي، والرجية.

**٣- ذبح عبادة وهو على قسمين : واجب :** كالنذر، وهدي التمتع.



**مستحب:** كالذبح للتصدق بها على الفقراء والمساكين.

**٤ - ذبح مباح:** كالذبح للحم، أو لإكرام الضيف بشرط: أن يذكر اسم الله عليه؛ فإذا نوى فيه الصدقة وامتنال الشرع كان مستحباً.

تمارين على الدرس:

س١: أكمل الفراغ الآتي بما يناسبه:

١. عرف الشريك

ج: .....

٢. الذبح هو

ج: .....

٣. أقسام الذبح

١- ..... ٢- ..... ٣- ..... ٤- .....

س٢: ما لفرق بين الشريك الأكبر والشريك الأصغر؟

ج: .....

س٣: أذكر ثلاثة من خطورة الشريك؟ مع الدليل؟

١- .....

٢- .....

٣- .....



## الناقض الثاني



قال الإمام البجلي رَحِمَهُ اللهُ:

من جعل بينه وبين الله وسائط يدعوهم، ويسألهم الشفاعة، ويتوكل عليهم، كفر إجماعاً.

**معنى الوسائط :** جمع واسطة، وهو ما يتوصل به إلى الشيء.

**أقسام الوسائط قسمين :**

**١- وسائط شرعية :** وهم الرسل ؛ فهم واسطة بين الخلق والخالق لتعليم الناس ، ومن الوسائط الشرعية: العلماء.

**٢- وسائط شركية :** وهو أن يجعل بين الله وخلقهِ وسائط يرفعون إلى الله حوائج خلقهِ. فمن جعل الملائكة أو غيرهم واسطة يدعوهم ويتوكل عليهم ويسألهم، أو يسأل الله بهم غفران الذنوب وهداية القلوب وتفريج الكربات ونحو ذلك فهو كافر بإجماع المسلمين.

**الأدلة على كفر من اتخذ الوسائط الشركية يدعوهم :** قال الله تعالى:

﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ ۖ﴾، وقوله تعالى : ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ



شَفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَتُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٨﴾ [يونس: ١٨] فسمى متخذي الوسائط: مشركين.

الدعاء عبادة لا يجوز صرفه لغير الله فمن دعا غير الله من الأموات والغائبين أوفى أمر لا يقدر عليه إلا الله فقد أشرك باتفاق المسلمين.

**قال شيخ الإسلام رحمه الله:** وَمِنْ الشِّرْكِ أَنْ يَدْعُو الْعَبْدُ غَيْرَ اللَّهِ؛ كَمَنْ يَسْتَغِيثُ فِي الْمَخَافِ وَالْأَمْرَاضِ وَالْفَاقَاتِ بِالْأَمْوَاتِ وَالْغَائِبِينَ، فَيَقُولُ: يَا سَيِّدِي الشَّيْخُ فُلَانٌ لَشَيْخٍ مَيِّتٍ أَوْ غَائِبٍ، فَإِنَّ هَذَا مِنَ الشِّرْكِ الَّذِي حَرَّمَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ بِاتِّفَاقِ الْمُسْلِمِينَ. اهـ

**قال رحمه الله:** (يسألهم الشفاعة)

**الشفاعة لغة:** من الشفع ضد الوتر، والشفع ضم الشئ إلى مثله.

فسميت شفاعة لأنه انضم فيها صوت الشافع إلى صوت المشفوع له في طلب الأمر.

**شرعاً:** التوسط للغير، في جلب منفعة، أو دفع مضرة.

**أقسام الشفاعة قسمان:**

**١- شفاعة منفية:** وهي التي تطلب من غير الله ﷻ.

**مثل المطلوبة:** من الأحياء الحاضرين فيما لا يقدر عليه إلا الله؛ كغفران الذنوب وكشف الكروب، أو التي تطلب من الأموات أو من الغائبين، أو التي تطلب في حق الكفار.

**دليل الشفاعة المنفية:** قوله تعالى: ﴿فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾.



وقوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ﴾ هذه شفاعة منفية.

٢. وشفاعة مثبتة : وهي التي تطلب من الله ﷻ.

شروط الشفاعة المثبتة :

١. الرضى عن المشفوع: قال تعالى: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾.

٢. والإذن للشافع: قال تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾.

أنواع الشفاعة المثبتة: على قسمين:

١. شفاعة خاصة.

٢. شفاعة عامة.

والشفاعة الخاصة : وهي التي تكون للنبي ﷺ دون غيره من الشفعاء.

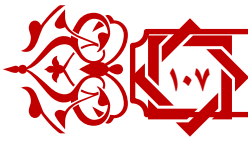
وهي أقسام :

١- شفاعته ﷺ: (الشفاعة العظمى) في أرض المحشر لسائر الأمم لفصل القضاء.

٢- شفاعته ﷺ في فتح أبواب الجنة .

٣- شفاعته ﷺ لعمه أبي طالب ؛ ليُخفف عنه العذاب.

٤- شفاعته ﷺ في أن يدخل أناس من أمته الجنة بغير حساب.



### شفاعة عامة : يشترك فيها الملائكة والأنبياء والشهداء والصالحين :

- ١- شفاعتهم لمن كتب من أهل النار، أن لا يدخلها.
- ٢- شفاعتهم لمن دخل النار، أن يخرج منها .
- ٣- شفاعتهم لرفع درجات المؤمنين في الجنة.

### قال رَحِمَهُ اللهُ: (ويتوكل عليهم)

**التوكل لغة :** هو الاعتماد.

**شرعاً :** هو اعتماد القلب على الله، في حصول ما ينفع العبد في دينه ودنياه، ودفع ما يضره في دينه، ودنياه، مع الثقة بالله؛ وفعل الأسباب الشرعية.

### التوكل على الله نوعان : قال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ:

١- توكل على الله في جلب حوائج العبد الدنيوية، أو دفع مكروهاته ومصائبه الدنيوية.

٢- توكل على الله في حصول ما يحبه ويرضاه من الإيمان، واليقين، والجهاد والدعوة إليه فمتى توكل عليه العبد من النوع الثاني حق توكله؛ كفاه النوع الأول تمام الكفاية. اهـ

**ثمرة التوكل على الله :** قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ . أي كافيهِ.



## أقسام التوكل على المخلوق :

**شرك أكبر :** أن يعتمد عليه اعتماداً مطلقاً؛ بحيث أن يعتقد أن بيده جلب النفع ودفع الضرر.

**شرك أصغر :** كالاعتماد على الأسباب مع الغفلة عن الخالق ، كأن يعتمد على شخص في رزقه، ومعاشه ، أو على طبيب أو علاج في شفاؤه أو غير ذلك.

تسارين على الدرس:

س١: أكمل الفراغ الآتي بما يناسبه :

١. الوسائط على قسمين

..... ، .....

٢. الشفاعة الخاصة :

..... ، ..... ، .....

٣. الشفاعة العامة :

..... ، ..... ، .....

س٤: عرف التوكل ؟ ماهي أقسام التوكل ؟

..... ج

## الناقض الثالث

قال الإمام البجلي رَحِمَهُ اللهُ:

: (من لم يُكفرَ المشركين، أو شك في كفرهم، أو صحح مذهبهم كفر).

هذا الناقض فيه وجوب اعتقاد كفر كل من دلت الأدلة الشرعية على كفره،

قال تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ ، وقد قام الإجماع على كفر من لم يكفر أحدًا من اليهود والنصارى، وكل من فارق دين الإسلام، أو وقف في تكفيرهم، أو شك. فكل من حكم الشرع بتكفيره؛ فإنه يجب تكفيره، والتبرأ منه كتبرأ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ من أبيه وقومه، قال تعالى: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ﴾ [الممتحنة: ٤] .

**مثال على هذا الناقض :** كاليهود والنصارى والمشركين .

**تنبيه هام :** لا يجوز تكفير المسلم، ووصفه بالكفر؛ إلا بشروط :

- ١- أن يكون هناك دليل شرعي أن هذا العمل كفر مخرج من الملة .
- ٢- إقامة الحجة عليه ، حتى يعلم أن هذا الأمر كفر .
- ٣- انطباق هذا الحكم على هذا الشخص المعين وانتفاء الموانع عنه .



تمارين على الدرس:

س ١: أكمل الفراغ الآتي بما يناسبه:

أ. الذي لا يكفر الكافر كاليهود والنصارى يحكم عليه

ج: .....

ب. يشترط قبل تكفير المسلم الذي وقع في الكفر ثلاثة شروط:

١- .....

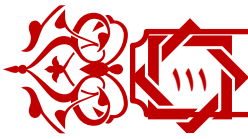
٢- .....

٣- .....

س ٢: أذكر الدليل على تبرأ إبراهيم عليه السلام من أبيه؟

ج: قال تعالى: .....





## الناقض الرابع

قال الإمام النجدي رَحِمَهُ اللهُ:

من اعتقد أن غير هدي النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أكمل من هديه، أو أن حكم غيره أحسن من حكمه؛ كالذي يفضل حكم الطواغيت على حكمه؛ فهو كافر.

**الهدي :** هو الطريقة: يجب اعتقاد أن هديه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أكمل من هدي غيره، لأمر منها :

**أن هديه وحي من الله :** قال تعالى : ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ \* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ .

**أن الله قرن الأمر بطاعة الرسول مع الأمر بطاعته :** قال تعالى: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾ .

**أن الله جعل اتباعه دليل على محبة العبد لله ؛ وسبب لنيل محبته :** قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ .

**أن الله جعل الهداية بطاعته :** قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا﴾ .

**أن الله أمر بالرد إليه عند التنازع :** قال الله تعالى: ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ .



**أن الله توعد المخالف لأمره بالفتنة والعذاب :** قال تعالى: ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ .

**أنه السبيل الوحيد للفوز بالجنة والنجاة من النار:** لحديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ: «كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبِي»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنْ يَأْبَى؟ قَالَ: «مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى». رواه البخاري .

**قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (فهو كافر)**

**قال الشيخ العلامة ابن باز رَحِمَهُ اللَّهُ: ” في الفتاوى“:** أجمع العلماء على أن من زعم أن حكم غير الله أحسن من حكم الله، أو أن هدي غير رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أحسن من هدي الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فهو كافر ضال . اهـ

**قال الشيخ العثيمين في القول المفيد (١٦٠/٢):** حكم الله أحسن الأحكام، بدليل قوله تعالى مقررا ذلك ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ ﴾ [التين: ٨] ، فإذا كان الله أحسن الحاكمين أحكاما وهو أحكم الحاكمين؛ فمن ادعى أن حكم غير الله مثل حكم الله أو أحسن فهو كافر لأنه مكذب للقرآن. اهـ

**الحكم بغير ما أنزل الله ينقسم إلى قسمين :**

**القسم الأول : كفرٌ، وظلمٌ، فسقٌ أكبر :** وذلك إذا اعتقد أن حكم غير الله أحسن من حكم الله ، وهذا الذي قصده الإمام النجدي في هذا الناقض .

**القسم الثاني : كفرٌ، وظلمٌ، فسقٌ أصغر :** وذلك إن حكم بغير ما أنزل الله معتقدا أن حكم الله أفضل وأحسن من حكمه . لكنه عدل عنه لشهوة أو هوى أو مصلحة دنيوية ، قال تعالى: ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ





الْكَافِرُونَ ﴿ [ المائدة: ٤٤ ] ، وقال تعالى: ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ [ المائدة: ٤٦ ] ، وقال تعالى : ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [ المائدة: ٤٧ ] .

**قوله رَحْمَةُ اللَّهِ:** (كالذي يفضل حكم الطاغوت على حكمه)

**تعريف الطاغوت لغة:** مأخوذ من المجاوزة؛ يقال: طغى الماء: أي جاوز وارتفع.

**شرعاً:** أجمع ما قيل في تعريفه هو ما ذكره ابن القيم **رَحْمَةُ اللَّهِ:** (هو ما تجاوز به العبد حده من معبود أو متبوع أو مطاع). اهـ

**تأملين على الدرس:**

س١: أذكر الناقض الرابع ؟

ج: .....

س٢: أذكر الدليل على كفر، وظلم وفسق من حكم بغير ما أنزل الله ؟

ج: .....

س٣: ضع علامة (صح) أو (خطأ) أمام العبارة مع تصحيح الخطأ ؟

أ . من اعتقد جواز الحكم بغير ما أنزل الله وأنه أفضل من حكم الله كافر

كفراً أصغر ( ) .....

ب . من حكم بغير ما أنزل الله معتقداً أن حكم الله هو الأحسن كافر كفراً

أكبر ( ) .....



قال الإمام النجدي رَحِمَهُ اللهُ:

( من أبغض شيئاً مما جاء به الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولو عمل به كفر إجماعاً ).

**الكُره والبغض لشيء من شرع الله ينقسم إلى قسمين:**

**١- بغض طبيعي:** يُعذّر فيه الإنسان؛ وهو نفور الطبع من بعض الأعمال، ومنه قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ﴾ [البقرة: ٢١٦].

**مثل:** أن يكره الإنسان المشقة المترتبة على القتال ، لكن إذا كان هذا القتال مفروضاً علينا صار الأمر محبوباً إلينا من وجه؛ ومكروهاً من وجه آخر؛ فباعتبار أن الله فرضه علينا يكون محبوباً إلينا، وباعتبار أن النفس تنفر من المشقة يكون مكروهاً إلينا.

**٢- بغض شرعي:** وهو الكراهية لأمر الله، ولشرع الله، ولما فرض الله. وهذا الذي عناه الشيخ؛ وهذا مخرج من الملة.

**مثل :** أن يقال نكره هذا الحكم مثل فرض القتال ، أو اعطاء الزكاة ، أو فرضية الحجاب.

**الدليل :** على كفر من أبغض شيئاً مما جاء به النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قال تعالى: ﴿لَقَدْ جِئْنَاكُمْ بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ﴾  
[الزخرف: ٧٨]. قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَا لَهُمْ وَأُضِلَّ أَعْمَالُهُمْ (٨) ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَخْبَطَ أَعْمَالُهُمْ﴾. [محمد: ٧٨].

**قال رحمه الله:** (ولو عمل به كفر)

**مثال:** كأن يبغض الصلاة أو كرهها فإنه يكفر ولو صلى ، فإذا أبغض شيئاً مما جاء به الرسول **صلى الله عليه وسلم** من الواجبات أو من الثواب أو من العقاب كأن يبغض إقامة الحدود على الزاني أو السارق أو كره ذلك فهذا يكفر، لأنه أبغض وكره ما أنزل الله ولو عمل به .

**فائدة:** قال ابن بطة في الإبانة الصغرى (ص ٢١١): لو أن رجلاً آمن بجميع ما جاءت به الرسل؛ إلا شيئاً واحداً، كان برد ذلك الشيء كافراً عند جميع العلماء ولو عمل به. اهـ

تمارين على الدرس:

س ٢: اكمل الفراغ الآتي بما يناسبه؟

البغض ينقسم إلى قسمين

ج: .....

س ٢: الدليل على كفر من كره وأبغض ما أنزل الله:

قال تعالى: .....

قال تعالى: .....



## الناقض السادس

قال الإمام النجدي رَحِمَهُ اللهُ :

من استهزأ بشيء من دين الرسول أو ثواب الله أو عقابه كفر، والدليل قوله تعالى: ﴿قُلْ أَبِاللهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ \* لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾.

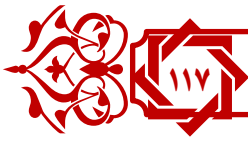
**تعريف الاستهزاء لغة:** الهزأ: هو السخرية.

**شرعاً:** الاستخفاف والسخرية والاستهانة والتنبيه على العيوب والنقائص على وجه يضحك منه وقد يكون ذلك بالمحاكاة في الفعل والقول والإشارة والإيحاء.

**الدليل:** على كفر من استهزأ بالله أو بآياته أو رسوله؛ قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ \* لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ [التوبة: ٦٥-٦٦].

**تنبيه هام :**

**قال الشيخ سليمان في "تيسير العزيز الحميد" ص: ٦١٧:** أجمع العلماء على أن من استهزأ بالله أو بكتابه أو برسوله أو بدينه كفر ولو هازلاً لم يقصد حقيقة الاستهزاء إجمالاً. اهـ.



### أنواع الاستهزاء ينقسم إلى قسمين:

**الاستهزاء الصريح:** كما في الآية: ﴿قُلْ أَبِاللهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ\* لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ [التوبة: ٦٥-٦٦].

**الاستهزاء غير الصريح:** ويكون بغمز العين وإخراج اللسان ومد الشفة ..الخ). كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ\* وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ﴾.

**قال الفوزان حفظه الله:** ( وهذا النوع بحر لا ساحل له). اهـ.

### أمثلة على أنواع الاستهزاء:

١- **الاستهزاء بآيات الله الكونية:** بأن يقول مثلاً: إن وجود الحر في أيام الشتاء سفه، أو إن وجود البرد أيام الصيف سفه. فهذا كفر مخرج من الملة؛ لأن الرب جل وعلا كل أفعاله مبنية على الحكمة؛ قد لا يستطيع بلوغها بل لا يستطيع.

٢- **الاستهزاء بالعلماء، والدعاة ينقسم إلى قسمين:** إن أراد المستهزئ بهم الاستهزاء بأشخاصهم وذواتهم مع قطع النظر عما هم عليه من الدين والصلاح فهذا ليس بكفر بل محرم. لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ﴾. وإن أراد المستهزئ بهم الاستهزاء بما هم عليه من استقامة، وتمسك، كإعفاء اللحية، وقص القميص إلى نصف الساقين، فهذا استهزاء بالشرعية وهو كفر مخرج من الملة بلا خلاف بين العلماء.

٣- **الاستهزاء بشيء من دين الرسول أو ثواب الله أو عقابه:** فإذا استهزأ بالصلاة، أو بالزكاة، أو بالصوم كفر.



**وكذلك إذا استهزأ بالجنة:** قال: كيف الجنة؟! فاستهزأ وسخر بها ، أو استهزأ بالثواب الذي أعدّه الله للمطيع، كفر.

**أو استهزأ بالنار:** قال: النار عقاب للكافرين! استهزأ بها وسخر، يكفر والعياذ بالله، أو العقوبة التي أعدها الله للعاصي، أو للكافر؛ فإنه يكفر.

**أو استهزأ بثواب: من قال:** (لا إله إلا الله غُفرت ذنوبه)، (مَن قال: سبحان الله وبحمده مائة مرة غُفرت ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر) فاستهزأ بهذا الثواب ، فإنه يكفر.

تمارين على الدرس:

س١: ما هو الناقض السادس ؟

س٢: اذكر الحكم فيما يأتي مع الدليل:

١. رجل استهزأ برجل صالح يلبس ثوب قصير على السنة

ج: .....

٢. استهزأ من أجر صيام يوم عرفه أنه كفارة سنتين

ج: .....

٣. رجل استهزأ بآيات الله الكونية

ج: .....

## الناقض السابع

قال الإمام النجدي رَحِمَهُ اللهُ:

السحر ومنه الصرف والعطف، فمن فعله أو رضي به كفرَضِيَ اللهُ عَنْهَا، والدليل قوله تعالى: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ [البقرة ١٠٢]

**تعريف السحر لغة:** هو كل شيء خفي سببه ولطف ودق .

**اصطلاحاً:** هو عزائم ورقى وعقد تؤثر في الأبدان والقلوب فيمرض ويقتل ويفرق بين المرء وزوجه.

**أقسام السحر:**

**السحر ينقسم إلى أقسام كثيرة، وكلها ترجع إلى قسمين:**

**القسم الأول:** السحر عن طريق عقد ورقى وطلاسم يتوصل بها الساحر إلى استخدام الشياطين فيما يريد به من ضرر المسحور.

**القسم الثاني:** السحر عن طريق أدوية وعقاقير تؤثر على بدن المسحور، وعقله.

**حكم تعلم السحر:** محرم بإجماع المسلمين.

**قال ابن تيمية في الفتاوى:** السحر محرم بالكتاب والسنة والإجماع. اهـ

**حكم الساحر على قسمين :**

**القسم الأول :** إذا كان سحره عن طريق استخدام الشياطين، جمهور أهل العلم على كفره ويجب قتله.



الدليل: قوله تعالى: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾ [البقرة: ١٠٢].

قوله تعالى: ﴿وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾ [طه: ٦٩].

**قال الشنقيطي رَحِمَهُ اللهُ:** أن لفظة (لا يفلح) يراد بها الكافر. اهـ

**القسم الثاني :** إن كان سحره عبر الأدوية، و التداخين، و العقاقير، ولا يستخدم الشياطين فإنه فاسق ولا يكفر.

**قال رَحِمَهُ اللهُ:** (ومنه الصرف والعطف)

**تعريف الصرف:** هو أن يصرف قلب فلان من محبة فلان إلى بغضه، مثل أن يصرف قلب الرجل عن زوجته، بعد المودة والمحبة بينهما تنقلب إلى عداوة وبغض.

**تعريف العطف:** هو أن يجعل قلب فلان من الناس يميل إلى محبة فلان أو فلانة، كأن يعطف قلب الرجل على زوجته، أو أخرى، حتى يكون منقادًا لها كالبهيمة تقوده كما تشاء.

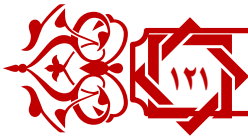
**حكم الصرف والعطف :** يعتبر من السحر وهو من الشرك الأكبر؛ ومن نواقض الإسلام؛ لأنه لا يمكن لأحد أن يصل إلى روح وقلب من يراد صرفه أو العطف إليه إلا عن طريق الاستعانة بالشياطين فالشيطان هو الذي يؤثر على النفس، ولن يخدم الشيطان الإنسي الساحر إلا بعد أن يشرك بالله جل وعلا .

**أنواع السحر قسمان :**

**نوع له حقيقة وتأثير واضح:** ويضر المسحور بإذن الله، ويؤثر في بدن المسحور وعقله .

والدليل: قوله تعالى: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾ [البقرة: ١٠٢]. فأثبت أن له حقيقة.





وما رواه الشيخان عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: « سحر رسولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الله رجلٌ من بني زريق، يقال له ليبد بن الأعصم، حتى كان رسول الله يُحِيل إليه أنه يفعل الشيء وما يفعله » .

وفيه : « أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : لما حل السحر : إن الله شفاني » . متفق عليه .

### ونوع يكون تخييلًا وتمويهًا :

ودليله : قوله تعالى في سحرة فرعون : ﴿ سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ ﴾ ، فدل على أنهم خيلوا لأعين الناظرين أمرًا لا حقيقة له، ولم يقل أنها تسعى حقيقةً . اهـ

**تنبيه :** لا يستطيع الساحر أن يقلب الأعيان، كأن يقلب الإنسان حمارًا حقيقة والعكس، أو يقلب الشيء فهذا خيال وليس حقيقة .

تمارين على الدرس :

س ١ : أكمل الفراغ الآتي :

..... السحر

..... الصرف

..... العطف

س ٢ : ما حكم الساحر ؟ ومتى يكفر ؟ مع الدليل ؟

..... ج :

س ٣ : أذكر أنواع السحر مع دليل كل نوع ؟

..... ج :

س ٤ : هل يستطيع الساحر قلب الأعيان ؟

..... ج :



## الناقض الثامن



قال الإمام النجدي رَحِمَهُ اللهُ:

مظاهرة المشركين ومعاونتهم على المسلمين، قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [المائدة: ٥١].

**تعريف المظاهرة:** معناها: المعاونة والمساعدة، والموالاتة تشمل المحبة بالقلب؛ والثناء والمدح للمشركين.

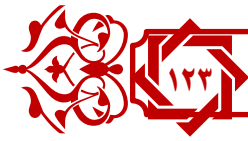
**ومعنى المظاهرة في هذا الناقض:** هو نصرة المشركين على المؤمنين، والقرب منهم، ومحبتهم، وتأبيدهم على ما هم عليه، وإعانتهم على المسلمين بالمال، والنفس، والعتاد.

**حكم من يظاهر ويحب المشركين:** من يتولى المشركين فهو كافر مثلهم :  
الدليل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾ [المائدة: ٥١]

**مسألة:** ما هو الواجب على المسلم تجاه المشركين والكفار ؟

١- وجوب معاداتهم وبغضهم :

الدليل: قال تعالى : ﴿تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ﴾ [المائدة: ٨١].



٢- وجوب التبرؤ منهم ومما يعبدون:

الدليل : قال تعالى: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ﴾.

مسألة: أقسام الناس في العداوة للكفار أربعة:

**أولاً:** من كان عنده العداوة لهم ظاهرًا و باطنًا .فهؤلاء هم أصحاب لا إله إلا الله، المتمسكون بالعروة الوثقى. قال الله تعالى: ﴿مَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ .

**ثانيًا:** من لم يكن عنده العداوة، لا ظاهرًا ولا باطنًا .وهذا ناقض من نواقض الإسلام ويصبح من المشركين والكفار. قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾ [المائدة: ٥١].

**ثالثًا:** من كان عنده العداوة لهم ظاهرًا لا باطنًا .وهذا هو حال المنافق؛ فهو يظهر للمسلمين أنه معادٍ للكفر، وهو في باطنه محب للكفار موالي لهم، وهذا كفر .﴿بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا \*الَّذِينَ يَتَخَذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَلِيتُّهُمْ عِنْدَهُمْ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ .

**رابعًا:** من كان عنده العداوة باطنًا لا ظاهرًا.

**وهذا له ثلاث حالات:**

**الأولى:** أن يظهر لهم المودة لأجل مصالح دنيوية، ولنيل بعض الأموال منهم، فيكرمهم ويرفع قدرهم مع بغضهم وبغض دينهم ،لكن مع عدم مناصرتهم وموالاتهم على المسلمين : ( فهذا مرتكب لكبيرة من الكبائر وليس بكافر) .



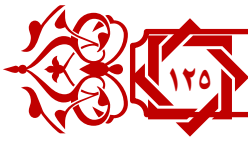
**الثانية:** أن يظهر لهم الموالة والتأييد وتحسين دينهم ويكون معهم ناصرًا ومعينًا على المسلمين حتى يَعْدهُ المشركون منهم: ( فهذا كافر كفرا مخرجا عن الملة لا عذر له وإن كان يبغضهم في الباطن )

**الثالثة:** أن يكون مكرهاً على إظهار المودة بالضرب والتعذيب، أو يكون تحت سلطانهم لا حيلة له ( فهذا يعذر وليس عليه إثم ). لقوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾. [ النحل: ١٠٦ ]

**مسألة: ما حكم الإقامة في بلاد الكفر والتجنس بجنسية كافرة؟**

**أجابت اللجنة الدائمة:** لا يجوز لمسلم أن يتجنس بجنسية بلاد حكومتها كافرة؛ لأن ذلك وسيلة إلى موالاتهم والموافقة على ما هم عليه من الباطل، أما الإقامة بدون أخذ الجنسية، فالأصل فيها المنع؛ ولقول النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** « أنا بريء من كل مسلم يقيم بين المشركين » ولأحاديث أخرى في ذلك، ولإجماع المسلمين على وجوب الهجرة من بلاد الشرك إلى بلاد الإسلام مع الاستطاعة، لكن من أقام من أهل العلم والبصيرة في الدين بين المشركين لإبلاغهم دين الإسلام ودعوتهم إليه فلا حرج عليه إذا لم يخش الفتنة في دينه وكان يرجو التأثير فيهم وهدايتهم. اهـ





تساربن على الدرر:

س١: اذكر الحكم مع الدليل ؟

○ أن تكون له المودة في الظاهر دون الباطن خوفاً منهم لأنه تحت سلطانهم حكمه

ج:.....

الدليل.....

○ من لم يكن عنده العداوة، لا ظاهراً ولا باطناً حكمه

ج:.....

الدليل.....

○ من كانت له العداوة، ظاهراً وباطناً حكمه

ج:.....

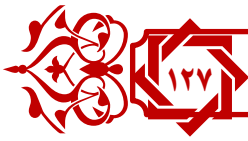
الدليل.....

س٢: هل يجوز الإقامة في بلاد الكفر ؟

ج:.....







**الدليل من السنة :** عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :  
«وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٍّ، وَلَا نَصْرَانِيٍّ، ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ  
يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ، إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ » . رواه مسلم.

**قال شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى: ( ٤٣٤٤٣٥/١٠ ) :** من اعتقد أن الله رجلاً  
خواصاً لا يحتاجون إلى متابعة محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كما استغنى الخضر عن  
موسى، فهو كافر، مرتد عن دين الإسلام باتفاق أئمة المسلمين. اهـ

**قال رحمه الله: ( كما وسع الخضر الخروج عن شريعة موسى ؛ فهو كافر )**

**مسألة: هل الخضر نبي أو رجل صالح؟**

**الجواب:** اختلف أهل العلم في هذه المسألة إلى أقوال أصحها :

قول جماهير العلماء من المحدثين والمحققين والفقهاء والمفسرين أنه نبي  
واستدلوا بأدلة كثيرة منها :

قوله تعالى عن موسى: ﴿ هَلْ أَتَبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا ۖ ﴾ .

وقوله عز وجل: ﴿ آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا ۖ ﴾ .

قوله تعالى عنه: ﴿ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ۖ ﴾ ، أي: إنما فعلته عن أمر الله، وأمر  
الله إنما يتحقق عن طريق الوحي .

**مسألة: الأسباب التي جعلت الخضر يسعه الخروج عن شريعة موسى عليه السلام منها:**

**أولاً:** الخضر لم يكن من قوم موسى : فيجوز الخروج عنه لأن النبي  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « إن النبي كان يُبعث إلى قومه خاصة، والنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يبعث لقومه عامة .. » . متفق عليه .



**ثانياً:** إن ما فعله الخضر إنما هو عن طريق الوحي: والدليل قوله تعالى: ﴿وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي﴾. وقوله تعالى: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾ والوحي قد انقطع بموت النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** فليس لأحد أن يزعم أنه يوحى إليه بعده **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**.

تأمرين على الدرس:

س١: اذكر الناقض التاسع؟

ج.....

س٢: أكمل الفراغ الآتي:

١. حكم من اعتقد أنه يسعه الخروج عن شريعة النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**

ج.....

٢. الدليل على أنه لا يجوز الخروج عليه **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** من السنة

ج.....

٢. الدليل على أن الخضر؛ نبي

ج.....

٣. ماهي الأسباب التي جعلت الخضر؛ يسعه الخروج عن شريعة موسى **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**

ج.....



## الناقض العاشر

قال الإمام النجدي رَحِمَهُ اللهُ:

الإعراض عن دين الله لا يتعلمه، ولا يعمل به. و الدليل قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ﴾ [ السجدة: ٢٢ ].

**تعريف الإعراض لغة:** أي وليت عنه، وجعلته في جانب غير الجانب الذي أنت فيه.

**شرعاً:** قال ابن القيم في "مدارج السالكين" ( ٣٣٨/١ ) : كفر الإعراض أن يعرض بسمعه، وقلبه عن الرسول لا يصدقه ولا يكذبه ولا يواليه ولا يعاديه ولا يصغي إلى ما جاء به إليه.

**أقسام الإعراض ينقسم إلى قسمين:**

**إعراض غير مخرج من الملة:** وهو الذي يصدر ممن عنده أصل الإيمان الذي يكون به مسلماً لكنه أعرض عن فعل بعض الواجبات، وارتكب بعض المحرمات، وترك بعض المستحبات، لاعن استحلال قلبي، بل كسلاً وتهاوناً.

**إعراض مخرج من الملة:** وهو الذي يتضمن الإعراض عن أصول الدين التي يدخل بها العبد في الإسلام، وهو ناقض من نواقض الإسلام؛ وهو الذي عناه المؤلف، وعرفه ابن القيم.



**الأدلة على كفر من أعرض عن دين الله:** وقال تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا﴾، وقوله جلّ وعلا: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾.

تأملين على الدرس:

س ١: اذكر الناقض العاشر؟

ج: .....

س ٢: الإعراض شرعاً هو

ج: .....

س ٣: أقسام الإعراض قسمين:

١- .....

٢- .....

س ٤: أذكر دليل على كفر المعرض عن آيات الله، وأصول الدين؟

ج: .....

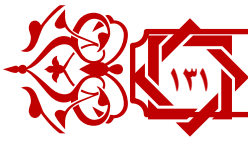
س ٥: أذكر حكم مايأتي:

١. أعرض عن إعطاء الزكاة كاسلاً

ج: .....

٢. أعرض عن إعطاء الزكاة جحوداً لا يؤمن بها

ج: .....



## الهازل والجاد والخائف

قال الإمام النجدي رَحْمَةُ اللَّهِ:

لا فرق في جميع هذه النواقض بين الهازل والجاد والخائف إلا المكره وكلها من أعظم ما يكون خطراً وأكثر ما يكون وقوعاً؛ فينبغي للمسلم أن يحذرهما و يخاف منها على نفسه، نعوذ بالله من موجبات غضبه وأليم عقابه.

**قوله رَحْمَةُ اللَّهِ: ( لا فرق في جميع هذه النواقض بين الهازل والجاد )**

تقدم في الناقض السادس ذكر الأدلة على كفر الهازل والمازح ونقلنا إجماع أهل العلم على كفره.

**قال الشيخ ابن عثيمين رَحْمَةُ اللَّهِ: في الشرح الممتع:** بل قد يكون الهازل أعظم من الجاد لأنه جمع بين الكفر والهزؤ بالله عز وجل. اهـ

**قوله رَحْمَةُ اللَّهِ: (والخائف)**

**مسألة: حكم الخائف إذا وقع في ناقض من النواقض ؟**

الخائف إن وقع في ناقض من النواقض بسبب الخوف على نفسه، أو ماله فإنه: **(يكفر)** وليس داخلياً في حكم المكره، بل يكفر لقوله جل شأنه: ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ﴾.

**والمراد بالخوف:** هذا الذي لم يبلغ حد الإكراه، بل وقع في الكفر لمجرد خوف على مال أو بلد، أو رياسة أو دنيا.



قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (والمكره)

**مسألة: حكم المكره إذا وقع في ناقض من النواقض ؟**

المكره إن وقع في ناقض فإنه : (لا يكفر) وقد دل على ذلك الكتاب والسنة وإجماع السلف: قال تعالى: ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ﴾.

**ومن السنة حديث :** حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأَ وَالنَّسْيَانَ وَمَا اسْتَكْرَهُوا عَلَيْهِ». صححه العلامة الألباني.

**والإجماع: نقل القرطبي رَحِمَهُ اللَّهُ في "تفسيره" :** أجمع أهل العلم على أن من أكره على الكفر حتى خشي على نفسه القتل، أنه لا إثم عليه إن كفر وقلبه مطمئن بالإيمان. اهـ

**ونقله ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ عند الآية: ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾.**

**تنبيه هام :** إذا وقع المكره في الكفر وهو مطمئن بما أكره عليه فهذا . (يكفر قولاً واحداً).

**فتلخص أن من وقع في الكفر له خمس حالات :**

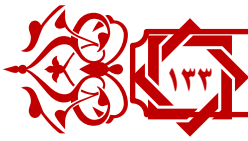
**الحالة الأولى:** فعل الكفر، أو ناقضاً من نواقض الإسلام مازحاً هازلاً يكفر.

**الحالة الثانية:** فعل الكفر، أو ناقضاً من نواقض الإسلام جاداً، يكفر.

**الحالة الثالثة:** فعل الكفر خائفاً من غير إكراه، يكفر.

**الحالة الرابعة:** فعل الكفر مكرهاً، واطمئن قلبه بالإيمان، لا يكفر.

**الحالة الخامسة:** فعل الكفر مكرهاً، واطمئن قلبه بالكفر، لما أكره عليه يكفر.



تأمرين على الدرس:

س١: أذكر الحكم فيما يأتي:

١. فعل ناقضاً من نواقض الإسلام مانر حاً هانراً

ج:.....

٢. فعل الكفر خائفاً من غير إكراه

ج:.....

٣. فعل الكفر مكرهاً، واطمن قلبه بالكفر، لما أكره

.....

س٢: أذكر حكم المكره إذا وقع في ناقض من النواقض؟ مع الأدلة؟

الحكم.....

الدليل.....





## الخاتمة

قال الإمام النجدي رَحِمَهُ اللهُ:

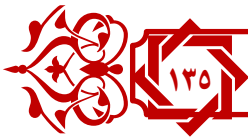
وكلها من أعظم ما يكون خطرًا، وأكثر ما يكون وقوعًا؛ فينبغي للمسلم أن يحذرهما ويخاف منها على نفسه. "نعوذ بالله من موجبات غضبه وأليم عقابه. فنسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يحفظ لنا ديننا، وأن يتولانا في الدنيا والآخرة، إنه ولي ذلك والقادر عليه".

**قوله رَحِمَهُ اللهُ:** (وكلها من أعظم ما يكون خطرًا، وأكثر ما يكون وقوعًا؛...)

بين الإمام النجدي أن هذه النواقض العشرة هي أعظم النواقض خطر وأكثرها وقوع وهذا يدل أن هناك نواقض أخرى لكن اكتفى بهذه العشرة لأنها أكثر ما يقع فيها الناس، وأكثر النواقض تندرج تحت هذه العشرة.

**قوله رَحِمَهُ اللهُ:** (فينبغي للمسلم أن يحذرهما ويخاف منها على نفسه..)

هذا تحذير من الشيخ رحمه الله للمسلمين أنه يجب الحذر من هذه النواقض والإرشاد إلى طلب العلم وتعلم هذه النواقض حتى يحذر المسلم ويخاف من الوقوع فيها كما كان صحابة رسول الله ﷺ يسألونه عن كل مافيه شر مخافة الوقوع فيه.



جاء عن حُذِيفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: «كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْخَيْرِ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ، مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي...». متفق عليه.

**قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (نعوذ بالله من موجبات غضبه،.....)**

هذا دعاء من الإمام النجدي: ختم به الكتاب كما بدأ به في أول كتابه وهو الدعاء لكل من درس هذا الكتاب أو علم أو تعلم منه .

فنسأل الله بمنه وكرمه أن لا يرد هذه الدعوات الطيبة خاصة أنها من إمام جليل يعد من المجددين لهذا الدين ، أفنى عمره في الدعوة إلى التوحيد والتحذير من الشرك وتأليف هذه الكتب التي لا يستغنى عنها مسلم صغيراً كان أو كبيراً .

”اللهم اغفر لنا ولوالدين ولجميع المسلمين وبارك لنا في شرحه كما باركت في متنه وبارك في كل من تعلمه ، وعلمه إنك على كل شيء قدير .

والحمد لله رب العالمين

تم بحمد الله الفراغ من اختصاره من كتاب :

”إتحاف الكرام بشرح نواقض الإسلام“

لأبي عامر عبدالله الحكمي

(سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ).









# شرح القواعد الأربع





## مضمون القواعد الأربع

س١: **تعريف القواعد:** جمع قاعدة، والقاعدة هي: ما بينى عليه غيره كقواعد البناء .

س٢: **مضمون هذه القواعد الأربع:** مضمونها: معرفة التوحيد والحذر من الشرك بل شرك هذا الزمان أعظم من شرك أهل الجاهلية .

**والشيخ :** لم يذكر هذه القواعد من عنده ، وإنما أخذ هذه القواعد من كتاب الله ومن سنة رسول الله **صلى الله عليه وسلم** فإذا عرفت هذه القواعد وفهمتها سهّل عليك بعد ذلك معرفة التوحيد الذي بعث الله به رسله وأنزل به كتبه، ومعرفة الشرك الذي حذر الله منه وبيّن خطره وضرره في الدنيا والآخرة. وهذا أمر مهم جداً.

س٣: **ترتيب الكتاب ؟**

**بدأ الشيخ : الكتاب بمقدمة :** وهي دعاء لطالب العلم والحث على تعلم التوحيد.

**القاعدة الأولى :** تتضمن إقرار مشركين الجاهلية بتوحيد الربوبية.

**القاعدة الثانية :** أن المشركين في الجاهلية عبدوا آلهتهم لأجل القرية والشفاعة.

**القاعدة الثالثة :** أن الله كفرهم جميعاً ولم يفرق بين معبوداتهم .

**القاعدة الرابعة :** أن الأولين يشركون في الرخاء ويخلصون في الشدة، بخلاف مشركين هذا الزمان شركهم في الرخاء والشدة.





## مقدمة القواعد



قال الإمام النجدي رَحِمَهُ اللهُ:

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)  
أَسْأَلُ اللَّهَ الْكَرِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يَتَوَلَّكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَنْ يَجْعَلَكَ  
مُبَارَكًا أَيْمًا كُنْتَ وَأَنْ يَجْعَلَكَ مِمَّنْ إِذَا أُعْطِيَ شَكَرَ، وَإِذَا ابْتُلِيَ صَبَرَ، وَإِذَا أَذْنَبَ  
اسْتَغْفَرَ فَإِنَّ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثُ عُنْوَانُ السَّعَادَةِ.

**ابتداء المؤلف:** بالبسملة وقد سبق ذكر السبب في ذلك ، ثم أفتتح الكتاب  
بهذه المقدمة العظيمة، وفيها دعاءٌ من الشيخ : لكل طالب علم يتعلم عقيدته يريد  
بذلك الحق، وهذا يدل على حسن أخلاق الشيخ مع طلابه .

**قول المؤلف رَحِمَهُ اللهُ:** (أَسْأَلُ اللَّهَ الْكَرِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ)

**قوله:** ( أَسْأَلُ ): السؤال هنا: بمعنى أطلب من الله ﷻ أن يستجيب هذا الدعاء .

**وقوله:** ( الْكَرِيمِ ) : هذا اسم من أسماء الله تعالى الدليل قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا  
الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ﴾ .

**ومعنى الكريم:** وهو كثير الخير، الجواد المعطي، الذي لا ينفد عطاؤه.

**وقوله:** ( رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ): "والعرش في كلام العرب: سرير الملك.

وقد وصف الله تعالى العرش بصفات منها: قال تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ﴾ [المؤمنون: ١١٦] ، قال تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ [النمل: ٢٦]، قال تعالى: ﴿ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ﴾ [البروج: ١٥].

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو عِنْدَ الْكَرْبِ يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ». متفق عليه.

**وقول المؤلف رحمه الله:** (أسأل الله أن يتولّاك في الدنيا والآخرة): هذه الدعوة الأولى من الشيخ لطالب العلم وهي الدعاء له بالولاية: قال تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ﴾، وولاية الله لعبده تكون في الدنيا والآخرة.

**إذا تولّاك الله في الدنيا:** أي نصرّك وهداك ووفقك ، وأخرجك من ظلمات الشرك والكفر والشكوك والإلحاد إلى نور الإيمان والعلم النافع والعمل الصالح.

﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٦٢) الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (٦٣) هُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [يونس: ٦٢ ٦٤]

**وولاية الله في الآخرة:** أن يتولّاك بأن يأمّنك يوم يخاف و يفرّج الناس وأن يدخلك الجنة وينجيك من النار.

**الدليل:** ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٦٢) الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ هُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾



**قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَأَنْ يَجْعَلَكَ مُبَارَكًا أَيَّتَمَّا كُنْتُ):** وهذه الدعوة الثانية من الشيخ الدعاء بالبركة. وهي فيها اقتباس من قوله تعالى على لسان عيسى: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ﴾ ، أي يجعلك كثير الخير نافعاً لنفسك ولغيرك.

**فائدة: البركة :** [هي ثبوت الخير الإلهي في الشيء]

**قول المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَأَنْ يَجْعَلَكَ مِمَّنْ إِذَا أُعْطِيَ شَكَرَ، وَإِذَا ابْتُلِيَ صَبَرَ، وَإِذَا أَذْنَبَ اسْتَغْفَرَ)** هذه (ثلاث دعوات) من الشيخ أيضاً:

**قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (يَجْعَلَكَ):** هذا يدل على الاستمرار. أي أن هذا الدعوات تستمر معك مدة حياتك متصف بها فإذا نالت هذه الدعوات فهي عنوان السعادة.

**قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَأَنْ يَجْعَلَكَ مِمَّنْ إِذَا أُعْطِيَ شَكَرَ):** هذه الدعوة الثالثة أن يكون ممن إذا أنعم الله عليه شكر نعمة الله : والشكر مبني على ثلاثة أركان: شكر **بِالْقَلْبِ** خُضُوعًا وَاسْتِكَانَةً، **وَبِاللِّسَانِ** ثَنَاءً وَاعْتِرَافًا، **وَبِالْجَوَارِحِ** طَاعَةً وَانْقِيَادًا.

**مسألة: الفرق بين الحمد والشكر:**

**١- الشُّكْرُ:** مقابل النعمة فقط، (والحمد): مقابل النعمة وغيرها. فيكون الحمد هنا أعم من الشكر.

**٢- الشُّكْرُ:** يقع باللسان، والقلب، والجوارح، (والحمد) يقع باللسان فقط.

فيكون الشكر هنا أعم من الحمد.

**قول المؤلف : (وَإِذَا ابْتُلِيَ صَبَرَ):** هذه الدعوة الرابعة أن يكون ممن إذا ابتلي

صبر.



**الصَّبْرُ فِي اللَّفَّةِ : الحَبْسُ وَالْكَفُّ.**

**فَالصَّبْرُ شَرْعاً :** حَبْسُ النَّفْسِ عَنِ الْجَزَعِ وَالتَّسَخُّطِ، وَحَبْسُ اللِّسَانِ عَنِ الشَّكْوَى. وَحَبْسُ الْجَوَارِحِ عَنِ التَّشْوِيشِ.

### **الصَّبْرُ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ :**

١- صبر على الأوامر والطاعات حتى يؤدِّيها: وقال جل ثناؤه: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ﴾.

٢- وصبر عن المعاصي والمحرمات حتى لا يقع فيها، ﴿وَنَبَلِّغُكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٥]

٣- صبر على المصائب والبليات وأقدار الله المؤلمة حتى لا يتسخطها، ﴿وَلَنَبَلِّغُكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٥].

**قال السلف :** الإيثار نصفان، [نصفٌ صبر، ونصفٌ شكر].

**قول المؤلف رَحِمَهُ اللهُ :** (وَإِذَا أَذْنَبَ اسْتَغْفَرَ): هذه الدعوة الخامسة : وهي أن العبد المؤمن كلما صدر منه ذنب بادر بالتوبة وطلب المغفرة) الدليل : قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ اللَّهُ لَهُ﴾ [آل عمران: ١٣٥]

**المغفرة لغة :** الستر وهو مشتق من المغفر وهو وقاية الرأس .

**المغفرة شرعاً :** هي ستر الذنب والتجاوز عنه ومحو أثره.



## قول المؤلف : [فَإِنَّ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثُ عُنْوَانُ السَّعَادَةِ]

**السعادة:** السعادة خلاف الشقاوة ، فإن هؤلاء الثلاث عنوان السعادة، ما اجتمعت في قلب عبدٍ مسلم موحّد لله تعالى فهو السعيد في الدنيا وهو السعيد في الآخرة.

والمراد بالسعادة هي الحياة الطيبة، والدليل: قوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾

تمارين على الدرس :

س١: عرف ما يأتي : (الشكر-الصبر-المغفرة) ؟

ج:الشكر:.....

.....:الصبر

.....:المغفرة

س٢: أكمل الفراغ بما يناسبه ؟

١-الولاية في الدنيا بمعنى

ج:.....

٢-أقسام الصبر

ج:.....



## الْحَنِيفِيَّةُ مِلَّةُ إِبْرَاهِيمَ

قال الإمام البجلي رَحِمَهُ اللهُ:

اعْلَمْ أَرْشَدَكَ اللهُ لِبَطَاعَتِهِ: أَنَّ الْحَنِيفِيَّةَ مِلَّةُ إِبْرَاهِيمَ أَنْ تَعْبُدَ اللهَ وَحْدَهُ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦] فإذا عرفت أن الله خلقك لعبادته فاعلم أن العبادة لا تسمى عبادة إلا مع التوحيد، كما أن الصلاة لا تسمى صلاة إلا مع الطهارة فإذا دخل الشرك في العبادة فسدت، كالحديث إذا دخل في الطهارة. فإذا عرفت أن الشرك إذا خالط العبادة أفسدها وأحبط العمل وصار صاحبه من الخالدين في النار عرفت أن أهم ما عليك معرفة ذلك لعل الله أن يخلصك من هذه الشبكة وهي الشرك بالله الذي قال الله تعالى فيه: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ١١٦] وذلك بمعرفة أربع قواعد ذكرها الله تعالى في كتابه.

**قوله :** (اعْلَمْ أَرْشَدَكَ اللهُ لِبَطَاعَتِهِ أَنْ الْحَنِيفِيَّةَ مِلَّةُ إِبْرَاهِيمَ)

**فَقَوْلُهُ :** (اعلم) أمرٌ بتحصيل العلم، أي كن متهيئاً لما يُلقى إليك من العلوم، وهي كلمة شاعت عند أهل العلم يُؤتى بها عند ذكر الأشياء المهمة.

وهذا دعاء من الشيخ رحمه الله لطالب العلم .

• قد سبق تعريف : (الرشد - والطاعة - والحنيفية ) .



**قوله رَحْمَةُ اللَّهِ: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾**

أي الحكمة من الخلق يجب عليهم أن يحققوا هذه الحكمة.

**معنى يعبدون:** معناه يفردونى بالعبادة، وهذا هو معنى توحيد الألوهية الذي أرسل الله الرسل من أجله وأنزل الكتب من أجل تحقيق هذا المعنى.

**قوله رَحْمَةُ اللَّهِ: ( لعل الله أن يخلصك من هذه الشبكة وهى الشرك بالله ).**

لعل الله أن ينجيك من هذه الشبكة وهى طرق الشيطان وسبله وخطواته وهى كثيرة ومتعددة .

**قال ابن القيم رَحْمَةُ اللَّهِ فى ”بدائع الفوائد“ (٢/٢٦٠):** ينحصر شره فى ستة أجناس لا يزال بابن آدم حتى ينال منه أو أحدا منها أو أكثر :

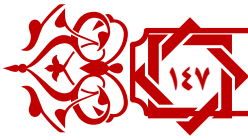
**المرتبة الأولى: (شر الكفر والشرك ومعاداة الله ورسوله):** فإذا يؤس من العبد أن يقع فى الكفر والشرك نقله إلى :

**المرتبة الثانية من الشر: وهى [البدعة]:** فإن عجز الشيطان من هذه المرتبة نقله إلى:

**المرتبة الثالثة من الشر: وهى [الكبائر]:** على اختلاف أنواعها فهو أشد حرصا على أن يوقعه فيها ، فإن عجز الشيطان عن هذه المرتبة نقله إلى:

**المرتبة الرابعة: وهى [الصغائر]:** التى إذا اجتمعت فربما أهلك صاحبها، فإن أعجزه العبد من هذه المرتبة نقله إلى:

**المرتبة الخامسة: وهى [إشغاله بالمباحات التى لا ثواب ولا عقاب ].**



فإن أعجزه العبد من هذه المرتبة وكان حافظا لوقته شحيحا به يعلم مقدار أنفاسه وانقطاعها وما يقابلها من النعيم والعذاب نقله إلى:

### المرتبة السادسة: وهو [أن يشغله بالعمل المفضول عما هو أفضل منه].

ليزيح عنه الفضيلة ويفوته ثواب العمل الفاضل فيأمره بفعل الخير المفضول ويحضه عليه ويحسنه له إذا تضمن ترك ما هو أفضل وأعلى منه وقل من يتنبه لهذا من الناس. اهـ مختصرا. فهذه شبكة الشيطان التي يجب التخلص منها.

تأملين على الدرس:

س١: أكمل الفراغ بما يناسبة:

١. معنى اعلم .....

٢. تعرف العبادة .....

٣. الرشد هو .....

٤. الحنيف هو .....

٥. شبكة الشيطان ستة مراتب

(١).....(٢).....

(٣).....(٤).....

(٥).....(٦).....

س٢: اذكر الدليل على الحكمة من خلق الإنسان؟

ج.....



## القاعدة الأولى

قال الإمام البجلي رحمه الله:

أن تعلم أن الكفار الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مقرّون بأن الله تعالى هو الخالق المدبّر، وأنّ ذلك لم يدخلهم في الإسلام.  
والدليل: قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ [يونس: ٣١].

**مضمون هذه القاعدة:** أن الكفار والمشرّكين الذين بُعث فيهم الرسول صلى الله عليه وسلم وقاتلهم، كانوا مقرّين بتوحيد الربوبية، وهو إفراد الله تعالى بالخلق والملك والتدبير، وأنّ ذلك لم يدخلهم في الإسلام ولم يحقن دمائهم وأموالهم مع شركهم في الألوهية، فلا يثبت إيمان العبد إلا إذا آمن: [بأنواع التوحيد الثلاثة وهي]:

**١. توحيد الربوبية وهو:** إفراد الله تعالى بأفعاله، كالخلق، والملك، والتدبير.

**الدليل:** ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢]

**٢. وتوحيد الألوهية وهو:** إفراد الله تعالى بالعبادة: "كالذبح، والخوف"

قال تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥]

**٣. وتوحيد الأسماء والصفات وهو:** إثبات ما أثبتته الله تعالى لنفسه في كتابه أو على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم، ونفي ما نفاه الله تعالى عن نفسه في كتابه أو على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم.

**الدليل:** قال تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾، و قال تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [طه: ٨].

### فائدة:

**ومن الآيات التي جمعت أنواع التوحيد الثلاثة :** قوله تعالى : ﴿رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ [مريم: ٦٥].

**فقوله :** ﴿رَبُّ السَّمَاوَاتِ﴾ توحيد الربوبية.

**وقوله :** ﴿فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ﴾ توحيد الألوهية.

**وقوله :** ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ توحيد الأسماء والصفات.

**قوله :** والدليل قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾

أي من الذي ينزل المطر؟ ومن الذي ينبت الأرض؟.

**قوله :** ﴿أَمْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ﴾، أي : من أعطاكم السمع والأبصار؟.

**قوله :** ﴿وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾، ومن يخرج

الحي كالنبات، والطيور، من الميت كالحب والنوى، والبيض والعكس؟.

**قوله :** ﴿وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ﴾ أي ومن يقضي الأمر؟ ﴿فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ﴾ هذا هو

الشاهد، أخبر الله تعالى عنهم أنهم يسندون تلك الأفعال إلى الرب جل وعلا،

**قوله :** ﴿فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ ، أي أفلا تخافون عقابه في شرككم، مع هذا

الإقرار، فهذا دليل على أن توحيد الربوبية يعتبر دليلاً من أدلة إثبات توحيد

الألوهية ومستلزم له.



**فأراد المصنف : بهذه الآية أن يقرر هذه القاعدة :** وهي أن المشركين قد أقروا بتوحيد الربوبية ومع ذلك لم يُدخلهم ذلك في الإسلام، لئلا يلتبس عليك أيها المسلم: في التفريق بين المسلم الموحد وبين المشرك في كونه قد أتى بتوحيد الربوبية، فإتيانه بهذا التوحيد لا ينفعه البتة إلا إذا ضَم إليه توحيد الألوهية وهو إفراد الرب جل وعلا بالعبادة.

**نمارين على الدرس :**

**س ١: صحح العبارات الآتية :**

**١- توحيد الربوبية إفراد الله بالعبادة :**

ج:.....

**٢- توحيد الألوهية هو إفراد الله بأفعاله :**

ج:.....

**٣- من أقرب بنوع واحد من أنواع التوحيد الثلاثة ثبت له الإسلام**

ج:.....

**س ٢: اذكر الدليل على أن المشركين أقروا بأن الله هو الخالق والرازق ؟ ولماذا كفرهم ؟**

ج:.....

**س ٤: أذكر أنواع التوحيد الثلاثة ؟ مع ذكر دليل لكل نوع ؟**

ج:.....

## القاعدة الثانية

قال الإمام النجدي رَحِمَهُ اللهُ:

**القاعدة الثانية أنهم يقولون:** ما دعوناهم وتوجهنا إليهم إلا لطلب القربة الشفاعة.

**فدليل القربة قوله تعالى:** ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ﴾ [الزمر: ٣]. ودليل الشفاعة قوله تعالى: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا﴾ [يونس: ١٨].

**والشفاعة شفاعتان:** ١ شفاعة منفية. ٢ شفاعة مثبتة.

**فالشفاعة المنفية:** ما كانت تطلب من غير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله. والدليل قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةٍ وَلَا شَفَاعَةٍ وَالْكَافِرُونَ هُمْ الظَّالِمُونَ﴾ [البقرة: ٢٥٤]

**والشفاعة المثبتة:** هي التي تطلب من الله والشافع مكرم بالشفاعة، والمشفوع له من رضي الله عنه قوله وعمله بعد الإذن كما قال تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

**مضمون هذه القاعدة :** هذه القاعدة فيها رد على شبهة مشركي هذا الزمان

وأن شركهم لا يماثل مشركي أهل الجاهلية الذين قاتلهم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وحكم عليهم بالشرك .

**الجواب عليهم بهذه القاعدة وهي :** أن عقيدة مشركي أهل الجاهلية مركبة من هذه الأمور:



**أولاً :** الاعتراف بأن الله تعالى هو الخالق والمدير يعني اعترفوا بتوحيد الربوبية،

كما قال تعالى: ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾.

**ثانياً :** الاعتراف بأن آلهتهم لا تخلق ولا ترزق ولا تنفع ولا تضر، كما قال

تعالى: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ﴾.

**ثالثاً :** أنهم اتخذوا آلهتهم وسطاء وشفعاء عند الله تعالى في قضاء الحوائج وصرفوا لها

من العبادات التي لا يستحقها إلا الله تعالى، كما قال تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ

اللَّهِ﴾، [وقد كفرهم النبي ﷺ وأمر بقتالهم وحكم عليهم بالشرك]، مع كونهم

قد اعترفوا بأن الله عز وجل هو الخالق ولا خالق غيره وأن الله عز وجل منفرد بالملك

والتدبير، ثم اعتقدوا أن هذه الآلهة التي عبدوها وسطاء بينهم وبين الله تعالى، وهذا هو

جملة عقيدة المشركين.

### وعقيدة مشركي هذا الزمان تشابه عقيدة مشركي أهل الجاهلية.

فهؤلاء القبوريون يقولون هذه المقالة سواءً بسواء، يقولون: نحن نعتقد أن

هذا الولي لا يضر ولا ينفع، ولكن هو رجلٌ صالحٌ وأريد منه الشفاعة لي عند الله

والقربة من الله لقضاء حاجتي .

**قوله رَحِمَهُ اللَّهُ :** (الشفاعة شفاعتان...)

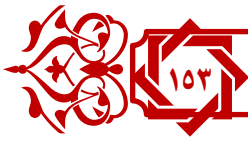
### تعريف الشفاعة لغةً واصطلاحاً :

**الشفاعة لغة :** ضد الوتر الشفع ضم الشئ إلى مثله .

فسميت شفاعة لأنه انضم فيها صوت الشافع إلى صوت المشفوع له في طلب الأمر.

**اصطلاحاً :** التوسط للغير في جلب منفعة أو دفع مضرة .





## أقسام الشفاعة : تنقسم الشفاعة إلى قسمين :

١- **الشفاعة المنفية** : ما كانت تطلب من غير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله، أو تطلب من الأموات والغائبين.

٢- **الشفاعة المثبتة** : هي التي تطلب من الله .

**والشفاعة المثبتة على أقسام** : شفاعة دنيوية - شفاعة أخروية .

**الشفاعة الدنيوية** : أي التي تكون عند الخلق ، ويشترط فيها أن تطلب في أمر يشرع الشفاعة فيه من حي، حاضر، فيما يقدر عليه . وتنقسم إلى قسمين : **حسنة** وسيئة : قَالَ تَعَالَى : ﴿ مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا ﴾

**شفاعة أخروية** : وهي على نوعين :

١- خاصة بالنبي ﷺ .

٢- وعامة يشترك فيها الأنبياء والملائكة والشهداء والصالحون .

## الشفاعة الخاصة بالنبي ﷺ على أنواع

١- الشفاعة العظمى في عرصات يوم القيامة .

٢- الشفاعة في أن يدخل أناس من أمتة الجنة بغير حساب :

٣- الشفاعة في عمه أبي طالب بتخفيف العذاب عنه .

٤- شفاعته في فتح باب الجنة .



## الشفاعة العامة وهي على أنواع

١- الشفاعة فيمن دخل النار أن يخرج منها.

٢- الشفاعة فيمن استحق النار أن لا يدخلها .

٣- الشفاعة في رفع درجات المؤمنين .

تأمرين على الدرس:

س١: هل شرك أهل الجاهلية يماثل شرك أهل هذا الزمان ؟

ج:.....

س٢: أكل الفراغ بما يناسبه :

١- الشفاعة تنقسم إلى قسمين

(١).....(٢).....

٢- الشفاعة المثبتة تنقسم إلى قسمين

(١).....(٢).....

٣- الشفاعة الخاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم

(١).....(٢).....(٣).....

٤- الشفاعة العامة

(١).....(٢).....(٣).....

## القاعدة الثالثة

قال الإمام النجدي رَحِمَهُ اللهُ :

**القاعدة الثالثة :** أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ظهر على أناس متفرقين في عباداتهم، منهم من يعبد الملائكة، ومنهم من يعبد الأنبياء والصالحين، ومنهم من يعبد الأشجار والأحجار، ومنهم من يعبد الشمس والقمر وقاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يفرق بينهم، والدليل قوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾ [الأنفال: ٣٩]

**مضمون هذه القاعدة :** الرد على مشركي هذا الزمان بهذه القاعدة : شبهتهم أنهم استغاثوا بأناس صالحين بينما مشركي الجاهلية كانوا يستغيثون بأحجار واصنام . وأن هناك فرق بين من دعا صالحاً وبين من دعا حجراً وشجراً، قالوا أولئك الذين بُعث فيهم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إنما كفرهم لأنهم عبدوا أصنام، ونحن ما عبدنا أصناماً إنما عبدنا صالحين؟

**الجواب عليهم بهذه القاعدة :** نقول: الرسول لم يفرق بينهم، بل اعتبرهم مشركين كلهم، واستحل دماءهم وأموالهم، ولم يفرق بينهم، فالنصارى يعبدون المسيح، والمسيح رسول الله، ومع هذا قاتلهم. واليهود يعبدون عزيزاً، وهو من أنبيائهم، أو من صالحهم، قاتلهم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لم يفرق بينهم، فالشرك لا تفريق فيه بين من يعبد رجلاً صالحاً أو يعبد صنماً أو حجراً أو شجراً، لأن الشرك هو: عبادة غير الله كائناً من كان، ولهذا يقول: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾



قال الإمام النجدي رَحِمَهُ اللهُ:

**ودليل الشمس والقمر:** قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [فصلت: ٣٧].  
**ودليل الملائكة:** قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا﴾ [آل عمران: ٨٠].

**ودليل الأنبياء:** قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾ [المائدة: ١١٦].

**ودليل الصالحين:** قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ﴾ [الإسراء: ٥٧].

**ودليل الأشجار والأحجار:** قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ﴾ [النجم: ١٩، ٢٠].

وحديث أبي واقد الليثي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: «خرجنا مع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى حنين ونحن حدثاء عهد بكفر وللمشركين سدرة يعكفون عندها وينوطون بها أسلحتهم يقال لها ذات أنواط فمررنا بسدرة فقلنا يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط» الحديث.

**قوله رَحِمَهُ اللهُ:** قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ﴾

**قوله:** ﴿اللَّاتَ﴾ - بتخفيف التاء - اسم صنم في الطائف، وهو عبارة عن صخرة منقوشة، عليها بيت مبني، وعليه ستائر، يضاهي الكعبة، وحوله ساحة، وعنده سدنة، كانوا يعبدونها من دون الله عز وجل، وهي لثقيف وما والاها من

القبائل، يفاخرون بها. وُقِرَى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ﴾ بتشديد التاء اسم فاعل من (لَتَّ يَلُتُّ)، وهو: رجل صالح كان يلت السويق ويُطعمه للحجاج، فلما مات بنوا على قبره بيتاً، وأرخو عليه الستائر، فصاروا يعبدونه من دون الله عز وجل، هذا هو اللات. أرسل رسول الله ﷺ [المغيرة بن شعبة وأبا سفيان بن حرب] إلى (اللات): في الطائف فهدماها .

**قوله: ﴿وَالْعُزَّى﴾** : شجرات من السلم في وادي نخلة بين مكة والطائف، حولها بناء وستائر، وعندها سدنة، فيها شياطين يكلمون الناس، ويظن الجهال أن الذي يكلمهم هو نفس هذه الشجرات أو هذا البيت الذي بنوه مع أن الذي تكلمهم هي الشياطين لتضلهم عن سبيل الله، وكان هذا الصنم لقريش وأهل مكة ومن حولهم. وأرسل ﷺ [خالد بن الوليد] إلى العزى: فهدمها وقطع الأشجار وقتل الجنية التي كانت فيها تخاطب الناس وتضلهم ومحاها عن آخرها.

**قوله: ﴿وَمَنَا﴾** : في مكان يقع قريباً من جبل قُديد، بين مكة والمدينة، وكانت لحُزاعة والأوس والخزرج، وكانوا يُحرمون من عندها بالحج، ويعبدونها من دون الله فهذه الأصنام الثلاث هي أكبر أصنام العرب. وأرسل ﷺ [علي بن أبي طالب] إلى (مناة): فهدمها ومحاها.

**قوله: عن أبي واقد الليثي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «** خرجنا مع النبي ﷺ إلى حنين.... »

**أبي واقد الليثي** : كان ممن أسلم عام الفتح على المشهور سنة ثمان من الهجرة.

**وقوله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط)** ، الأنواط جمع نوط وهو: التعليق، يعلّقون بها أسلحتهم للتبرك بها، فقال بعض الصحابة الذين أسلموا قريباً: (اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط) .



## دل هذا الحديث على مسائل عظيمة:

**الأولى:** خطر الجهل بالتوحيد، فإن من كان يجهل التوحيد حريّ أن يقع في الشرك وهو لا يدري، ومن هنا يجب تعلّم التوحيد، وتعلم ما يضاده من الشرك.

**ثانياً:** في الحديث خطر التشبه بالمشرّكين، وأنه قد يؤدّي إلى الشرك، قال **صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: "من تشبه بقوم فهو منهم"

**ثالثاً:** دل هذا النص على أن المشرّكين لهم سدرّة وهذا محل الشاهد، أن المشرّكين الذين بُعث فيهم النبي **صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** لم تتحد معبوداتهم بل تنوعت، منها ما هو صالح ومنها ما هو ليس بصالح.

## تمارين على الدرس:

س ١: ماهي شبهة مشرّكي هذا الزمان وهل من عبد الصالحين وقع في الشرك؟

ج.....

س ٢: أكمل الفراغ الآتي بما يناسبه:

١. (اللات) هي.....

٢. (الغزى) هي.....

٣. (مناة) هي:.....

س ٢: أذكر حديث أبي واقد الليثي؟ ما معنى ذات أنواط؟

ج.....

## القاعدة الرابعة

قال الإمام النجدي رَحِمَهُ اللهُ:

**القاعدة الرابعة :** أن مشركي زماننا أغلظ شركاً من الأولين لأن الأولين يشركون في الرخاء ويخلصون في الشدة، ومشركو زماننا شركهم دائماً في الرخاء والشدة، والدليل قوله تعالى: ﴿فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٥] .  
(تمت وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم)

**مضمون هذه القاعدة :** أن مشركي هذا الزمان أشد شركاً من مشركي الجاهلية .

**وذلك لأمرين:**

١- **أن المشركين الأولين:** يشركون في الرخاء، يدعون الأصنام والأحجار والأشجار. أما إذا وقعوا في شدة وأشرفوا على الهلاك فإنهم لا يدعون صنماً ولا شجراً ولا حجراً ولا أي مخلوق، وإنما يدعون الله وحده سبحانه وتعالى ، فلا يدعون غير الله عز وجل لعلمهم أنه لا ينقذ من الشدائد إلا الله: كما قال تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِلَٰهَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا﴾ [الإسراء: ٦٧] ، وقوله: ﴿وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [لقمان: ٣٢] ، يعني: مخلصين له الدعاء، ﴿فَلَمَّا



نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ ﴿ لقمان: ٣٢ ﴾ ، وفي الآية الأخرى: ﴿ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴾ [العنكبوت: ٦٥]

**أما مشركي هذا الزمان:** أي المتأخرين الذين حدث فيهم الشرك من هذه الأمة المحمدية فإن شركهم دائم في الرخاء والشدة، لا يُخلصون الله ولا في حالة الشدة، بل كلما اشتد بهم الأمر اشتد شركهم ونداؤهم : (للحسن والحسين وعبد القادر والرِّفاعي وغير ذلك)، ويذكر عنهم العجائب في البحار، أنهم إذا اشتد بهم الأمر صاروا يهتفون بأسماء الأولياء والصالحين ويستغيثون بهم من دون الله ﷻ.

وهذا دليل على أن المشركين المتأخرين أعظم وأغلظ شركاً من الأولين .

**٢- أن المشركين الأولين :** يعبدون أناساً صالحين من الملائكة والأنبياء والأولياء، أو جمادات خاضعة لقدر الله.

**أما مشركي هذا الزمان:** فيعبدون أناساً من أفجر الناس، وهم يعترفون بذلك، أن سادتهم لا يصلون ولا يصومون، وأنهم لا يتورعون عن فاحشة، مثل : " ابن عربي، والبدوي، وغيرهم " .

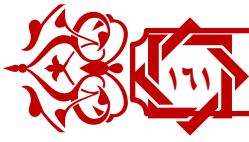
**وهذا دليل على أن المشركين المتأخرين أعظم وأغلظ شركاً من الأولين .**

**٣- أن المشركين الأولين:** أثبتوا توحيد الربوبية بأن الله هو الخالق الرازق الذي يضر وينفع وأشركوا في توحيد الألوهية فصرّفوا العبادة لغير الله .

**أما مشركي هذا الزمان:** أشركوا في الربوبية والألوهية اعتقدوا أن هؤلاء يضرّون وينفعون من دون الله فاشركوا في الربوبية.

**وهذا دليل على أن المشركين المتأخرين أعظم وأغلظ شركاً من الأولين .**





تمارين على الدرس :

س ١: أذكر الفرق بين مشركي هذا الزمان ومشركي الجاهلية؟

١-.....

٢-.....

٣-.....

س ٢: ما مضمون الأربع القواعد ؟

ج.....





## الخاتمة

قال الإمام النجدي رَحِمَهُ اللهُ:

(تمت وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم).

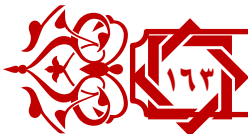
قد سبق التعليق على شرح هذه العبارة ولله الحمد والمنة.

اللهم لك الحمد عَدَدَ خَلْقِكَ، وَرَضَى نَفْسِكَ، وَزِنَةَ عَرْشِكَ، سُبْحَانَكَ اللهم  
وبحمدك، لا إله إلا أنت، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ .

"الإنهاء من شرح الكتاب ومراجعته "

(٣٠- من شهر صفر- لعام ١٤٤٤هـ)





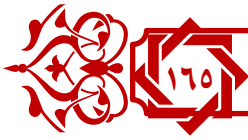
|                       |   |
|-----------------------|---|
| ٣                     | المقدمة   |
| ٤                     | نبذة عن المؤلف                                      |
| <b>الأصول الثلاثة</b> |   |
| ٧                     | شرح الأصول الثلاثة                                  |
| ٩                     | التعريف بالكتاب                                     |
| ١١                    | الأربع المسائل                                      |
| ١٤                    | المسألة الأولى                                      |
| ٢٠                    | الثَلَاثُ الْمَسَائِلُ                              |
| ٢١                    | المَسْأَلَةُ الْأُولَى                              |
| ٢٤                    | المَسْأَلَةُ الثَّانِيَّةُ                          |
| ٢٦                    | المَسْأَلَةُ الثَّالِثَةُ                           |
| ٢٨                    | الْحَنِيفِيَّةُ مِلَّةُ إِبْرَاهِيمَ                |
| ٣١                    | الأَصُولُ الثَّلَاثَةُ                              |
| ٣٢                    | الأصل الأول : مَنْ رَبُّكَ؟                         |
| ٣٦                    | أَنْوَاعُ الْعِبَادَةِ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ بِهَا |
| ٣٧                    | من أنواع العبادة الدعاء                             |
| ٣٩                    | الخوف والرجاء والتوكل                               |
| ٤١                    | الرغبة والرغبة والخشوع والإنابة                     |
| ٤٣                    | الاستعانة والاستعاذة والاستغاثة                     |



|         |                                   |
|---------|-----------------------------------|
| ٤٤..... | الذبح والنذر                      |
| ٤٥..... | الأصل الثاني : ما دينك؟           |
| ٥١..... | المرتبة الثانية : الإيمان         |
| ٥٦..... | المرتبة الثالثة الإحسان           |
| ٦١..... | الأصل الثالث : معرفة نبيكم محمد ﷺ |
| ٦٤..... | نزول الوحي وبعثته ﷺ               |
| ٦٧..... | حادثة الإسراء والمعرج             |
| ٧١..... | هجرته ﷺ من مكة للمدينة            |
| ٧٥..... | وفاته : صلوات الله وسلامه عليه    |
| ٧٩..... | الإيمان بالبعث والحساب والجزاء    |
| ٨٢..... | الحكمة من أرسال الرسل             |
| ٨٤..... | معنى الطاعات : ورؤوسه             |
| ٨٧..... | الخاتمة                           |
| ٨٨..... | اختبار على جميع الكتاب            |

## نواقض الإسلام

|          |                   |
|----------|-------------------|
| ٩١.....  | شرح نواقض الإسلام |
| ٩٣.....  | متن الكتاب        |
| ٩٥.....  | شرح المقدمة       |
| ٩٧.....  | تنبيهات           |
| ٩٨.....  | تنبيهات مهمة جدا  |
| ١٠٠..... | الناقض الأول      |



|          |                       |
|----------|-----------------------|
| ١٠٤..... | الناقض الثاني         |
| ١٠٩..... | الناقض الثالث         |
| ١١١..... | الناقض الرابع         |
| ١١٤..... | الناقض الخامس         |
| ١١٤..... | الناقض الخامس         |
| ١١٦..... | الناقض السادس         |
| ١١٩..... | الناقض السابع         |
| ١٢٢..... | الناقض الثامن         |
| ١٢٦..... | الناقض التاسع         |
| ١٢٩..... | الناقض العاشر         |
| ١٣١..... | الهازل والجاد والخائف |
| ١٣٤..... | الخاتمة               |

### القواعد الأربع

|          |                                      |
|----------|--------------------------------------|
| ١٣٧..... | شرح القواعد الأربع                   |
| ١٣٩..... | مضمون القواعد الأربع                 |
| ١٤٠..... | مقدمة القواعد                        |
| ١٤٥..... | الْحَنِيفِيَّةُ مِلَّةُ إِبْرَاهِيمَ |
| ١٤٨..... | القاعدة الأولى                       |
| ١٥١..... | القاعدة الثانية                      |
| ١٥٥..... | القاعدة الثالثة                      |
| ١٥٩..... | القاعدة الرابعة                      |
| ١٦٢..... | الخاتمة                              |